

الجزء الثاني

السلامة

الطبعة الأولى

المرحلة المتوسطة



الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان

kuwait.net
منتديات باكويت

للصنف الخامس



السلامة البيئية

الصف التاسع
الجزء الثاني

تأليف

أ. عبدالله سليمان الشاذلي

أ. وليد محمد شاحرط أ. ماضي عثمان المسباح

أ. عبدالرزاق عناد العنزي أ. حنان راشد المطر

الطبعة الأولى

١٤٣٢ - ١٤٣٣ هـ

٢٠١١ - ٢٠١٢ م

حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية - قطاع البحوث التربوية والمتاحف
إدارة تطوير المتاحف

الطبعة الأولى

١٤٣٦ - ١٤٣٣ هـ

٢٠١٦ - ٢٠١٤ م

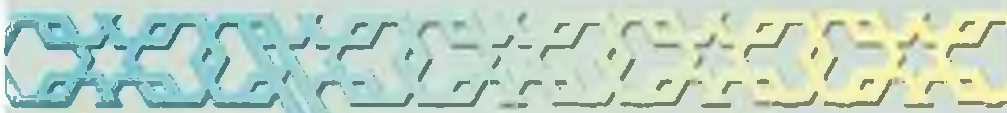




صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح
أمير دولة الكويت



سَمَو الشَّيْخِ نَوَافِ بْنِ أَحْمَدَ الْجَابِرِ السَّبَّاحِ
وَلِيَّ عَهْدِ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ

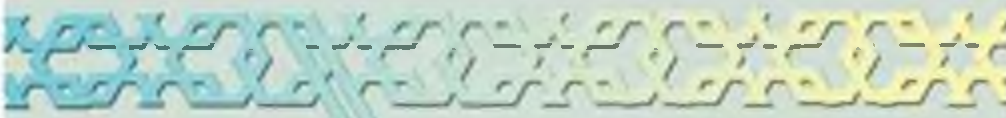


المصطفى

الصفحة	الموضوع	الرقم
	المقدمة.....	
	المجال الأول: العقيدة	
١٥	الدرس الخامس: أهوال الحساب وتظيم الكتب.....	
٢٥	الدرس السادس: الميزان والحوض والصراف.....	
٣٥	الدرس السابع: جهنم دار البوار.....	
٤٥	الدرس الثامن: الجنة دار النعيم.....	
	المجال الثاني: علوم القرآن	
٥٥	الدرس الثالث: فضل القرآن الكريم على العرب والإنسانية.....	
	المجال الثالث: الحديث الشريف	
٦١	الدرس الرابع: النهي عن اتخاذ القبور مساجد.....	
٦٧	الدرس الخامس: البعد عن الشبهات.....	
٧٥	الدرس السادس: الأخوة الإيمانية.....	
	المجال الرابع: السيرة النبوية	
٨٥	الدرس الرابع: (أ) غزوة حنين - ٨ هـ (شوال).....	
٨٩	(ب) غزوة مؤتة - ٨ هـ (جمادى الأولى).....	
٩٥	الدرس الخامس: غزوة تبوك - ٩ هـ (رجب).....	
١٠١	الدرس السادس: وفاة الرسول - ١١ هـ.....	



الصفحة	الموضوع	الزلم
	المجال الخامس - الفقه	
١٠٩	الدرس الرابع : الحج حكمه وشروط وجوبه.....	
١١٥	الدرس الخامس: أركان الحج.....	
١٢١	الدرس السادس: واجبات الحج وأدابه وكيفية أدائه.....	
١٢٧	الدرس السابع: العمرة حكمها وأركانها.....	
	المجال السادس - التهذيب	
١٣٣	الدرس الرابع : آداب زيارة المريض.....	
١٣٩	الدرس الخامس: آداب زيارة القبور.....	
١٤٣	الدرس السادس: آداب البيع والشراء.....	
	المجال السابع - الثقافة الإسلامية	
١٥١	الدرس الرابع: التعامل الإيجابي في حل المشكلات.....	
١٥٥	الدرس الخامس: معايير اتخاذ القرار السليم.....	
١٦١	المراجع.....	



الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى أصحابه
ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.
وبعد....

ابنتنا الغالي وابنتنا الغالية، لكم منا كل محبة وإعزاز والله - تعالى - نسأل أن
يرزقكم التوفيق والسداد ويحفظكم ذخراً لأنتمكم الإسلامية ووطنكم العزيز.

ويسرنا أن نقدم لكم كتاب التربية الإسلامية للصف التاسع بعد أن هابشتم مقررات
السنوات السابقة في مسرنتكم التربوية لزودتم فيها بمعلومات وخبرات ومهارات وسعة
واسعة ومعنفة بأصول الإسلام في مجالات العقائد والعيادات وعلوم القرآن الكريم
والحديث النبوي الشريف والسيرة النبوية المطهرة ومبدان الأخلاق والآداب والثقافة
الإسلامية والنضال الصامدة مما أثار عقولكم وعضق إيمانكم. وأثرى معلوماتكم. ورشد
سلوككم وزودكم بالقيم الفاضلة والانجازات الإيجابية للنيل العليا التي هي عنوان
المسلم الحق في عبادته لربه وفي دخيلة نفسه ومحيط مجتمعه.

وأنتم اليوم في مرحلة جديدة من مراحل نموكم ومسرتكم التعليمية أصبحت
فيها أهلاً لتحمل المزيد من المسؤولية نحو أنفسكم ونحو أهليكم ومجتمعكم وأمتكم
الإسلامية بمد أن اذتد عودكم وتعمق إيمانكم وفويت خبراتكم وأذلتكم كل ذلك لتحمل
المزيد من التكاليف الثرية التي يطالب بها المسلم في مثل عمركم.

وستجدون فيما بين أيديكم من كتب التربية الإسلامية ومجلاتها الدراسية كل
ما يشيع وغبانكم ويجب عن نساؤلاتكم ويزيدكم معرفة بالقرآن الكريم وسنة الرسول
الكريم وسيرته المطهرة - صلوات الله وسلامه عليه - وجهاده الحق في سبيل نشر الدعوة



الإسلامية هر والسابتين الأولين من المهاجرين والأنصار - رضي الله عنهم - وقد حرصنا في بناء هذه المقررات أن تسهوا بجدكم واجتهادكم وحصاد خبراتكم ورصيد معارفكم في تحقيق أهداف مقررات التربية الإسلامية التي هي الغاية المرجوة من كل الجهود المبذولة في ميادين النشاط المدرسي والاجتماعي المتمدة. فسيروا أيها الأبناء على بركة الله يوفقكم ويسدد خطاكم ويهديكم سواء السبيل.

الإخوة المعلمون والأخوات المعلمات والأفاضل أولياء الأمور ها هم المتعلمون والمتعلمات أبنائكم ولذات أكبادكم وقد تطعوا شوطاً موفقاً في مسيرتهم التربوية. وهم في بدايات مرحلة التكليف الشرعي وما يمتاز به من تغيرات نفسية وعقائدية ومعالم نمو جنسية تحتاج من كل منكم إلى تفهم أبعادها ومساعدة الأبناء على تفهم متغيراتها في إطار المحددات الشرعية والتجاوب الإيجابي معها لكونوا لهم نعم العون وخير الأصدقاء وأخلص الناصحين بالحكمة والموعظة الحسنة.

وأملنا بعد الله - تعالى - كبير في حسن استجابتكم لحاجات هؤلاء الأبناء ومتغيرات نسوهم فهم جيل القد وعدة المستقبل وذخر الوطن والأمة الإسلامية ولنا جميعاً في هدى ديننا الحنيف ومسيرة نبينا صلوات الله وسلامه عليه - نعم الأسوة والقدوة الحسنة.

والله الموفق والمستعان

المؤلفون



أهوال الحساب وتدابير الكتب

التوحيد

يبحث الله -تعالى- الخلق بعد الموت للحساب والجزاء ، فمن كان موحداً لله -تعالى- فرح بالثواب العظيم ، ومن أشرك نال العذاب الأليم ، وفي هذا اليوم يقوم الناس جميعاً لرب العالمين ، يستمعون الداعي إلى الموقف ، فيستجيبون صائمين مستسلمين ، لا يتفتنون ولا يتخلفون ، قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الصَّامِتَ فَالْمُجْرِمَ لَا يَرْجِعُ لَهُمْ لَدُنَّا وَلَا يَنْصُرُهُمْ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَلَا يَنْصُرُهُمْ أَحَدٌ مِّنْ عِندِنَا ۗ ﴾ سورة العنكبوت : ١٧ . ليبدأ حسابهم على ما انخرقت أيديهم في الحياة الدنيا .

الحساب

الحساب هو : أن يوقف الله -تعالى- عباده بين يديه ، ويعرفهم بأعمالهم التي عملوها ، وأقوالهم التي قالوها ، وما يستحقونه على ما قدموا من إثابة أو عقوبة . قال تعالى : ﴿ وَعَرْضًا عَلَى رَبِّكَ مَا تَعْمَلُونَ كَمَا حَفَظْنَا أَوْلَادَكُمْ لِلَّذِينَ يَحْمِلُونَ كِفْلًا مِّنْهُمْ ۗ ﴾ سورة العنكبوت : ١٨ .

تسليم الكتب

في هذا اليوم نحضر الخلائق التي لا يحصى لها عدد ، منذ أن قامت البشرية على ظهر الأرض إلى نهاية الحياة الدنيا ، مجموعة مصفوفة ، لم يتخلف منها أحد ، وننادى كل جماعة باسم الرسول الذي أتت به ، ليسام لها كتاب عملها وجزاؤها في الدار الآخرة ، فمن أوتي كتابه بحمسه ، يفرح به فرحاً وبهلاً ، ويؤتى أجره كاملاً غير منقوص ، قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَرْضَى الْمُتَّقِينَ لَأَخْلِفَنَّ لَهُمْ جَانِبًا مِّنْ أَرْضِنَا وَأَعْلَىٰ مِن حَيْبَاتِنَا يُخْرِجُونَ فِيهَا زُكُوتَهُمْ بِإِذْنِنَا إِنَّهَا بِرَحْمَتِنَا لَنَسُوهُنَّ وَلَقَدْ مَكَّنَّا لَهُنَّ أَنْ يَخْرُجْنَ وَلَقَدْ مَكَّنَّا لَهُنَّ أَنْ يَخْرُجْنَ وَلَقَدْ مَكَّنَّا لَهُنَّ أَنْ يَخْرُجْنَ ۗ ﴾ سورة العنكبوت : ١٩ . وهو في الآخرة أعمى عن طريق الحبر ، وأشد ساءلاً ، وجزأه معروف ، دلائل الهدى ، فهو في الآخرة أعمى عن طريق الحبر ، وأشد ساءلاً ، وجزأه معروف .

قال تعالى: ﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَاتَّبَعُوا أَمْرًا غَيْرَ مَسْئُومٍ ﴾ [سورة النور: ٥٦] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٥٧] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٥٨] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٥٩] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٦٠] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٦١] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٦٢] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٦٣] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٦٤] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٦٥] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٦٦] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٦٧] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٦٨] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٦٩] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٧٠] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٧١] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٧٢] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٧٣] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٧٤] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٧٥] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٧٦] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٧٧] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٧٨] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٧٩] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٨٠] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٨١] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٨٢] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٨٣] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٨٤] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٨٥] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٨٦] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٨٧] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٨٨] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٨٩] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٩٠] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٩١] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٩٢] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٩٣] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٩٤] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٩٥] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٩٦] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٩٧] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٩٨] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ٩٩] ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْتَعِينُونَ ﴾ [سورة النور: ١٠٠]

الفرق بين عرض الأعمال والحساب

يختلف عرض الأعمال عن الحساب، فهو عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله - ﷺ - قال: ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هناك ثلاث بائعيات: بائعته يوم القيامة، بائعته يوم الحساب، وبائعته يوم العرض. (١) وكان الرسول - ﷺ - يدعو في بعض مناسباته: اللهم حاسبني حساباً يسيراً (٢). هناك حساباً يسيراً وهناك حساباً عسيراً، والحساب اليسير هو العرض، والعرض هو إظهار الأعمال وإيرازها بدون استقصاء ولا معاينة، فيقر صاحبها بما كان منه، ثم تدرجه الرحمة فبمقو الله عنه، أما الحساب العسير، فهو استقصاء جميع الأعمال صغيرها وكبيرها، مما يندرج بالعداب الشديد. أما دعاء الرسول - ﷺ - بهذا الدعاء فهو من كمال خشية الله - تعالى -، وهو تعليم الأمة، وتبنيه لهم من الغفلة.

(١) صحيح البخاري كتاب الزكاة باب من حاسب نفسه

(٢) صحيح ابن جرير - ج ١٤ - باب الدعوات التي يدعو بها النبي - ﷺ - في الصلاة، وذكر ما رواه ابن جرير في صحيحه: وكان الرسول - ﷺ - يدعو في بعض مناسباته: اللهم حاسبني حساباً يسيراً

لا ترجمان بين العبد وربّه

عن عدى بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: «أما منكم من أحد إلا يتكلمه ربّه، ليس بينه وبينه ترجمان. فينظر أمانة فتساقطه النار ويدهر عن أيمن منه فلا يرى إلا شيئاً قدمه، وينظر عن أشأم منه فلا يرى إلا شيئاً قدمه، فمن انقطع منكّم أن يتقرى النار ولو بشر، ثمرة فتشعل» (١).

سبحان الله - تعالى - خلقه جميعاً في وقت واحد، كما يرزقهم كلهم في وقت واحد، وليس هناك ترجمان بين العبد وربّه، ولا حجاب، وتوضع الأعمال الصالحة في معين العبد، والأعمال السيئة في شماله، ولا يرى الإنسان إلا النار لقاء وجهه. قد يتساءل المرء: بأي لغة سيكون الحساب؟ حيث تعدد اللغات في العنصر الواحد، فكيف بأعدادها من عهد آدم - عليه السلام - إلى قيام الساعة؟ والجواب: إن الله - تعالى - سيخاطبنا بلغة يفهمها الناس جميعاً، وهذا القول يورده الحديث الثوروف السابق.

غضب الله - تعالى -

من أهوال يوم الحساب غضب الله - سبحانه وتعالى - الشديد في هذا اليوم، فلا يجرؤ أهل البشر من الرسل على طلب الشفاعة لأقوامهم، حتى يخلصوهم مما هم فيه من كرب وشدة، إلا سيد البشر - رسولنا الكريم محمد بن عبدالله - صلى الله عليه وسلم - الذي يحتسب بالشفاعة لأمة في هذا الموقف العسير.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: «أنا سيد الناس يوم القيامة! وهل تدرون مم ذلك؟» جمع الله الناس الأولين والآخرين في صعيد واحد، يسمعون الداني، وبفدهم النصر، وتندثر الشمس، فيبغ الناس من أمة والكرب ما لا يطيقون ولا يتحملون، فيقول الناس: ألا نؤمن ما قد نعكم؟ ألا نؤمن من يشفع إلهم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض: عذركم آدم، فيأتون آدم - عليه السلام - فيقولون له: أنت أبو البشر، ذاعك الله يده، وفتح عليك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، انفع لنا

إلى ربك . ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما صنعنا؟ يقول آدم : إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله . ولن يغضب بعده مثله . إنه قد نهاني عن الشجرة فعميتة . نفسي نفسي . نفسي . ذهب إلى جبرئيل - ذهبوا إلى نوح - ﴿١٥١﴾ - ثم إبراهيم - ﴿١٥٢﴾ - وبهده موسى - ﴿١٥٣﴾ - ثم عيسى - ﴿١٥٤﴾ - وكان معهم مع كرامته على الله - تعالى - ينادي نفسي . نفسي . ثم يقول لهم عيسى - ﴿١٥٥﴾ - : ذهبوا إلى محمد - ﴿١٥٦﴾ - . فيأتون محمداً - ﴿١٥٧﴾ - فيقولون : يا محمد انزع لنا إلى ربك . فأنطلق . فإني العرش . فأقع ساجداً لربي عز وجل . ثم يقول : يا محمد . ارفع رأسك . سوا نعظه . وانزع انزع . فأرفع رأسي فأقول : أمشي يا رب . أمشي يا رب . فيقال : يا محمد . أدخل من أمرك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة .(١)

محاسبة الناس جميعاً

يحاسب الله - تعالى - الناس جميعاً . ويبدأ الله - تعالى - بحسابه بالأنبياء والرسل - ﴿١٥٨﴾ - ثم بغية الناس . قال تعالى : ﴿ تَتَّبِعُونَ آلِهَةً قَدِ اتَّخَذُوا آلِهَتَهُمُ النَّاسُ لِيَكُونَ لَهُمْ عِزٌّ دُونَ عِزِّ اللَّهِ وَلِيَكُونَ لَهُمْ سُلْطَانٌ عَلَى السُّلْطَانِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ مُقْتَدِرٌ ﴾ ﴿١٥٩﴾ سورة الأعراف ١٥٩ .

استجواب مرهوب وشهادة الحق

إن يوم القيامة عسير بأحواله . ثقيل بنتائجه . إنه مجلس الفصل بمحضر الرسل . قال تعالى ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْبِلَتْ ﴾ ﴿١٦٠﴾ . أي : حلت . لقد تم تحديد الموعد . وفي هذا اليوم نعلن النتائج على رؤوس الأنهداء . فيقدم الرسل الكرام بحساب الختامي للرسالات . ثم ينادي الله - تعالى - المكذبين : ماذا أجبتهم الرسل ؟ وهو يعلم جوابهم - سبحانه - ولكنه سؤال للتأنيب . وهم صامتون مذهنون لا يمكنون الرد . فويل يومئذ للمكذبين .

أول من يحاسب من الأمم

في هذا اليوم تكرم الله - تعالى - نبيه محمداً - ﷺ - ومن أتبعه من المسلمين. وهم وإن كانوا آخر الأمم ، إلا إن الله - سبحانه وتعالى - يجزيهم أول من يحشر ، وأول من يحاسب ، وأول من يدخل الجنة .
عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن الرسول - ﷺ - قال : « يحشر الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة ، المعنى لهم قبل الخلق » (١) .

شهادة أمة محمد - ﷺ - على الأمم

من فضائل أمة محمد - ﷺ - أنها تذهب يوم القيامة على قوم نوح وهود وصالح وشعيب وغيرهم . أن يستهم بلغتهم ، وأنهم كذبوا رسولهم .
عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - : « جاء نوح يوم القيامة فيقال له : هل بلغت ؟ فيقول نعم يا رب . فتسأل أمته هل بلغكم ؟ فيقولون : ما جاءنا من نبي . فيقول : من شهودك ؟ ويقول محمد وأمة . فيجاء بكم فتشهدون ، ثم قرأ رسول الله - ﷺ - : « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيلًا لِمَا قَال : عدلا » (٢) « لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا » (٣) .

شفاة النبي - ﷺ - في أهل الكبار

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - : « أكل نبي دعوة مستجابة يدعوا بها فيستجاب له ، فيؤتمرها ، وإنني أدعيت دعوتي شفاة لأمتي يوم القيامة » (٤) .

أسعد الناس بشفاة الرسول - ﷺ -

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قلت : يا رسول الله ، من أسعد الناس بشفاةك يوم القيامة؟ فقال : « لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك ، لما رأيت من حرصك على الحديث . أسعد الناس بشفاةتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله ، خالصاً من قلبه أو نفسه » (٥) .

(١) صحيح مسلم كتاب الجنة - باب من يدخل الجنة يوم القيامة - باب من يدخل الجنة يوم القيامة - باب من يدخل الجنة يوم القيامة

(٢) صحيح البخاري كتاب الأيمان والعتق - باب من يدخل الجنة يوم القيامة - باب من يدخل الجنة يوم القيامة - باب من يدخل الجنة يوم القيامة

(٣) صحيح مسلم كتاب الأيمان - باب من يدخل الجنة يوم القيامة - باب من يدخل الجنة يوم القيامة - باب من يدخل الجنة يوم القيامة

(٤) صحيح البخاري كتاب الأيمان - باب من يدخل الجنة يوم القيامة - باب من يدخل الجنة يوم القيامة - باب من يدخل الجنة يوم القيامة

لذلك يحرض المسلم بعد كل صلاة على هذا الدعاء: (اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة أت محمداً نبياً والقبيلة والبعثة مقاماً محموداً الذي وعدته) وقد أمر الله - سبحانه وتعالى - رسوله بالتهجد في قوله تعالى ﴿ وَرَبِّكَ فَتَهَجَّدْ بِهِ ﴾ بقوله ﴿ رَبِّكَ فَتَهَجَّدْ بِهِ ﴾ في سورة البقرة ٢٣٩، وهذا أمر مقروض عليه - ﷺ - زيادة على إقامة الصلوات الحسنة. ووعدته - سبحانه - بأن يهتبه مقاماً محموداً لإراحة الناس من هول الموقف.

السؤال عن خمس

إن مشاهد القيامة تزلزل القلوب . وتهز الكيان . فقد استخلف الله - تعالى - الإنسان في الأرض ليبتليه في الحياة الدنيا . وقد انتهى العمل الآن . وابتدأ الجزاء . فسوف يسأل عن كل ما قام به في الدنيا . عن أبي هريرة الأسلمي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ - : لا نزول فلما عهد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه . وعن نائمة فيما فعل . وعن ماله من أين اكتسبه وكيف أنفقه . وعن جسمه فيما أبلاه^(١).

أول ما يحاسب عليه العبد

أول ما يحاسب العبد عليه يومئذ الصلاة ، فإن صاحبها صنع ما نذر عمله . وإن فسدت فسدت ما نذر عمله . عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال : أول ما يحاسب الناس به يوم القيامة من أعمالهم الصلاة . قال : يقول ربنا جل وعز لما نكثه وهم أعظم : انظروا في صلاة عبدي . تمها أم نقصها ؟ فإن كانت تامة كتبت له تامة . وإن كان انتقص منها شيئاً ، قال : انظروا هل لعبدي من تطوع ؟ فإن كان له تطوع . قال : أتموا لعبدي فريضته من تطوعه . ثم نؤخذ الأعمال عمرها .^(٢)

^(١) ابن أبي عمير ، كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الدعاء ، ص ١٠٠ .
^(٢) ابن أبي عمير ، كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الدعاء ، ص ١٠٠ .

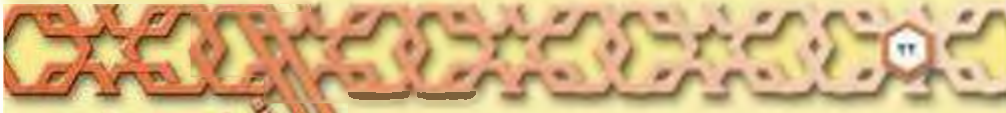
المفلس يوم القيامة

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "أشدُّ ورثاً من المفلس" قاله الحسن بن سعيد من لا درهم له ولا متاع، فقال: "إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة ببغلة، وحياض، وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيمطئ هذا من حنائه، ويهدم هذا من حسنه، فإذ فتيق حنائه قبل أن يفضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار".^(١)

أسس الحساب يوم القيامة

- ١- العدل التام الذي لا يتوهم ظلم، قال تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ﴿١﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٢﴾ سورة الزمزمه ٨، ٧.
- ٢- لا يؤخذ أحد بحريية غيره، قال تعالى: ﴿وَلَا تَرَوْا كَرِهًا لَكُمْ وَلَا تَرَوْا كَرِهًا لَكُمْ﴾ سورة الإسراء ١٥.
- ٣- إطلاع العباد على ما قدموه من أعمال، قال تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّكَ تَبُوءُ بِذَلِكَ حَسْبًا﴾ ﴿١٠﴾ سورة الإسراء ١١.
- ٤- مضاعفة الحسنات دون السيئات، قال تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِالْحَقِّ فَلَا عُدَّةَ لَنَا لِمَا كَفَرَ مِنْ حَاهُ بِالشَّفَةِ فَلَا يَبْرُؤُ إِلَّا بِمَا كَفَرَ﴾ سورة النجم ١٦.
- ٥- إقامة الشهود على الكفرة والمنافقين، وأعظم الشهود هو الله - تعالى -، ثم الرسل الكرام، والملائكة الذين يسجلون الأعمال، والأرض كذلك تشهد بما عمل فيها، والأعمال تشهد على صاحبه، وحتى جسم الإنسان يشهد على ما عمل.

(١) مجمع مسلم: كتاب الزكاة والصدقات والأمانات - باب حريم المفلس.



التقويم

السؤال الأول:

اختر الإجابة الصحيحة من بين القوسين مما يأتي :

- أ- أول عمل يحاسب عليه العبد يوم القيامة (الصلاة - الصيام - الزكاة) .
ب- أول أمة تعرض للحساب (اليهود - النصارى - المسلمون) .
ج- شفاعة رسولنا الكريم - ﷺ - لأمته في (الحياة الدنيا - يوم القيامة - الجنة) .

السؤال الثاني:

أكمل العبارات الآتية بما يناسبها من كلمات :

- أ- تشهد أمة محمد - ﷺ - أن المرسل قد بلغت قوم _____ و _____
ب - أسعد الناس بشفاة الرسول - ﷺ - هو _____
ج - المغلس يوم القيامة هو _____

السؤال الثالث:

عرّف ما يأتي:

الحساب : _____

السؤال الرابع:

وضح موقف كلاً من المؤمن والكافر عند استلام الكتب .

السؤال الخامس:

بين الفرق بين الحساب وعرض الأعمال .

السؤال السادس:

علّل ما يأتي:

أ - من نوقش الحساب عذب .

ب - امتناع الأنبياء عن طلب الذفاعة لأمرهم يوم القيامة .

السؤال السابع:

أجب عما يأتي :

- ما القواعد التي يحاسب الله -تعالى- عليها العباد؟

الدرس السادس

الميزان والحوض والصراف

التمهيد

في يوم القيامة عندما نلقى الخلائق كلها يربها في ساحة الحساب ، يبرز الناس بلا سائر ولا تزيف ، قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَجُودُ السُّرُورُ وَيَجُودُ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ ﴾ ، فإذا كانوا في الدنيا يحسبون أنهم مستورون ، وأن أعمالهم خافية ، ففي هذا اليوم هم مكتشوفون مفضوحون ، حيث تُعرض عليهم أعمالهم ، ليواجهوها ويواجهوا جزاءها . إن وراء رؤيتهم لأعمالهم حساباً عادلاً ، لا يدع ذرة من خير أو شر إلا يزنها بميزان دقيق ، ويجازي عليها ، ﴿ مَنْ يَسْمَلْ بِمُفْكَالٍ ذُرِّيَّةً يَمْزُقْ ذُرِّيَّهُمْ خَيْرٌ بَدْرًا ۖ وَمَنْ يَسْمَلْ بِمُفْكَالٍ ذُرِّيَّةً يَمْزُقْ ذُرِّيَّهُمْ شَرٌّ ۗ ﴾ سورة فرقان ١٠٧ .

فما هو الميزان ؟ وكيف يتم وزن الأعمال ؟ ولماذا توزن الأعمال ؟

الميزان

هو ما يسمه الله -تعالى- يوم القيامة لوزن أعمال العباد . قال تعالى : ﴿ وَنُنَزِّلُ الْمَوَازِينَ الْفُؤَادَ لِيُوزَنَ أَفْعَالَهُمْ فَلَا يُظْلَمُ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِنْ هَكَذَا فَذَكِّرْ ۗ ﴾ ﴿ مَنْ حَرَدَلِي أَثْمًا بِهَا وَكُنَّ مَكَا حَمَّ بِيْرًا ۗ ﴾ سورة الاحقاف ١٧ . والموازن جمع ميزان ، وقد اختلف المفسرون في تفسيرها ، فمنهم من قال أن لكل مكلف ميزاناً توزن به أعماله ، فتوضع الحسابات في كفة ، والسيئات في كفة ، ومنهم من قال أن هناك موازين متعددة تُسكف ، يوزن بكل ميزان صنفاً من أعماله ، وقيل أنه ميزاناً واحداً لكل الخلائق عُرضه حفظ الجمع . نحن - وإن اختلفت - التفسير نؤمن بما أخبرنا به الله - سبحانه وتعالى - ونقول بأن الميزان كما أخبر - جلي جلاله - دون تأويل الآيات على المجاز أو الاستعارة .

كيفية وزن الأعمال

قول أن الأعمال تُخلق على شكل أجسام لها نقل وأبعاد ثم توزن بالميزان .
عن سلمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يوضع الميزان يوم القيامة ، فهو ميزان في السموات والأرض لو سمعت ^(١) .

سبب وزن الأعمال

يزن الله - تعالى - أعمال العباد يوم القيامة - وهو أعلم بها - لأن سنة الله - تعالى - جزت على تنظيم الحياة الدنيا بطريقة ربط الأسباب بالنتائج ، لذلك اقتضت حكمته - تعالى - أن تسحب هذه الطريقة على الحياة الآخرة ، فبقي ابن آدم أعماله ثم يرى جزاءه ، وكذلك إن إقامة ميزان حسي للأعمال ، ونجس الأعمال بذاتها أو بواسطة صحائفها ، بل ونطق الجوارح والأعضاء نفسها بما كانت اقترفته من أفعال ، بياناً للإنسان أن مضمون الحياة الآخرة ليس إلا انعكاساً لمضمون الحياة الأولى .

الموازين الثقيلة

قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا سَنَةٌ فَتَلَّتْ مَوَازِينَهُ ۗ هُمُومٌ يُؤَكِّدُ رَاضِيَةً ۗ ﴾ سورة النازعات ٧٩ .
أي من ثقلت موازينه في اعتبار الله - تعالى - ، وميزان الله - تعالى - الذي يزن بالحق ، فهو في عيشة راضية ، ونعيم مقيم ، وراحة أبدية .

الموازين الخفيفة

قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ حَقَّتْ مَوَازِينُهُ ۗ قَدُومُهُ كَسَاوِيَةٌ ۗ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ۗ ﴾ سورة الحاقة ١١ .
أي من خفت موازينه في اعتبار الله - تعالى - ، فانه هارئة ، أي إن مرجعه إلى الهارئة وهي النار الجاهمية التي - سوف يميء إليها ويأوي عندها .
فلننظر نفس ما قدمت لقد ، وليأدر الغافلون المعرضون قبل أن يحق النذير في الدنيا أو في الآخرة .

(١) المصدر: حاشية لصحيفة "البيان" ، العدد ١٠٠٠ ، الصفحة ١٠٠٠ .

أعمال تثقل الميزان

هناك الكثير من العبادات والطاعات التي تساهم في إنقاذ الميزان يوم القيامة منها:

١- ذكر الله - تعالي - وحمده وتسيبته

قال النبي - ﷺ - : «كلمتان حقيقتان على اللسان، قيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم»^(١)، وعن أبي مالك الأنهري قال: قال رسول الله - ﷺ -: «الطوبى لشطر الإيمان، والحمد لله تارة الميزان، وسبحان الله والحمد لله تارة ما بين السماوات والأرض»^(٢).

٢- حسن الخلق

قال رسول الله - ﷺ -: «إن أنقل ما وضع في ميزان المؤمن يوم القيامة نيلز حسن»^(٣)، وإن الله يبعث الفاحش البذيء»^(٤).

٣- الشهادتان

عن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «إن الله سبحانه وتعالى من أمتي فمن ركوس الحاشية»^(٥)، الفارة، فينشر عليه نعمة وتسيبيل سجلاً، كل سجل مثل ما أوصى ثم يقول: أتذكر شيئاً من هذا؟ أظلمت كتيبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: أتذكّر عُدرك أو حسنة؟ فيبته الرجل ويقول: لا يا رب، فيقول: بل، إن كنت عبدنا حسنة، وربه لا ظلم عانيت اليوم، فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فيقول: احضر وزنك، فيقول: يا رب، ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقول: إنك لا نظام، قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة، نظامت السجلات وثقلت البطاقة، فلا ينقل مع اسم الله شيء»^(٦).

(١) صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب قول النبي - ﷺ -

(٢) صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب غسل الوضوء

(٣) صحيح ابن ماجه، كتاب الطهارة، باب الاستبراء، باب قوله - ﷺ -

(٤) صحيح ابن ماجه، كتاب الطهارة، باب قوله - ﷺ -

الحوض

إن الحوض مكرمة عظيمة خصت الله -تعالى- بها نبياً الكريم، محمد -ﷺ- في يوم القيامة، وهو من مظاهر كرم الله -تعالى- له، ورحمة واسعة بعاده في يوم الموقف، فما هو الحوض؟

قال تعالى: **﴿إِذَا نُفِثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِأَنْفُسِهِمْ فَفُتِحَ الْخَوْضُ وَأُنزِلَ فِيهِ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْهَارٌ مِنْ أَسْفَلِ الْعَرْشِ وَأَنْهَارٌ يُجْرَى فِيهَا مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَأَنْزَلْنَاهُمْ فِيهَا مِنْ أَسْفَلِ الْعَرْشِ وَأَنْهَارٌ يُجْرَى فِيهَا مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَأَنْزَلْنَاهُمْ فِيهَا مِنْ أَسْفَلِ الْعَرْشِ وَأَنْهَارٌ يُجْرَى فِيهَا مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ﴾** (١)

١- إن الكوثر نهر في الجنة، فعن الرسول -ﷺ-: **«الكوثر نهر في الجنة، حافظه من ذهب، ومجره على الميز والياقوت، وترينه أطيب المسك، وماؤه أحلى من العسل، وأبيض من الثلج»**(١).

٢- أنه حوض النبي -ﷺ- في الموقف، عن أنس **«قال لي رسول الله -ﷺ- ذات يوم بين أظهرنا إذ أغشى إماماً، ثم رفع رأسه متعجباً، فقلنا: ما أفسدك يا رسول الله؟ قال: لو كنت على أنفاً سوية، أقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا بِكَ الْكُوفِرَ فَكُلِّ لِيْمَكَ وَأَنْعَمْنَا لَكَ شَانِئَكَ هُوَ الْأُنْتَرُ﴾** (٢)، ثم قال: **«أندرون ما الكوثر؟ قلنا: الله ورسوله أعلم»**، قال: **«فإنه نهر وعذبه ربي هر وحل، عليه حبر كثير، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، أئنه عدد النجوم، فيخرج منها، فأقول: رب، إنه من أمتي»**، ويقول: **«ما تدري ما أحدثت بهذا»**(٣).

وهذا الحوض أصله في الجنة، فعما كان جارياً منه في داخل الجنة فهو ماء الكوثر، وما انصب منه خارجها فهو ماء الحوض، وهو الذي يردّه المؤمنون الذين لم يبدلوا في دين الله -تعالى- شيئاً، ويشربوا منه قبل دخولهم الجنة، ويكفون الرسول -ﷺ- فرطاً لهم عليه.

(١) من الترمذي، على الصحيح، أن ما عند هذا الكوثر من رسول الله -ﷺ-، بل هو نهر الكوثر.
(٢) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب ما جاء من أسماء رسول الله -ﷺ-.

صفة الحوض

اشتملت الأخبار على وصفه ، ترجح أن يرزقنا الله -تعالى- في الدنيا علمه ، وفي الآخرة ذوقه ، عن أنس رضي الله عنه ، أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال : «سما مشي في الجنة إلا شعر حافناه قام الزلزال المحرور» . قلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاك ربك ، فشرب الملك بيده فإذا طمأنه منك أومر ^(١) .

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «حوضي مسيرة شهر ، ماءه أبيض من اللبن ، وريحه أطيب من المسك ، وكبراته كنجوم السماء ، من شرب منه لا يطأ أبدا» ^(٢) .

وعن سمرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «إن لكل نبي حوضاً ، وأحمد يهاهون أهدم أكثر وأزهد» . وبني لأرجو أن يكون أكثرهم راحة ^(٣) .

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : «حوضي مسيرة شهر ، شربة تشبعها في ذلك اليوم العبوس المقطرير ، شربة لا نظما بعدها أبداً ، وتأمل أن تحقق هذا الرجاء بالعمل الصالح ، والعبادة الصحيحة» .

المحرم من ورود الحوض

ولا يحرم من ورود حوض النبي -صلى الله عليه وسلم- إلا من عصى وأرذل وبدل دين الله -تعالى- ، عن أبي هريرة رضي الله عنه - أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال : «يهد مني يوم القيامة رطل من أصحابي - أو قال من أمتي - فيحشرون من الحوض ، فأقول : يا رب أصحابي ، فيقول : إنه لا علم لك بما أحدثوا بعدك - إلا ما ارتدوا عن الإسلام القهري» ^(٤) . وقال -صلى الله عليه وسلم- : «يؤذي علي أمتي الحوض وأنا أؤذي الناس عنه ، كما يؤذي الرجل ببل الرجل عن إبله ، قالوا : يا نبي الله أتردنا ؟ قال : نعم ، لكم فيما ليست لأحد غيركم ، تردون عن فحشيتي من آثار الفسوة ، ويبصرون عيني فاتفقوا منكم ، فلا يحشرون ، فأقول : يا رب ، هؤلاء من أصحابي ، فيجزيي ملك فيقول : وهل تدري ما أحدثوا بعدك ^(٥) !» .

(١) سند أبي يعلى العمري ، قده .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الترمذي ، باب من شرب من الحوض .

(٣) من لطيفي ، كتاب الشيخ ، ما صححه من طرق خروج من قوله -صلى الله عليه وسلم- : «سما مشي في الجنة» .

(٤) صحيح البخاري ، كتاب الترمذي ، باب من شرب من الحوض .

(٥) صحيح مسلم ، كتاب الترمذي ، باب من شرب من الحوض ، صحيح من قوله .

فكل من ارتد عن دين الله أو أوجد فيه ما لا يرضاه الله ولم يأذن به . فهو من المطرودين عن الحدود . وكل من خالف جماعة المسلمين .

الصراط

هو الجسر الذي ينصب على نار جهنم يوم القيامة . فيجتاز عليه الناس على اختلاف مذاهبهم وتفاوت درجاتهم . فمنهم من يذوق نحت قدميه حتى يبدو له أنه أدق من السيف . فيترتع من فوقه ثم يهوي في النار . ومنهم من يسقط عريضاً نحت قدميه يوم من فوقه إلى ما أعد الله - تعالى - له من العذاب المقوم . قال تعالى: ﴿ وَإِنْ شَكَرْنا إِلاَّ وُزِدْنا كُفْرًا إِنَّ عَنِ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ۝ ثُمَّ نَجَّيْنا الْيَتِيمَ أَتَقْوًا وَوَدَّ أَنْ يُضْمَرَ ۝ مِمَّا حَتَمَ رَبُّهُ ۝ ﴾ سورة مريم - ٧٦

صفة الصراط

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أناساً قالوا : يا رسول الله هل ترى ربنا يوم القيامة ؟ فقال: هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سبحانه ؟ - إلى أن قال : ويضرب جسر جهنم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأكون أول من يجيز . ودعاء الرسل يومئذ اللهم سلم سلم . وبه كلاب مثل شوك السمعان . أما أيتم شوك السمعان ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال: فإنها مثل شوك السمعان غير أنها لا يعلم قدر عظمها إلا الله . فتحطف الناس بأغصانهم . منهم المريق بعظه . ومنهم المحرقة ثم ينجر ^(١) .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : يمر الناس من جهنم وعليه حديد وكهليلج وحطاطيف تحطف الناس بهما وشحالا . يجذبه ملاءكة يقولون : اللهم سلم اللهم سلم ^(٢) .

(١) الصحيح البخاري كتاب الزكوة باب ما جاء في جهنم
(٢) رواه أبو يعلى الدورقي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

طريقة مرور الناس على الصراط

وَضَحَّ الرَّسُولُ -ﷺ- طَرِيقَةَ مَرُورِ النَّاسِ عَلَى الصَّرَاطِ وَذَلِكَ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، قَالَ -ﷺ- : «ظَنَّ النَّاسُ مِنْ يَمِينِ حَقِّ الْبُرُقِ ، وَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ مِثْلَ الْقَرْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْعَى سَعْيًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي مَشْيًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجُودُ جَوَادًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْحَفُ زَحْفًا ، فَأَمَّا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا فَلَا يَمُرُّونَ وَلَا يَحْيُونَ ، وَأَمَّا النَّاسُ فَيُؤَخِّذُونَ بِدُرُوبِهِمْ وَحَقَائِقِهِمْ ، قَالُوا فَيَحْتَرِقُونَ ، فَيَكُونُونَ حَتَمًا نَمَّ يُؤَذِّنُ فِي الشَّفَاعَةِ» (١).

إن هذا الصراط إنما هو تجسيد لمعنى الصراط المستقيم الذي أكرم الله -تعالى- به عباده في الدنيا، فمن حرص على سبل العيش والحياة ، حتى لا يخرج عن صراط الله ومنهجه الذي أمر باتباعه ، اتسع أمامه الصراط الممتد على متن جهنم ، ومن وضع على نفسه سبل العيش والحياة في الدنيا فتجاوز حدود الله -تعالى- وأحكامه ، فساق ذلك الصراط غذاءً.

اللهم ارزقنا حسن الإنابة الي دينك في حياتنا الدنيا ، وأحسن مقلبنا إليك في ذلك اليوم العظيم ، وأجرنا من عذابك بحضن منك وقضيل يا رب العالمين .

التقويم

السؤال الأول:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة
فيما يأتي :

- أ - الرسول - ~~مختار~~ - وأنته هم أول من يجاز الصراط . ()
 ب - اخبرني الله - تعالى - نبيه محمداً بالحوض دون بقية الأنبياء . ()
 ج - من خصائص الحوض أن من شرب منه لا يموت أبداً . ()

السؤال الثاني:

هرف الآتي :

أ - الميزان :

ب - الحوض :

ج - الصراط :

السؤال الثالث:

حدّد الأعمال التي تنقل الميزان يوم القيامة. اكتبها نم طبقها :

أ -

ب -

ج -



السؤال الرابع:

ما رأيك في الحالات الآتية مع بيان السبب :

أ - مسنمة توزع الهدايا للأطفال لصفاء المرضى لتدخل السرور عليهم .

ب - مسلم يترك الأذان بعد الصلوات المكتوبة .

الدرس السابع

جهنم دار البوار

التمهيد

بعد أن جمع الله -تعالى- ما تفرق من الخلاق على مدار الأزمنة والأمكنة ، وبعد وزن الأعمال ، ومرور الناس على الصراط ، يفرقهم من جديد ، فريق في الجنة وفريق في السعير ، بحسب أعمالهم في دار العمل ، فيصرف من أحسن العمل إلى الجنة ، ومن أمسأ فمصيره جهنم . قال تعالى: ﴿ وَنَجِيكَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَصْرِفْ غَدَابَ جَهَنَّمَ إِلَيْكَ فَإِنَّهَا كَانَتْ غَرَابًا ۝٢٠٠﴾ ؛ ههنا سات متة نبرأؤة فاما ﴿٢٠٠﴾ سورة البقرة ٢٠٠ .

المقصود بجهنم

هي الدار التي أعدها الله -تعالى- للكافرين ، المشركين على شرعه ، المكذابين لرسوله .

من أسماء جهنم

- ١- جهنم : قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ دَرَأْنَا لَجَهَنَّمَ نَارًا كَثِيرًا نَزَلَ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ ﴾ سورة البقرة ٢٢٤
- ٢- الجحيم : قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ وَرَحْمَتُكَ وَعِلْمُكَ فَأَعُوذُ بِالَّذِينَ تَأْتُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَفِيهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ سورة البقرة ٢٢٥
- ٣- الحطمة : قال تعالى: ﴿ وَمَا أَذْرَبَكُمْ مَا الظُّلُمَةُ ۝٢٠١﴾ سورة البقرة ٢٠١
- ٤- السعير : قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَزِغْ يَتَّبِعْهُ مِنْ شَرِّ مَا يَدْفَعُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ سورة البقرة ٢٢٥
- ٥- السجود : قال تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ عَقَّةً مِنْ قَلْدَرٍ يُنْفَخُ الشُّعُوبُ ۝٢٠٢﴾ سورة البقرة ٢٠٢

عدد الأبواب

لدهم سبعة أبواب وردت في قرآن تعالى: ﴿ سَابِعَةَ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ فِيهَا حُرُوفٌ مُقْسُوتٌ ﴾ [سورة نوح: ١١] وذلك بحسب ما يعملون . وجهم لحصرهم فلا بدت منهم أحد . قال تعالى: ﴿ وَجَهَنَّمَ لِكَثِيرٍ مِّنْ خَيْرٍ ﴾ [سورة الإسراء: ٦]

سمة جهنم

إن جهنم واسعة عظيمة . كبيرة مهولة . والليل هو عدد الملائكة الذين يأتون بها يوم القيامة . قال تعالى: ﴿ وَصَافٍ يَوْمَئِذٍ جَهَنَّمَ ﴾ [سورة نسر: ٦٣] قال - **رحمته** - **عليه** **السلام** : يرمي جهنم يومئذ لها سبعون ألف إمام مع كل إمام سبعون ألف . منك بجزونها (١) .
وأيضا كثرة الداخلين فيها من الجن والإنس . قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَوَلَّىٰ بَعْضُ مَن أَمْتَلَأَتْ وَقَوْلُ هَلْ مِن تَرْبٍ ﴾ [سورة ٣٠] فهي تسع لجميع العصاة والكفار . الذين يقدفون فيها تاهوا . فيتكادسون . فتنادى جهنم : هل امتلأت ؟ وكتابت ؟ فتقول : هل من مزيد ؟ هذه هي جهنم . التي لا تنفي ولا تذر . تلعب أرواح الناس . الا يقف أمامها شيء .
ومما يدل على عظم سعتها وبعدها فتحها الحديث الذي رواه أبو هريرة - **رضي** **الله** **عنه** - قال :
كنا مع رسول الله - **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** - إذ سمع وجية (صوتا يشبه سقوط شيء من مكان عال) فقال النبي - **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** - : أئذون ما هذا ؟ قال : الله وسوره أقيم . قال : هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا . فهو يهوي في النار إلى الأبد حتى انتهى إلى فتحها (٢) !

ملائكة جهنم

يقوم على النار ملائكة . خلقهم عظيم . وبأسهم شديد . لا يعصون الله الذي خلقهم . ويقعولون ما يؤمرون . كما قال تعالى: ﴿ تَابِئًا لِّمَن أَمَرُوا قَدْ أَنفَكُوا وَأَهْلِكُوا نَارًا وَأُقودَهَا النَّاسُ وَالْجِبَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ أَمْرًا مِّنْ أَمْرِهِمْ وَيَقْتُلُونَ مَن يَأْمُرُونَ ﴾ [سورة النجم: ٦] . وقد ورد في القرآن أن جهنم عليها تسعة عشر من الملائكة . ففتن الكفار

(١) صحيح مسلم . قال : الله وسوره جبرائيل . قال : في شفايع في جهنم يوم القيامة .
(٢) صحيح مسلم . قال : الله وسوره جبرائيل . قال : في شفايع في جهنم يوم القيامة .

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : لا يدخل أحد الجنة إلا أوتي مقعده من النار ثم أماء، ليزداد شكراً . ولا يدخل النار أحد إلا أوتي مقعده من الجنة أو أحسن . ليكون عنده حسرة (١) .

وقودها

إنها نار مستعرة وقودها الناس والحجارة ، وإنها لمهانة أن يتساوى الناس بالحجارة ، فما أطلع هذه النار التي توقد بالحجارة ، وما أشد حرارتها . قال تعالى : ﴿ تَأْتِيهِمُ النَّارُ مَغْشُورًا فَيَأْتِيهِمْ مِنْهَا نُفُورًا وَهُمْ مِنْهَا نُارًا وَقَوْمُهُمْ لَهَا خَافِدُونَ ﴾ سورة النور : ١٧ .

طعام أهلها

ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية ما يصور لنا طعام أهل جهنم حتى كأننا نراه أو نذوقه ، وهو يختلف بحسب أحوال أكلية ، ولكنه في جميع الأحوال فاسد وكريم ، قال تعالى : ﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ شَجَرٍ ﴾ لا يسين ولا يتق من شجر (٢) سورة العنكبوت : ١٧ ، والضريح نوع من الشوك المر التين . لا يقع أكلية ولا يدفع عنهم الجوع ، ولا يجنب لهم الصدقة والعافية . كما أن طعامهم يجمع عندهم مرارة الطعام والمعصية التي يعلق بها الطعام في المهلوق . فلا يسهل دخوله إلى الجوف ، ولا يسهل خروجه للتخلص منه . قال تعالى : ﴿ لَنْ يَذُوقُوا كَلًّا ﴾ سورة النور : ١٧ .

ومن طعام أهل النار: الصفاق والعسفين ، وهما يهمنى واحد ، وهو ما يسيل من جلود أهل النار من الفحيح والصدرد بسبب ما يصيبهم من حر جهنم وأطبها . بل إن أهل النار يشعرون الموت من شدة ما ينزل بهم من العذاب .

١) صحیح لفظی کتاب لفظی باب صدقات وکفر

ومن طعام أهل النار الزقوم . وهي شجرة ذات منظر قبيح ومخيف . وذات طعم مر، وصفها الله - تعالى - في قوله: ﴿ ذِيْقُوا مِنْهَا لَمَسًا رِزْقًا إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقْمِ ﴿٦٧﴾ بِأَحْقَابِهَا كَتِفَاةُ الْعُجَيْبِ ﴿٦٨﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٩﴾ طَلْحُهَا أَكْمَدٌ وَرُؤُسُ الشَّجَرِينِ ﴿٧٠﴾ لَأَكْلُوْنَ مِنْهَا مِمَّا تَلَوْنَهَا الطُّورُ ﴿٧١﴾ سورة صافات ٦٦ - ٧١

نعم قبح منظرها . وخبث نمرها . إلا أن أهل النار لا يجدون مقرراً من الأكل منها إلى درجة ملء البطن . عندما تعلى أجوافهم كهني الزيت . مسببة لهم ألماً شديداً .

شراب أهلها

بعد أن يشهي أهل النار من أكل وجنتهم المكونة من الصريع والزقوم والغسلين، يفصون بها . وتحترق بطونهم من حرارتها . ينظفون إلى الشراب البارد الذي يطفى الالتهب، إذ بهم يشربون ماء الحميم الساخر الذي يقطع الأمعاء . قال تعالى: ﴿ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا مُضَعًّا مُتَعًّا ﴿٧٢﴾ سورة صافات ٧٢ . هذه هي جهنم المعدة لاستقبال الطامعين بالحميم والفساق الذي يخرج من أجساد المحروقين ويسيل . وهذا هو الشراب المجهر لهم . قال تعالى: ﴿ إِنْ جَهَنَّمَ لَأَنْتَ مِنْهَا مُرْتَدًّا ﴿٧٣﴾ لَأَعْلَمِينَ ﴿٧٤﴾ مَتَانًا ﴿٧٥﴾ لَأَيُّونَ مِمَّا تَشْتَبَاهُ ﴿٧٦﴾ لَا يَدْخُلُونَ فِيهَا بِرِزْقٍ وَلَا ذَرْبًا ﴿٧٧﴾ إِلَّا جَسَدًا مَرْتَدًّا ﴿٧٨﴾ حَرَاءً مَرْتَدًّا ﴿٧٩﴾ سورة صافات ٧٢ - ٧٩ . إنه ليس شراب ارتواء، إنما شراب التحريق والعذاب فإذا دنا من وجوههم أحرقها وشواها . قال تعالى: ﴿ وَإِنْ يَدْرَأْكَ فَمِسْكًا مَأْكُوفًا يَتَوَّى النَّوْمَةَ ﴿٨٠﴾ يَتَوَّى النَّوْمَةَ ﴿٨١﴾ وَسَاءَتْ مَرْتَدًّا ﴿٨٢﴾ سورة التكوير ٨٠

إن الله - جل جلاله - يدعرك الناس للاستجابة لدينه قبل أن يفاجئهم هذا المصير، فلا يجدوا ملجأً فيهم . ولا نصيراً يتصر بهم . قال تعالى: ﴿ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا مَرَدَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَدَاجِي يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ﴿٨٣﴾ سورة الشورى ٨٣

فهل نستجيب؟

من أسباب دخول جهنم

هناك أسباب كثيرة لدخول النار ، نورد بعضها منها في السطور الآتية :

- ١- الكفر بالله - تعالي - والأولاد .
- ٢- ارتكاب الكبائر والفواحش ، السحر ، القتل ، أكل الربوا ، أكل أموال اليتامى ، فدق المحصنات المقادلات ، التولي يوم الزحف ، الزنا ، الأمرة ، شرب الخمر ، حقوق الوالدين .
- ٣- ترك أداء العبادات من مثل : الصلاة والزكاة وتسيام وغيرها مما أمرنا الله تعالى بها . قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْصِ أُمَّةً وَرَسُولَهُمَ ، وَنَمَرًا حَدَّوْهُمُ ، يَدْخُلْهُ نَارًا كَمَا يَدْخُلُ الْإِنْسَانُ فِيهَا ، وَهُوَ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ ﴿٥﴾ سورة النساء .
- ٤- الفاحش من القول و الكذب و الغيبة و النجاسة و شهادة الزور وغيرها مما يحبط العمل .
- ٥- الانتحار - عن أبي هريرة - رضي الله عنه قال : قال النبي - صلى الله عليه وسلم : « من تردى من جبل فقتل نفسه فهو من نار جهنم يتردى فيها خالداً مخلداً فيها أبداً »^(١)
- ٦- عدم التزام النساء باللباس الشرعي : عن أبي هريرة - رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم : « مستفان من أهل النار لم أرهن ، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات ، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة ، لا يدخلن الجنة ، ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا »^(٢)

(١) صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب الانتحار ، رقم الحديث ٢٥٠٠ .
(٢) صحيح مسلم ، كتاب النكاح ، باب نكاح النساء ، رقم الحديث ١٤٠٠ .

كيفية النجاة من عذاب جهنم

- ١- التوحيد وإخلاص العبادة لله وحده وعدم الشرك به .
 - ٢- الابتعاد عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن .
 - ٣- الالتزام بطاعة الله ورسوله ، وأداء التكاليف الشرعية .
 - ٤- التخلق بالأخلاق الحسنة .
 - ٥- الاستشهاد في سبيل الله -تعالى- .
- وختاماً نسأل الله الجنة والنجاة من النار ، فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -ﷺ- : « ما سأل رجل -سلم الله الجنة- إلا قالت الجنة : اللهم أدخله الجنة ، ولا استجار رجل -سلم الله من النار- إلا قالت النار : اللهم أجره » (١)

التقويم

السؤال الأول:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

- أ - رؤساء ملائكة العذاب في جهنم عددهم سبعة عشر . ()
- ب - يتفاوت عذاب الناس في جهنم كل حسب عمله . ()
- ج - تخرج المرأة وإظهار زيتها لغير محارمها من أسباب دخول النار . ()

السؤال الثاني:

هرف ما يأتي :

- أ - الزقوم : _____
- ب - الطريع : _____

السؤال الثالث:

هلل ما يأتي :

- أ - تحسر الظالمين عند رؤيتهم العذاب . _____
- ب - جواز المتحرج الخلود في نار جهنم . _____

السؤال الرابع:

أكمل العبارات الآتية :

أ- اجهت أسماء عديدة منها : _____ و _____ و _____

ب- من صفات ملائكة جهنم أنهم _____ و _____

ج- شراب أهل النار هو _____ و _____

السؤال الخامس:

اكتب دعاء تروده المتجاة من نار جهنم .

الدرس الثامن

الجنة دار النعيم

المهيب

في روحانية وتكريم ، وثناء وتنعيم ، يحافظ الله -تعالى- النفس المؤمنة ﴿ تَابِعْتَهَا أَحْسَنَ
الْطَّرِيقَ ۗ فَتَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ بِسَبِّحِهِ ۗ قَدَّحْلِي وَبَعْدِي ۗ ﴾ ﴿ سورة صحر ٣٧- ٣٠ ﴾
هذه الجنة الرقيبة النورية التي أهد الله -تعالى- فيها للمؤمنين ، ما لا عين رأت ، ولا أدن
سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .

استقبال ملائكة الرحمن لأهل الجنة

قال تعالى ﴿ وَسَيَقْبِ الْمَلَكُ أَتَقَوْمًا رَّبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ رَمْرًا حَقًّا ۗ بِهَا مَأْوَاهَا وَقَبِلَتْ أَوْلِيَّهَا ۗ
وَقَالَ لَمَّا خَرَّجْتَهَا لَكُمْ عَلَيْكُمْ جِبْتًا فَادْعُوهَا حَاطِلِينَ ۗ ﴾ ﴿ سورة نور ٥٣ ﴾
فهذا لهم هذا الاستقبال ۞

تستقبلهم الملائكة عند دخولهم إلى دار السلام ، بالسلام عليهم ، وأول المستقبليين
هو رضوان خازن الجنان ، ثم الملائكة الموكرون بنعيم الجنة وأهلها ، قال تعالى ﴿
وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۗ ۝ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ أَنهَمْ عَلَىٰ الْآثَارِ ۗ ﴾ ﴿ سورة الرعد ٢٥ ٢٤ ﴾
على أي شيء صبروا ؟
على صلاة الفجر ، وعلى قيام الليل ، وعلى صيام التطوع ، وعلى ذكر الله ، وعلى فعل
الطاعات وترك المنكرات .

أول النعم دخولاً الجنة

رسولنا الكريم ، خاتم الأنبياء والمرسلين ، هو أول البشر دخولاً الجنة ، عن أنس بن
مالك -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -ﷺ- « أتى باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول
الخازن : من أنت ؟ فأقول : محمد . فيقول : بئس أمرت لا أفتح لأحد قبلك .(١) »

(١) صحيح مسلم كتاب الأيمان باب من دخل الجنة ٤٢ - ٤٣

أول زمرة يدخلون الجنة

وصف الرسول -ﷺ- أول مجموعة تدخل الجنة بالقمر في الحسن والجمال والضياء والنور. عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إن أول من يدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والتي عليها على أصول كوكب قزح من السماء»^(١).
أما عددهم فسبعون ألفاً - أو ستمائة ألف - متماكرون، أخذ بعضهم بعضاً، لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر^(٢). يا الله! كم يفرض الله -تعالى- على عباده من كرمه! وكم يفرهم سبحانه من فضله! فيفتح لهم أبواب رحمة، أبواب الجنان.

أعلى منزلة في الجنة

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «قال الله عز وجل: أعددت لهادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر»^(٣).
إن شئتم! فلا تلهم نفساً تخين، ثم من مرة أخرى جرة بما كانوا يعملون^(٤).
أما الوسيلة فهي أعلى منزلة في الجنة وأقرب الدرجات إلى عرش الرحمن ولا ينالها إلا شخص واحد، ويرجو أن تكون لرسولنا وحبيبنا محمد -ﷺ-، عن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «سألت الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، ومن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة»^(٥).

وعن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والشفاعة، وأثبته مقاماً محموداً، الذي وعدته، حلت له الشفاعة يوم القيامة»^(٦).

(١) صحيح مسلم، كتابه بدء الوحي، باب ما جاء من أخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم، باب ما جاء من أخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم، باب ما جاء من أخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب ما جاء من أخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم، باب ما جاء من أخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب ما جاء من أخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم، باب ما جاء من أخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الأيمان، باب ما جاء من أخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم، باب ما جاء من أخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) صحيح البخاري، كتاب الأيمان، باب ما جاء من أخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم، باب ما جاء من أخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٦) صحيح البخاري، كتاب الأيمان، باب ما جاء من أخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم، باب ما جاء من أخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

أدنى منزلة في الجنة

عن المعيرة بن شعبة رضي عن الرسول ﷺ - قال : سألت موسى ربه ما أدنى أهل الجنة منزلة ؟ قال : هو رجل يجيء بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول : أي رب ذهب ! وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم (أي من الكرامات) فيقال له: أدنى أن يكون لك مثل تلك ذات من ملوك الدنيا؟ فيقول: ربيت رب فيقول: لك ذلك. ومنته ومنته ومنته ومنته. وقال في الحاشية: ربيت رب فيقول: هذا لك وعشرة أمثاله. وثبت ما انتهت القلمه ولذبت عيبت فيقول: ربيت رب (١).

أبواب الجنة ودرجاتها

قال تعالى: ﴿ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مَثَابًا ۙ جَنَّتْ ۖ وَتُفْتَحُهُمْ فِي الْأَبْوَابِ ۗ ﴾ (١٠) - سورة من ١٩:٥٠. ورد في الأحاديث النبوية أن عدد هذه الأبواب ثمانية. وقد ورد ذكر بعضها في الحديث الشريف الذي يرويه أبو هريرة رضي - أن رسول الله ﷺ قال : من أقر زوجين في سبيل الله ، نودي من أبواب الجنة : يا عبد الله هذا خير . فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان . ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة (١).

وقد ذكر بعض العلماء بقية الأبواب: كتاب التوبة ، وباب الكاظمين الغيظ ، وباب الراحمين ، والباب الأيمن الذي يدخله من لا حساب عليه . وقد أخرجنا الرسول ﷺ - أنه خص الذين لا حساب عليهم بباب خاص دون غيرهم هو باب الجنة الأيمن . ففي الحديث المتفق عليه الذي يرويه أبو هريرة رضي - في حديث الشفاعة : يقول الله يا محمد ادخل من لا حساب عليه من أمثك من الباب الأيمن ، وهم شركاء الناس في الأبواب الأخرى (٢).

ورود أن أبواب الجنة تفتح في رمضان . فعن أبي هريرة رضي - قال : قال رسول الله ﷺ : إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار (٣).

(١) صحيح مسلم كتابه الإيمان باب من أتى الله صفة به

(٢) صحيح الطبري كتاب الصوم باب فريضة

(٣) صحيح ابن حبان كتاب الحج باب ليلة من أيام الحج لا تقبل الأضحية فيها

(٤) صحيح مسلم كتاب الصيام باب فضل شهر رمضان

أما درجات الجنة فهي كثيرة بعضها فرق بعض ، وما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض ، منها مائة درجة للمجاهدين ، ودرجات أخرى للمؤمنين والعلماء ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما في الجنة مائة درجة أعدتها الله للمجاهدين في سبيله ، كل درجة منهن ما بينهما كما بين السماء والأرض ، فإذا سألكم الله فسرور الفردوس ، فإنه أوسط الجنة ، وأعلى الجنة ، وفوقه عرش الرحمن ومنه تفتتج بهار الجنة » (١)

ماكل أهل الجنة

وصف الله - تعالى - النعيم الذي يتمتع به أهل الجنة في قوله تعالى : ﴿ وَالسَّائِبُونَ الَّذِينَ أُوتُوا الْوَيْلَةَ أَلْمُزَّوُونَ ﴾ ﴿١﴾ وَحَسْبُ نَعِيمٍ ﴿٢﴾ نُلْفَةٌ بَيْنَ الْأُخْرَيْنِ ﴿٣﴾ وَيَبْدُلُ بَيْنَ الْأُخْرَيْنِ ﴿٤﴾ عَلَى سُرُرٍ مَوْسُوِيَةٍ ﴿٥﴾ تُشَكَّبُ عَلَيْهَا تَغْلِيغٌ كَثِيرٌ ﴿٦﴾ تَهْلُوفٌ عَلَيْهِمْ وَذُنُوبٌ عُقْلُونَ ﴿٧﴾ هِيَ الْكُورَةُ وَالْأُخْرَى وَكُلٌّ مِنْ هَبِيرٍ ﴿٨﴾ لَا صُعُقُونَ فِيهَا وَلَا يَبُورُونَ ﴿٩﴾ وَمِنْكُمْ مِمَّا يَتَّبِعُونَ ﴿١٠﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ فِيهَا نِسَاءٌ يُنْهَوْنَ عَنْ زَوْجِ عَيْنٍ ﴿١١﴾ كَأَمْثَلِ الثَّوَالِي السُّكَّرِ ﴿١٢﴾ جِرَالًا مِمَّا كَثُرُوا يَتِمَلُونَ ﴿١٣﴾ لَا يَسْتَفْهِمُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهَا إِلَّا فِيهَا سُلَالٌ مَلَأًا ﴿١٤﴾ وَاصْبَحُ السَّمْعُ مَا أَصْبَحُ الْإِنْسَانِ ﴿١٥﴾ فِي سِدْرٍ مَخْشُودٍ ﴿١٦﴾ وَيَطْلَعُ تَنْزُورٌ ﴿١٧﴾ وَيَطَّلِعُ مَعْدِنٌ ﴿١٨﴾ وَمَا فِيهَا كُورٌ ﴿١٩﴾ وَمِنْكُمْ كَثِيرٌ ﴿٢٠﴾ لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مُتَمَدِّدَةٌ ﴿٢١﴾ سورة النور ، ١٠ - ٢٢

إن أهل الجنة يتمتعون بكل معاني النعيم واللذة ، وإذا شربوا فماذا يشربون ؟ قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْأَشْرَابَ بِشَرِبَتٍ مِنْ كُنُسٍ كَانَتْ مِنْهُمْ كَمَا نُورٌ ﴾ ﴿١﴾ سورة الإسراء ، وقال تعالى : ﴿ وَيَسْقُونَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ رِيسَاقُهَا زَيْجِلًا ﴿١٧﴾ حَسْبُهَا نَسِيمٌ سَلَسِيلًا ﴿١٨﴾ سورة الإسراء ، ١٧ - ١٨

إنها الجنة التي أعدتها الله تعالى لعباده المؤمنين ، فهم في جلسة مريحة مطمئنة ، يطاف عليهم بكل ما لذ وطاب من الطعام والشراب بمجرد التمسى ، دون تعب أو مشقة ، أو بذل أدنى مجهود ، إنها صورة الجزاء الرفيع الخالص الفريد ، الجزاء الذي تتجلى فيه

١١١ شرح البخاري - ١٢ - النعيم ، ١٠ ، وكل ما رواه على ذلك

ظلال الرغاية الريانية . والإكرام الإنهبي . يقدم في أية من الذهب والفضة غاية في الجمال والفضامة . فعن أبي بكر بن عبدالله بن قيس - عن أبيه - رضي الله عنهما - أن رسول الله - ﷺ - قال : جسد من فضة أبيضها وما فيها ، وجسد من ذهب أبيضها وما فيها . وما من قوم وبين أن يظفروا بى ربهم إلا زاد الكبر غمى وجهه في حته عانت⁽¹⁾ .

أنهارها

في الجنة عدة أنهار . ورد ذكرها في قوله تعالى : ﴿ تَدْرِي لِمَثَلَةٌ تِلْكَ أَلْيَمُ يُعْرَبُ السَّمْعُونَ بِهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ غَائِبٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَذْوٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَذْوٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ﴾ سورة محمد⁽²⁾ .

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - : دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه من الفؤول ، فسرت بيدي محرى الماء . فإذا مسك أدمر فقلت : يا جبريل . ما هذا ؟ قال : هذا الكبريت الذي أطاكه الله أو أطاكه ربك⁽³⁾ .

خيامها وقصورها وبناؤها

وردت أحاديث كثيرة نصف الكي الذي أهداه الله - تعالى - لعباده المؤمنين ، نورد بعضها ، ونطاق الخيالنا هناك في نخيل هذه الخيام والقصور والأبنية .

عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال : إن المؤمن يمر الجنة لحربة من لبن أو واحدة مجوفة ، طولها ستون ميلاً . للمؤمن فيها أهلون ، يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضاً⁽⁴⁾ .

أما قصورها فروي جابر بن عبدالله - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - : دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب . فقلت : لمن هذا ؟ فقالوا : لرجل من قريش . فما معنى أن أدخله يا ابن الخطاب إلا ما أخذ من غيرك ؟ قال : وعليك أنفار يا رسول الله⁽⁵⁾ .
أما بناء الجنة : فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : ففت يا رسول الله الجنة ما بناؤها ؟ قال : البنية من ذهب ، والبنية من فضة . ما بناؤها المسك الأذفر . وما بناؤها القلوت والنؤلة . وما بناؤها

(1) صحيح البخاري كتاب الفرائض باب من يدخل الجنة من ذنوبه ومن يخرجها .

(2) صحيح ابن ماجه كتاب الحج باب من دخل الجنة من ذنوبه .

(3) صحيح مسلم كتاب الجنة وصفها .

(4) صحيح البخاري كتاب الفرائض باب من يدخل الجنة من ذنوبه .

الزعفران، من يدخلها يدخل فيها ينعم ولا يبوس - لا يعنى شبابهم ولا تباين نياهم^(١) .
 قال تعالى ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنَجْتَنِبُهُمْ وَنَجِّنَهُمُ مِنَ ظُلُمَاتِ الَّتِي لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴾^(٢) .
 وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة - رضي الله عنهما - عن النبي - ﷺ - قال :
 «ينادي مناد : أين لكم أن تصحوا فلا تنعموا أبدا . وإن لكم أن نخبوا فلا نحونوا أبدا .
 وإن لكم أن تشبوا فلا تنهروا أبدا . وإن لكم أن تنموا فلا تباينوا أبدا . فذلك قوله عز
 وجل ﴿ وَتُؤَدُّونَ الْأُنثَىٰ أَوْبَانًا ﴾^(٣) .
 إنهم خالدون مستقرون . يشعرون بالصفوة والحبوبة دون مرفى يكدرها . والحياة
 دون شبح الموت يتهدها . والانساب والغازة دون هجوم من الشيخوخة بفسدها .
 والراحة والطمأنينة دون خوف من زوال هذه النعم .

أعظم كراماتها

قال تعالى ﴿ وَحَرَّةٌ يُوقَدُ بِهَا ﴾^(٤) .
 العظيم في جنة السلام . التي أعدها الله - تعالى - للمعتقين .
 عن صهيب الرومي - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال : إذا دخل أهل الجنة الجنة .
 قال يقول الله تبارك وتعالى : تريدون شيئا أزيدكم ؟ فيقولون : ألم نبقن وجوهنا ؟
 ألم ندخلنا الجنة . ونخرجنا من النار ؟ قال : فيكشف الحجاب . فما أعطوا شيئا أحب
 إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل . وذاك : ثم تلا هذه الآية ﴿ قُلْ لِيُبَيِّنَ اللَّهُ الْخَلْقَ
 وَرِزْقَهُ ﴾^(٥) .
 اللهم إنا نسألك الفردوس الأعلى من الجنة وما قرب إليها من قول وعمل ونعوذ بك
 من النار وما قرب إليها من قول وعمل .

(١) من الذي لا يبوس ولا يباين .

(٢) من الذين آمنوا وعملوا الصالحات سنجنبهم ونجيتهم من الظلمات التي لا يخرجون منها ولا يتذكرون .

(٣) وتؤدون الأنثى أوباناً . أي تذلبنها .

التقويم

السؤال الأول:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة. وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ - الوسيلة هي أعلى منزلة في الجنة . ()
 ب - أعد الله تعالى للمجاهدين سبعون درجة في الجنة . ()
 ج - باب الريان المخصص للصائمين هو الذي يفتح في شهر رمضان . ()

السؤال الثاني:

أكمل العبارات الآتية بما يناسبها :

- أ - أنهار الجنة هي نهر _____ و _____ و _____
 ب - من أطعمه الجنة _____ و _____ ومن أشربها _____ و _____
 ج - أحب نعمة يفضل الله تعالى بها على أهل الجنة هي _____

السؤال الثالث:

هلل ما يأتي :

أ - عدم دخول الرسول -ﷺ- القبر الذي شاهده بالجنة .

ب - دخول بعض أمة محمد -ﷺ- من الباب الأيمن للجنة .

السؤال الرابع:

أجب عما يأتي :

ما الداء الذي إذا دعا به المسلم حلت له شفاعة الرسول -ﷺ- يوم القيامة ؟



الدرس الثالث

فضل القرآن الكريم على العرب و الإنسانية

التمهيد

القرآن الكريم كلام الله المعجز المنزل على محمد -ﷺ- المكروب بين أيدينا في المصاحف أنزله الله - عز وجل- على قلب النبي -ﷺ- ليكون دستور حياة ومهاج عمل فهو النور الذي يهدي لجانحين للطريق والروح الذي نجيا به القلوب والعقول قال تعالى: ﴿وَذَلِكَ أَوْسَىٰ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِلَيْكَ نُتَوَدَّىٰ إِلَىٰ بَرْزَخٍ مَّا تَعْلَمُونَ﴾ سورة النور ٢١.

القرآن الكريم أخرج العرب من الجهالة إلى العلم ومن فضائله

- ١ - أفض الفكر الإنساني من رقاده وجموده وأزاح عنه الجهالة ووجهه إلى العلم وعلمه سلوك مناهج الحياة.
- ٢ - أخرج الناس من ظلمات الكفر والجهالة والضلالة إلى نور الإيمان والعلم قال تعالى: ﴿إِنَّا نُنزِّلُ الْكِتَابَ فِي لَيْلَاتٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ سورة الحديد ١٠١. ولقد كانت أول آية نزلت على النبي -ﷺ- تحت على العلم.
- ٣ - دعوته المنحة للعقل إلى التفكير والنظر في خلق السموات والأرض للوصول إلى معرفة الله -تعالى- ومعرفة حقائق أوجود في النفس والأفاق. قال تعالى: ﴿قُلْ أَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ سورة الحديد ١٠١. ولقد كانت أول آية نزلت على النبي -ﷺ- تحت على العلم.
- ٤ - حول القرآن الكريم العرب من رعاية للإبل والعمم إلى قادة لشعوب والأمم. ففتحو الممالك ودانت لهم شعوب الأوطان. فهذا عمرو بن العاص -رضي الله عنه- لم تسمع به في التاريخ العربي قبل الإسلام كقائد جيش إذ به يتقلد معانج المدن ويرتبط اسمه بفتح العراق وإيران.

القرآن الكريم أخرج العرب من عبادة الأصنام إلى عبادة الله - تعالي -

كان العرب قبل نزول القرآن الكريم يعبدون في نخسف دبيب شديد ووثنية لا مثيل لها. مثل عبادة الأصنام والأوثان والاستقسام بالأزلام ومثلات قلوبهم به طيم تراث الأجداد وأنواع ما كانوا عليه مهما يكن فيه من الزيف والانحراف والاضلال . فعن أبي رجاء العطاردي قال : « كنا عند حجر . فإذ وجدنا حجراً من أخضر القيناء . وأخذنا الآخر . فإذ لم نجد حجراً حمماً حتره » من تراث . لم حنا بالثبات فخلصنا عنه . ثم طلقنا به .^(١)

فجاء القرآن الكريم فقطى على العادات الفسحة التي كان يتمسك بها العرب من شرك وجحود وحرر الإنسان من الخضوع لغير الله - تعالي - وأقام الدليل على وحدانيته - سبحانه وتعالى - ونفرد به بالخلق قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ١٣٥ ﴾ سورة البقرة : ١٣٥ . فحول العرب من عبادة الأصنام والأوثان إلى عبادة الواحد الديان .

القرآن الكريم أخرج العريب والانسانية من التناحر إلى التآخي

من العادات السيئة عند العرب شرب الخمر والاجتماع عليها وواد البنات والعصبية والقبلية وشن الحروب والغارات على بعضهم بعضاً للسلب والنهب مثل حرب داحس والغبراء وحرب السوس وبعثت . فجاء القرآن الكريم فأخرج العرب من جاهليتهم وعاداتهم السيئة وأخلافهم المرذولة ومن عائلتهم وقبائلهم وتناحورهم إلى حياة جديدة انصهرت فيها وأصبحت إخوة متحابين بعد أن كانوا متفرقين متناحرين . قال تعالى : ﴿ وَاللَّيْلُ يَرَكَ قُلُوبَهُمْ لَوْ كَفَّتْ مَادِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَفَّتْ يَرَكَ قُلُوبَهُمْ وَلَوْ كَفَّتْ مَادِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَفَّتْ يَرَكَ قُلُوبَهُمْ ٢٥٥ ﴾ سورة الحديد : ٢٥٥

^(١) صحيح البخاري كتاب العداوى - باب ما يرد من صفة
 * الجزء الرابع للمجمع حرره عبد الكريم

وذكرهم بنعمة الأخوة ونهاهم عن الفرقة والاختلاف قال تعالى ﴿ وَأَتَّخِذُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۗ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ سورة آل عمران ١٠٣

فالقرآن الكريم الذي يصح المعجزات أدر في العرب وغيرهم بل و الإنسانية كلها نقاها من الظلمات إلى النور ومن الجهل إلى العلم ومن التخلف إلى الحضارة ومن الفوضى إلى النظام ومن الظلم إلى العدل ومن العداوة والفرقة إلى الحب والتألف، فمن الذي ألف بين العربي والفارسي ومن الذي جمع بين الرومي والهندي؟ ومن الذي جعل القاروق عظيمة بقول أبو بكر سيدنا وعترتنا سيدنا (يعني باللام)، إنه القرآن الكريم. إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين .

التقويم

السؤال الأول:

أجب عما يلي:

- عُرِف القرآن الكريم؟
- عدّد ثلاثة فضائل للقرآن الكريم على العرب والإنسانية.
- بيّن واجب المسلمين اليوم تجاه القرآن الكريم؟

السؤال الثاني:

أكمل العبارات الآتية بما هو مناسب:

- القرآن الكريم أخرج الناس من عبادة _____ إلى عبادة _____
- أول آية نزلت من القرآن الكريم نحت على _____
- القرآن الكريم أخرج الإنسانية من الظلمات إلى _____ ومن _____ والجهل إلى _____ ومن التخلف إلى _____ والفوضى إلى _____ ومن الظلم إلى _____ ومن العداوة والفرقة إلى _____



الدرس الرابع

النهى عن اتخاذ القبور مساجد

التمهيد

قال تعالى: ﴿ وَمَا حَفَظَهُ بِخَيْرٍ وَإِنَّا لَنَنظُرُونَ ۝١٠٤﴾ في سورة التوبة ١٠٤. فإن الإسلام هو دين التوحيد لله - تبارك وتعالى - والتوحيد هو إفراد الله - تعالى - بالعبادة، والعبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة. وكما أمر الإسلام بتوحيد الله - تعالى - فقد حذر أشد التحذير من الإتيان به ومع الرسائل التي تؤدي إليه ومن صور الرسائل المفضية إليه اتخاذ القبور مساجد.

والحديث الشريف الذي يتحدث عن فئة صالحة، كانت نفل الأنبياء والرسل وهم (اليهود) الذين عاشوا في الأرض فساداً بأعمالهم ومعتقداتهم. وهذه أحد أفعالهم، الذي حذر الرسول - عليه الصلاة والسلام - منها.

نهى الحديث الشريف

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "فإنما أتت اليهود، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد".

مفردات تعلمها

الكلمة	معناها
قاتل الله	دعاء عليهم بالنار والطرد من رحمة الله
اليهود	قوم موسى عليه السلام
اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد	بنوا على القبور مساجد

راوي الحديث الشريف

هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، المكنى بأبي هريرة، لأنه وجد هرة فأخذها في كفه فكفي بذلك، حدث عن النبي -ﷺ- علماً كثيراً، نشأ يتيماً، وقال أبو هريرة: «أقدمت -والله- ورسول الله -ﷺ- بحجير، وأنا ومنذ قد زدت على الثلاثين سنة، وأتمت معه حتى توفي، أدور معه في بيوت سنته، وأخدمه وأهزو وأحج معه، وأصلي خلفه، فكانت والله أعلم الناس بحديثه»^(١).

روى عن الرسول عليه الصلاة والسلام - (٥١٧٤) حديثاً، نقلها أكثر من ثمانمائة صحابي وتابعي.

توفي سنة تسع وخمسين في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه-، وكان له يوم توفي ثمان وسبعون سنة^(٢).

شرح الحديث الشريف

يعتاز الإسلام عن باقي الأديان بتحقيق التوحيد لله رب العالمين، المستمدة من تعاليم الإسلام الحنيف، والإسلام لم يحرم الشرك فقط بل حرم الوسائل المنفصلة إليه مثل ما دل عليه الحديث الذي بين أيدينا والذي يدور حول التحذير من الغلو في الأنبياء والصالحين، حيث كان هذا الأمر هو المنفذ الذي نزل منه الشيطان ليسول الأمم السابقة، ويزين لهم الإشراف بالله تعالى خطوة خطوة إلى أن تم بناء المساجد على أضرحتهم وقبورهم، فإن ذلك يؤدي إلى الافتتان بهم وعبادتهم من دون الله تعالى، لذلك قالت السيدة عائشة -رضي الله عنها-، قال رسول الله -ﷺ- في مباضه الذي مات فيه: «الجنة لله اليهود والنصارى، أجدوا قبر أبيانهم مسجداً، قالت: لولا ذلك لأبرزوا قبره غير أبي اختي أن ينجذ مسجداً»^(٣).

(١) أبو شاهة، الصلاة، القاموس المحقق للتراث، ج ١، ص ٤٠٠، رقم ٤٠٠، ص ٤٠٠.

(٢) الطبقات لابن سعد، ج ١، ص ٤١٠، سورة لأحمد، ج ١، ص ٤٠٠، أبو عبد الله، ج ١، ص ٤٠٠.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، ج ١، ص ٤٠٠، رقم ٤٠٠، ص ٤٠٠.

صفات اليهود

أحد حذر المصطفى -ﷺ- أمته من التشبه باليهود، في أخلاقهم وسلوكهم . حيث كان اليهود على طرفي نيف من أبناء الله -تعالى- ، فإما أن يفرطوا في حقوق الأنبياء فيسبون إليهم غاية الإساءة من تكذيب ونحقير واستهزاء بل ويصل بهم الأمر إلى أنهم قتلوا الأنبياء ظالماً وعدواناً كما قال تعالى: ﴿ وَالْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَالرُّسُلِ أُولَئِكَ وَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ بِالْبَيِّنَاتِ وَأُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاحْتَرَقُوا ﴾ سورة القصص: ٢٤ . وهذا ما أكدته الآية الكريمة، قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾ سورة ص: ٢٠ .

التحذير من دعاء غير الله -هز وجل-

ولهذا كان إماماً على كل مسلم ، أن يحذر من الدعاء لغير الله ، سواء كان هذا الدعاء نياً أو مذكراً ، أو صالحاً ، أو شجرة ، أو شيء من المخفوقين ، وهذا بلا شك شرك أكبر ، وعبادة أمير الله تعالى لأن الدعاء هو العبادة ، حيث قال الله تعالى ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُوا إِلَهُكُمْ إِلَهُكُمْ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ سورة ص: ٢٠ ، وقال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتُدْعَوْنَ مِنْ قِبَلِكُمْ فَأَجِيبُوا لَهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ ﴾ سورة ص: ١٨ .

موقف الإسلام من وجود القبور في المساجد

ديننا الإسلامي سد جميع منافذ وسائل الشرك ، فقد حرم بناء المساجد على القبور ، بل لعن الرسول -ﷺ- من فعل ذلك ، وهناك نصوص شرعية تمنع دفن الأموات في المساجد ، أو بناء المساجد على القبور ، حتى أن يعتقد الناس أن هذا القبر يدعي الحاجات ، ويكذب الكريات ، فيتجهون إليه بالدعاء فيقتل عليهم دينهم وإيمانهم بالله ، ويكونوا في عداد أهل الشرك والعباد بالله .

تحذير الرسول ﷺ من بناء المساجد على القبور

وقد كان النبي -ﷺ- الذي وُضِحَ الدين بأكمله للأمة حازماً نجاداً بناء المساجد على القبور. عن عائشة -رضي الله عنها-، أن أم سلمة، ذكرت لرسول الله -ﷺ- كيفية رأتها بأرض الحبشة يقال لها مارية. فذكرت له ما رأت فيها من القبور. فقال رسول الله -ﷺ-: «أولئك قوم إذا كان فيهم أحد الصالح، أو الرحمن الصالح، بناه على قبره مسجداً، وصوروا فيه تلك القبور. أولئك قمار (محقق عند الله) أي أن اتخذهم على قبره مسجداً من الأمور البغضية إلى عبادته ودعائه من دون الله - عز وجل - . كما حذر النبي -ﷺ- من التشبه باليهود والنصارى. فقد جاء عن عائشة وعبدالله بن عباس -رضي الله عنهما- قالاً: لما نزل برسول الله ﷺ معناه بطرح حبيسه له على وجهه، فإذا انشده بها دعوها من وجهه. فقال وهو كذلك، لعنة الله على اليهود والنصارى، التحذير قور أبيهم مساجد يحذر ما صنعوا^(١).

فوائد من الحديث الشريف

- ١ - الإسلام هو دين التوحيد .
- ٢ - اليهود من الفئة الضالة، لأنهم اتخذوا القبور أماكن للعبادة.
- ٣ - غضب الله - تعالى - وعقابه وهو الطرد من رحمة الله جزاء من يتخذ قبور الأنبياء مساجد.
- ٤ - حذر الرسول -ﷺ- من التشبه باليهود والنصارى .
- ٥ - الإسلام ضد جميع منافذ الشرك بالله تعالى - عز وجل - .

(١) صحيح البخاري كتاب الصلاة باب مساجد بني النضير
 (٢) صحيح البخاري كتاب الصلاة باب مساجد بني النضير
 * نقله طبري عن ابن جرير
 * صحيح البخاري باب مساجد بني النضير
 * صحيح البخاري باب مساجد بني النضير

السؤال الأول:

أجب عما يأتي :

- أ - بم تتلوا الإسلام عن باقي الأديان التي أسسها التحريف والتدويل؟
 ب - من أين نستمد تعاليم الإسلام؟
 ج - عدد صور تقديس اليهود المحرمة؟
 د - ما موقف اليهود من أسماء الله؟

السؤال الثاني:

هات معاني الكلمات الآتية :

- أ - قائل الله :
 ب - اتخذوا قبور آبائهم مساجد:

السؤال الثالث:

أكمل العبارات الآتية بما يناسبها :

- أ - الدعاء هو
 ب - التوحيد هو
 ج - العبادة هي:
 د - اليهود هم
 هـ - الحذر من دعاء خير الله - تعالى - سواء كان هذا المدعو و

السؤال الرابع:

هاتل ما يأتي :

- تحريم بناء المساجد على القبور .

السؤال الخامس:

ما واجبك بعد أن درست هذا الحديث الشريف ؟

السؤال السادس:

من القائل ؟ وما أثر التزامه مع النبي - ﷺ - ؟

«قدمت - والله - ورسول الله - ﷺ - بخيبر، وأنا يومئذ قد زدت على الثلاثين سنة. وأتمت معه حتى توفي، أدور معه في بيوت نسائه، وأخذته وأغزوا وأحج معه. وأصلي خلفه - فكانت والله أعلم الناس بهديته».

أ - القائل هو

ب - أثر التزامه مع النبي - ﷺ -

البعد عن الشبهات

التنهيد

خلق الله تعالى الخلق ولم يتركهم مذنباً فأنزل الله -تعالى- على نبيه محمد -ﷺ- الكتاب وبين فيه للأمة ما تحتاج إليه من حلال وحرام. كما قال تعالى ﴿ وَرَبُّكَ عَلِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الكهف: ٥١]، ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [سورة: ١٠٠]، ﴿ إِذْ تَوْفَى الرَّسُولَ -ﷺ- حَتَّى أَكْمَلَ الدِّينَ قَالِ تَعَالَى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [سورة: ٣] وهذا بيان أن ما ترك الله عز وجل ورسوله -ﷺ- حلالاً إلا مبيهاً ولا حراماً إلا مبيناً أما الأمور التي بين الحلال والحرام فمن الورع تركها حتى لا يقع المسلم بالحرام.

نص الحديث الشريف

عن العمان بن بشير -رضي الله عنه- قال سمعت رسول الله -ﷺ- يقول إن الحلال بين، وإن الحرام بين وبينهما مشبهتان، لا يدركهما كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه، وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى، يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل مسلم حمى الله يحارمه، ألا وإن في الجسد مضمة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب،^(١)

مفردات تعلمها

الكلمة	معناها
بين	واضح ظاهر
لا يعلمها	لا يعلم -تكمها
انقر	انقرض عنها -نادر عنها -ابتعد
استبرأ	طلب البراءة منه، حصلت له البراءة
الحمى	الموضع فيه كلاً يحمي من الناس أن يرعى أحدهم فيه دون إذن مالكه
يرتع	المدح الذي ترتع فيه الماشية
يحارمه	معاينه
مضمة	القطعة الصغيرة من اللحم

(١) الصحيح مسلم، كتاب النكاح، باب ما جاء في زكوة النكاح.

راوي الحديث الشريف

المصحابي الجليل النعمان بن بشير هو مصحابي ابن صحابي ابن صحابي.
 أبوه : هو بشير بن زهير بن خلاس الأنصاري الخزرجي هو صحابي شهد العقبة وبدرا
 وأحد والمجاهد كلها مع النبي -ﷺ- وهو أول نصاري تابع أبابكر الصديق -رضي
 واستشهد يوم عين التمر مع خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر الصديق -رضي- .
 أمه : الصحابية الجليلة عمرة بنت رواحة أخت مصحابي الجليل عبدالله بن رواحة
 ولد النعمان قبل وفاة النبي -ﷺ- بثمان سنين عام (٧) للهجرة (١٤) من ربيع الآخر
 وهو أول مولود الأنصار بعد الهجرة وبعد قدوم النبي إلى المدينة كُتِبَ بأبي عبدالله
 وكان أميراً على الكوفة لمعاوية ثم خرج إلى الشام فسكنها وولي قضاء دمشق وقتل في
 حمص سنة ٦٤ للهجرة بعمره ٦١ أو ٦٤ سنة كان كريماً جواداً شاعراً^(١) .

شرح الحديث الشريف

معرفة الحلال والحرام يكون من خلال العلم الشرعي والقرآن والسنة، عن أنس بن
 مالك، قال: قال رسول الله -ﷺ-: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»^(٢) .
 ولا يحقر لأي إنسان أن يحلل ويحرم، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ
 أَلْسِنَتُكُمْ الْكُذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ ۗ ﴾ [سورة النور: ١١٦] قال ابن القرداء -رضي- :
 «ما أحل الله في كتابه فهو حلال، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عافية، فاقبلوا
 من الله العافية، فإن الله لم يكن نسياً ثم تلا هذه الآية: ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ لِمِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَيْءٌ ﴾ [سورة
 مريم: ٦٤]^(٣) .

التمييز بين الحلال والحرام

الحلال : هو كل شيء لا يوجد دليل على تحريمه في الكتاب أو السنة، ويكون بالإعلام
 بأنه حلال نحو ﴿ أَسْرَأْ لَكُمْ مَسَكِدُ الْحَرَمِ ۗ ﴾ [سورة النساء: ٢٦]، أو سكت عنه الله -سبحانه

(١) سير أعلام النبلاء، المجلد ١١، شرح لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، ص ١٠١، كتاب معرفة الصحابة.
 (٢) علوم القرآن، ص ١١٠، كتاب معرفة الصحابة.
 (٣) تفسير ابن كثير، كتاب النور، ص ١١٦، تفسير ابن كثير، ص ١١٦.

وتعالى - لأن الأصل في الاشياء الإباحة أو بما أخبر عنه رسوله - ﷺ - بأنه حلال مثل الطيبات من الطعام والشراب والناس .
 الحرام : هو ما دل دليل على تحريمه سواء كان هذا الدليل من الكتاب كالزنا فإنه محرم بنص القرآن ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ الَّذِي بَيْنَكُمْ وَكَانَ حُرْمَةً ﴾ ﴿٥٠﴾ سورة النساء، أو من السنة النبوية فعن أبي ثعلبة - رضى الله عنه - قال رسول الله - ﷺ - نهى عن أكل كل ذي نابٍ من السباع^(١) فهو محرم في السنة، أو بالاجتزاع كحفر الآبار في طريق المسلمين، أو بالقياس كتحریم الإساءة للأبوين لقوله تعالى ﴿ فَلَا تَقُلْ لِمَا آوَى وَلَا تَقْرَبْهُمَا ﴾ ﴿٥٠﴾ سورة الإسراء: ٣٣^(٢) .

معنى المشتبهات وخطرها^(٣)

المشتبه هو جمع مشتبه وهي الأمور التي تكون غير واضحة الحكم من حيث الحل والحرم .
 وقرئ الإمام أحمد بن حنبل - رضى الله عنه - بالمشتبهات بأنها منزلة بين الحلال والحرام المحقق . بمعنى اختلاط الحلال والحرام مثل اختلاط مائه بحرام . فلا يعلم الكثيرون حكمها ويدخل في ذلك الأمر المشكوك فيها مثل المال الربوي أو المخلوط بالربا أما إذا تأكد أن هذا من عين المال الربوي فهو حرام . وأما الفتنة وهم العلماء فيعرفون حكمها بنص أو قياس .

موقف الناس من المشتبهات

- ١ - منهم من تركها ابتغاء مرضاة الله تعالى وتحرراً من الإثم وذلك لاشتباهه عليهم وعدم وضوح الحكم فيه فهؤلاء يتركهم المشتبهات طالوا السلامة لدينهم والبرائة لأعراضهم من الطعن .
- ٢ - ومنهم من يقع في المشتبهات اتباعاً لهواه فهذا حكمته أنه وقع في الحرام وعرض نفسه للقدح والظلم .

(١) صحيح البخاري كتاب الفتح والهدى ٥٠٤ أو في غير ذلك من كتب

(٢) صحيح العمدة والشمس في شرح صحيح البخاري من شرح قوله الآية أن يحسد المسلمي بعضهم

(٣) قول ابن جرير من شرح الأئمة الربوية قالوا بالحق يحسد بعض الظالم المسجون .

ولما للمستهبات من خطورة الوقوع في الحرام فتركها أولى من الوقوع فيها وهذا من الورع الذي هو تجنب الشهوات مخافة الوقوع في الحرام وهذا يحتاج إلى مجاهدة النفس حتى نسمو بالكمال ونتمتع بالسعادة الفايضة وراحة البال والطمانينة ومن نجذب المستبهات فقد طلب البراءة لنفسه ديناً وعرفاً لسانه دينه من النفس.

وهذا ما وصفه النبي -ﷺ- من خلال ضرب المثل لمن وقع في الشهوات فإنه يفرب من الوقوع في الحرام وهذا يعرض نفسه لعقاب الله -عز وجل-.

فالمثل هو الراعي الذي يرعى الغنم أو الإبل حول الأرض التي حماها المملك لنفسه وجعلها خاصة له وقد تدخل ماشيته في حرم وأرض المملك فيسحق عفوته . فمن تهاون بأمر الشبهة فإنه على خطر لأنه ربما كان الأمر حراماً فيقع فيه ومن تساهل في الشهوات أدى به ذلك إلى الاستهتار واللامبالاة فيقع في الحرام عمداً .

أهمية القلب وطهارته

سمى القلب قلباً نظيفه في الأمور.. وهو أساس حياة الأساك لأنه ينفخ به الأمور ويعقنها. وهو مصفاة أي قطعة من اللحم وسحب بذلك لأنها تصدح في الفم لصفوها . ومع صفوها عليها مدار صلاح الجسد وسناده فإذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسدت الجسد كله.

ينقسم القلب إلى ثلاثة أقسام

١- القلب السليم	وهو القلب السليم من الأفات والشبهات والمكروهات كلها، وهو القلب الذي ليس فيه إلا محبة الله عز وجل . ومحبة ما يحبه من أنس في ما نكح -ﷺ- قال: قال رسول الله -ﷺ- لا يستقيم إيمان فئد حتى يستقيم فئده ولا يستقيم فئده حتى يستقيم لسانه ولا يدخل رجل الجنة لا يؤمن جازة موافقه . فإذا عرضت عليه القبايح نهر منها بقلبه وأبفضها وام يلفظ إليها لأنها بخالفه .
-----------------	---

٢-	القلب القاسد (الميت)	هو القلب الذي نحكم به اتباع الهوى وطلب ما يحبه ولو كرهه الله عز وجل - وأدى ذلك إلى فساد حركات الجوارح كلها واستجاب لكل المعاصي والتهات بحسب اتباع هوى القلب .
٣-	القلبي المرصف	وهو قلب له حياة وبه عله، فيه محبة الله - تعالى - والايان به والإخلاص له والتوكل عليه وفيه الشهوات وإبذارها والحرس على نحصيها والحسد والتكبر والعجب - وإن علب عليه مرضه التحق بالقلب القاسد وإن عذبت عنه صحته التحق بالقلب السليم.

فالقلب هو الملك المنصرف في الجود نثي تنعه في أوامره ويستعملها فيما يشاء فكيفها تحت أمره وتصرفه وتكتسب منه الاستقامة والريع - والأعضاء هي الممثلة لها بأمرها به وهو المسؤول عنها!

فالأهتمام بصلاح القلب وسلامته من كل شر من أهم الأمور التي يجب أن يعتني بها كل مسلم ولهذا حينما علم إبليس أن القذب هو أساس سعادة الإنسان وشقائه أقبل عليه بالوساوس والشهوات والشبهات وزين له من الأعمال ما يمهده عن الطريق الصحيح ويفطمه عن أسباب التوفيق والوصول إلى رضا الله - تعالى - والجنة .

وهناك وسائل وطرق تعين على طهارة القلب وسلامته

- ١ - حب الله عز وجل والتعفف به وتعظيمه وذلك بمعرفة أسائه تعالى ومقامه .
- ٢ - الاستجابة لأوامر الله عز وجل واجتناب نواهيه .
- ٣ - الحرص على قراءة القرآن الكريم بتدبير والمداومة على أذكار الصباح والمساء .
- ٤ - تآدية الصلاة بختوع وسكينة إذا دخل في الصلاة وجد طمأنينته في نفسه .
- ٥ - كثرة الذكر قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ تَتَذَكَّرُونَ فِي صَلَاتِهِمْ قُلُوبُهُمْ يُؤْمَرُ بِهِ أَنْ لَا يَتَكَبَّرَ اللَّهُ تَطَاهِيرُ الْقُلُوبِ ٥٥ ﴾ سورة ممتحن .
- ٦ - المحافظة على الوقت بعمل الطاعات وفعل الخيرات ولا يضيع وقته فيما لا يفيد .
- ٧ - الابتعاد عن الشهوات والمعصيات .

فوائد من الحديث الشريف

- ١ - اللئال بين والحرام بين بنصر تاريخي من القرآن والسنة النبوية .
- ٢ - علي الصام أن يتعد عن محارم الله - تعالى - ويجهل بينه وبين محارمه - تعالى - حاجزاً ووقاية .
- ٣ - أهل العلم هم الذين يعلمون حكم المشتبهات فالرجوع إليهم بعد الصم من الوقوع في الحرام .
- ٤ - التساهل في المشتبهات في الكسب والمعاش وغير ذلك يعرض صاحبه للوقوع في المحرمات .
- ٥ - بذل الجهد في صلاح وطهارة القلب من الآفات والمشتبهات والمكروهات لأن بصلاحه يصلح الجسد كله ويعسده بحسد الجسد كله .



التقويم

٧٣

السؤال الأول:

أكمل كتابة الحديث الشريف الآتي:

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الحلال بيّن وإن الحرام بين وبينهما أمور مشتهات».

ألا وهي القلب؟

السؤال الثاني:

عرف ما يلي:

- الحلال:

- الحرام:

- المشتهات:

- القلب:

السؤال الثالث:

أجب عما يلي:

أ - ما الطريقة الصحيحة لمعرفة الحلال والحرام؟

ب - ما موقف الناس من المشتهات؟ وما موقفك؟

ج - عدد ثلاث وسائل تعين على طهارة القلب وسلامته.

- ١

- ٢

- ٣

د - اكتب ثلاث فوائد استفدتها من الحديث الشريف؟

- ١

- ٢

- ٣

السؤال الرابع:

أكمل الجدول التالي بما هو مناسب:

أقسام القلب	أثره على الجوارح
القلب السليم	
القلب الفاسد	
القلب المريض	

الدرس السادس

الأخوة الإيمانية

المهيب

لقد نظم الإسلام علاقة المسلمين الدينية، وجمعها تقوم على أسس الأخوف والعدالة والرحمة فأصبحت الأخوة الإيمانية هي الرابط الوثيق والأمين القوي الذي يربط المسلم بأخيه المسلم. وكلما ازدهر السلام قداماً بحقوق الأخوة كلما ازداد مقاماً ورفعة عند الله -تعالى-.

وقد بينت تصويحي من كتاب الله -تعالى- وستة الرسول -ﷺ- أن الأخوة الإيمانية لها مظاهر وأداب وسلوكيات تترتب عليها حقوق أكيدة على كل مسلم تجاه أخيه المسلم ومن هذه التصويحي المهمة لحقوق الأخوة الحديث التالي:

نص الحديث

عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهم- أن رسول الله -ﷺ- قال: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة».

مفردات نتعلمها

الكلمة	معناها
لا يظلمه	لا ينقصه حقه
لا يسلمه	لا يتخفى عنه في المحن والشدائد
من كان في حاجة أخيه	من سعى لنفع أخيه أو دفع الضر عنه
كان الله في حاجته	كان الله -تعالى- في عونه ونصرته.
كربة	سائفة وأزمة
من ستر مسلماً	كتم عيبه ولم يقش أسراره

راوي الحديث الشريف

هو عبد الله بن عمر ، أبوه الخارق وهو بن الخطاب رضي الله عنهما ، أمه زينب بنت مظنون الجمحي أنست عثمان بن مظعون ، أسلم صغيراً بمكة ، وهاجر مع أبيه .

مناقبه

- ١- عرض على النبي -ﷺ- يوم أحد فرده ثم عرض عليه يوم الحندق وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه ثم لم يتخلف بعد ذلك عن النبي -ﷺ- .
- ٢- أحد العبادة الأربعة المشهورين بالعلم والفقوى والزهد .
- ٣- أحد الستة الذين هم أكثر الصحابة رواية للحديث النبوي الشريف .
- ٤- روي له ألف وستماناة وثلاثون حديثاً .
- ٥- توفي بمكة المكرمة .

شرح الحديث الشريف

إن الأخوة في الله هي القائمة على المحبة الخالصة المحضة التي لا تنوبها مطامع الدنيا قال تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اخُوفُوا اللَّهَ كَمَا خُوفْتُمْ نَفْسَكُمْ وَتَزُولُوا إِلَّا بِالْحَقِّ وَالْأَخْوَةَ فَإِنَّ اللَّهَ -تعالى- طاعة رسوله -ﷺ- فإنها دائمة وتستمر في الحياة وبعد الممات عندما يسمع المتأخون في الله لبعضهم بعضاً عند الله -تعالى- .

حقوق الأخوة الإيمانية

الأخوة الإيمانية مظاهر وأداب وسلوكيات ولأجل أن ندوم ونستمر على كل مسلم مراعاة حقوقها ولتوازمها ومن هذه الحقوق :

- ١- أن يكون عادلاً مع أخيه المسلم ، فلا يظلم حقوقه المالية أو الأدبية ، لعلنا بأن الظالم ظالمت يرم القيامة خصوصاً إن كان من الأخ لأخيه كما أن الظلم عاقبته وخيبته

قال تعالى: ﴿ وَفَلَدًا مَلَكًا كَثِيرًا وَبَارِكْنَا فِيكُمْ إِنَّا سَائِغُونَ زَيْتُونًا وَالنَّخْلَ لَسَائِغًا لِّمَنْ شَاءَ ۗ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْتَرِمِينَ ﴿٥٠﴾ سورة يس ٤٧. وقال تعالى محذرا من الظلم: ﴿ وَتَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكْفِرُونَ ﴿٥١﴾ سورة ص ٥٢ فالإنسان العاقل يحب من يعامله بالعدل والإنصاف وإن كان على خلاف دينه، فإن كان على دين الإسلام فالإيمان على السودة والرحمة، فذاك أوم السجدة وأبني.

٢ - أن لا يسهه لأعدائه بل يجب على الأخ أن يواز أذى المسلم إذا فسدته أعداؤه بالمطردة فيكون له معيأ وناصرأ ومدافعا حسب استطاعته فقد كان أبو بكر رضي الله عنه يمر بإخوانه المسلمين في مكة وهم يهدبون من الكفار فيألم لحوالهم ويشفق عليهم وقد نأز حينما رأى بالألا يكوى بالنار ويطرح على ظهره قوق الرمال في حرارة الشمس والصخور موضوعة على صدره، فرق له واشتراه من يده، وخلصه من العذاب ليكون حرا إرضاء لله -تعالى- ورسوله -صلى الله عليه وسلم- ومن باب الأخوة أنه إذا ذكر أخاه بسوء وجب عليه أن يدافع عن عرض أخيه ويرد المغيبة عنه. فمن أسماء بنت يزيد -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من ذنب عن عرض أخيه بالمعيب كان حقا على الله -عز وجل- أن يعذبه من النار!».

٣ - أن يجتهد في قضاء حوائج أخيه المشروعة ويسعى في إسهال الخير له ويدفع الضر عنه إسهالاً لحقوق الأخوة الإيجابية ورعية فيما عند الله -تعالى- من مشورة، فمن زيد بن ثابت رضي الله عنه عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «لا يزال الله في حاجة العبد مادام في حاجة أخيه».

فإفياح بواجبات الأخوة دليل على المروءة والرغبة فيما عند الله -تعالى- من الأجر العظيم.

٤ - الموقف بجانب الأخ الذي نزل به ناراة أو نذم به مصيبة من مرفس أو نقر أو نقد عزيز أو سوء، فدعادن الأخوة تظهر في الضراء أكثر من السراء. كما قال الشاعر:

جزى الله الشدائد كل خير عرفات بها غدوي من صدقي

(١) المصنف المير الطبري، حياة الأئممة والعلامة الساجدة عليهم السلام، ج ١، ص ١١٠. بحث عن السوء وأدب العطف وبهائه (٢) نظام العلية لوليد بن حجر، ص ١١٠. بحث عن السوء وأدب العطف وبهائه

فالمسلم الحق إذا نزلت بأخيه مصيبة لا يتجلى عنه بل يعينه ويساعده بما يستطيع سواء بالمال أو الصيحة الصادقة أو بالدعاء يظهر العيب إلى أن يكشف الله تعالى بليته ويزيل كرمته وقد فهم الصحابة -رضي الله عنهم- وجوب السعي في تدريع كربة إخوانهم المسلمين حالة تعرضهم لشدة أو فائقة كما جاء في الحديث الشريف الذي يرويه سويد بن حنظلة قال: أخر جئت رسول الله -ﷺ- ومعنا رجل من حجر أخذنا عدو له فتخرج القوم أن يحذفوا وحدثت أنه أتني فحدثني سببه، فأتينا رسول الله -ﷺ- فأخبرته أن القوم تخرجوا أن يحذفوا وحلفت أنه أخي، قال: صدقت المسلم أخو المسلم^{١١١}، وهكذا حلف سويد على أخوة وائل رغم كونه لا يمت بسبب أو صلة رحم إليه ولكنه أراد تحليصه من يدي أعدائه فأقره النبي -ﷺ- على ذلك .

٥- أن يستر على أخيه المسلم بأن لا يفصحه عندما يراه على معصية ولا يكذب أسواره ولا يظهر به أمام الناس ومن يلتزم بهذا الخلق فإن مكافأته عند الله -تعالى- الشتر يوم القيامة، لأن الجزء من جنس العمل والمسلم عندما يستر أخاه إذا أذنب ولم يظهر به بين الخلائق فإنه بعينه على ثبوتة والرجوع إلى الحق فمن أنس ﷺ قال: قال النبي -ﷺ- : كل من أذم خطأ، وخبر الخطيئين تقابول^{١١٢}.

صور من الأخوة الإيمانية

- ١- عن ابن عباس -رضي الله عنهما- عن النبي -ﷺ- قال : أروكيت -جاء من أختي خبيلا، لانخذت أنا بكر، ولك أخي وصاحبي^{١١٣}.
- ٢- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي الله -ﷺ- أن رجلا زار أميا له في قرية أخرى، فأرصد الله له، على مدرجته، ملكا فلما أتى عليه، قال : أين تريد ؟ قال : أريد أخا لي في هذه القرية، قال : هل لك عليه من نعمة تربها ؟ قال : لا، غير أنني أحسنه في الله - عز وجل - قال فأي رسول لله إليك، بأن الله قد أحبك كما أحبته فيه^{١١٤}.

١١١ من أي فاره -المع الإيماني طور -المع لظهور من حسن
 ١١٢ من ابن شامة كتاب الأوصياء والوفاء
 ١١٣ صحيح البخاري كتاب الصلوة والوفاء
 ١١٤ صحيح سنن ترمذي والوفاء والوفاء
 ١١٥ من أي -صفا ونسبها ورجوع

٣ - مؤاخاة النبي - ﷺ - بين المهاجرين والأنصار، وقد ضرب الصحابة أروع الأمثلة في القيام بحقوق الأخوة.

فوائد من الحديث الشريف

- ١ - مراعاة حقوق المسلم لأخيه المسلم .
- ٢ - تحقق التماسك والترابط بين أفراد المجتمع حيث تربط بين الأفراد وتشد من أواصر الصلة والمحبة والتعاون على البر والتقوى .
- ٣ - حماية المجتمع الإسلامي من أشكال الانحراف ومن أمراض الضعف الحضاري بحيث يسهر هذا المجتمع في قوته وعظافته .
- ٤ - تحقيق التوازن الاجتماعي بتحقيق معنى الأخوة السامية فلا يشعر الفرد المسلم ألم الفوارق بين المسلم وأخيه المسلم سواء كان هذا الفارق في المال أو الجاه أو غيره .
- ٥ - فرصة طيبة من أجل تحقيق التكافل الاجتماعي وتحقيق العدل في المجتمع لأنها تبني المجتمع على أسس من العلاقات الاجتماعية سليمة^(١) .
- ٦ - السعي لتفريغ الكرب جزاؤه بأن يفرج الله تعالى المؤمن كربانه يوم القيامة .
- ٧ - جزاء المتحابين في الله أن يظنهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله - ﷺ - : «إن الله يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي، اليوم أظنهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي»^(٢) .
- ٨ - الأخوة الصادقة ، تجعل المجتمع متماسكاً متحاباً، متعاوناً، متعاضداً تزيد ألفة المسلمين بين بعضهم البعض، يساهم الفرد في بناءه وتطويره .

(١) التوفيق بين الدين والسياسة في ظل الديمقراطية، الدكتور محمد مصطفى، دار الفكر، ٢٠٠٧م، ص ٢٢٧-٢٢٨ .
 (٢) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، ١، ص ٤٠٢، رقم الحديث ٤٠٠٠ .

التقويم

السؤال الأول:

أجب عما يأتي :

- أ - متى أي الأسماء قامت العلاقات بين الأفراد في الإسلام ؟
- ب - ما جزاء من يفرج كربة عن أخيه المسلم ؟
- ج - بين كيف يكون ستر المسلم لأخيه المسلم؟

السؤال الثاني:

أكمل الأتي بكلمات مناسبة:

- للأخوة في الله خمس حقوق هي:

- ١-
- ٢-
- ٣-
- ٤-
- ٥-

السؤال الثالث:

اكتب الحق الأخوي من خلال المواضع الآتية:

- ١ - كتم سر أخيه عندما أؤتمن عليه . ()
- ٢ - لازم صديقه في مرضه . ()
- ٣ - مدد لأخيه ديناً كان على عاتقه . ()
- ٤ - عامله بؤد بعد الاختلاف معه بقضية معينة . ()
- ٥ - لم يفضح أخاه عندما رآه على معصية . ()

السؤال الرابع:

علل : اختلفت الأخوة الإيمانية في وقتنا الحاضر .

السؤال الخامس:

ما الفوائد التي تعود على المجتمع عندما يتحلى أفرادها بالأخوة الإسلامية؟

السؤال السادس:

اكتب رأيك في المقولة الأتية (الصداقة اليوم صداقة مصلحة) مزيداً رأيك بالدليل.



المجال

الرابع

السيرة النبوية

- غزوة حنين: (شوال) ٨ هـ -

تمهيد

لم تكن قريش وحدها من يحاول القضاء على المسلمين، بل هناك قبائل أخرى ومن هذه القبائل هوازن.

سبب الغزوة

أنه لما فتح المسلمون مكة طمّ زعماء هوازن وثقيف أن رسول الله -ﷺ- سيتوجه إليهم بعد الانتهاء من أمر مكة، فعزموا على أن يبدؤوه بالقتال وأجمعوا أمرهم على المسير لقتال المسلمين، قبل أن نشد قوتهم وسلموا قيادة أمرهم إلى مالك بن عوف سيد هوازن وهو رجلاً شجاعاً ومقداماً، إلا أنه كان سقيماً الرأى، وسين المشورة، فأمرهم أن يسوقوا معهم إلى المعركة أموالهم ونساءهم وأبناءهم ومواشيهم ليكون ذلك دعوى إلى ثباتهم في القتال، ولم يستمع ل نصيحة شيخ كبير هو دريد بن الصمة بعدم اصطحاب النساء والأولاد المعركة.

وقد بلغ عدد المقاتلين المشركين ما بين عشرين ألفاً إلى ثلاثين، أعلن رسول الله -ﷺ- حزمه على الخروج لقتالهم، وبلغ عدد جيش المسلمين اثني عشر ألفاً، عشرة آلاف ممن خرجوا معه من المدينة فشهدوا فتح مكة، وهم المهاجرون والأنصار، والقبائل التي كانت تجاور المدينة، أو في طريق المدينة، وألفان ممن أسلموا بعد الفتح، فقال المسلمون لئن تغيب اليوم من قلة.

سير المعركة

خرجت هوازن وحلفائها إلى وادي حنين وهو واد قريب من تصاف دخله المشركون ليلاً وتوزعوا فيه بين الشهاب وتخفوا عن الأنظار وسار رسول الله -ﷺ- ومن معه حتى إذا دخلوا وادي حنين في عتس الصبح فرجع المسلمون يكتمين أعدائهم لهم، مما أدى إلى وقوع الخلل في صفوف المسلمين واضطرابهم وتفردتهم عن رسول الله -ﷺ-، ولم

بشيت معه إلا القليل . عندها أخذ رسول الله - ﷺ - يتنادي: **هَذَا نَسْرٌ لَا كَذِبَ لَهَا لَيْسَ خَدُّ الْمَطْلَبِ** (١)

فلم يسمع الناس صوته، فطلب من العباس - وكان جمهوري الصوت - أن يتادي في الناس: يا معشر الأنصار، فأجابوا لييك لييك، وانجهروا بحر الصوت حتى انتهىوا إلى رسول الله - ﷺ -، حتى إذا اجتمع إليه منهم مئة استقبلوا الناس فقاتلوا فكان النصر وتبع المسلمون المشركين يقتلون قسماً ويأسرون قسماً وهكذا حدث الهزيمة بمالك وفيئته هوازن ومن معه، ولم يقتصر شؤم غروره وكبريائه عليه وحده، بل أصاب قومه جميعاً، لأنهم أطاعوه في هذا الغرور.

وقد نزل من القرآن في هذه المعركة: **لَمَّا لَقِيَ الْقَوْمَ فَكَرِهَ لَهُمْ أَفْئِدَةً فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُهُمْ فَلَتَوْتَمَّ عَنْكُمْ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ وَوَسَّاتَتْ عَلَيْكُمْ أَلْحُوتُ بِمَا رَخَّبْتُمْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُبِرِينَ** (٢) **لَهُ أَرْزُقْتُمْ أَكْثَرَهُمْ عَنْ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ حُسُودًا أَنْ تُروَّحُوا وَتَكْفُرُوا وَتَهْتَكُوا بِرِجَالِ الْكُفْرِينَ** (٣) سورة بقره ١٦٠، ١٦١.

نتيجة المعركة

وكانت هذه العزوة آخر معركة ذات شأن بين الإسلام والمشركين، لم يلبث العرب من بعدها أن كسروا الأضواء ودخلوا في دين الإسلام، واستشهد من المسلمين يوم حنين أربعة شهداء وقتل من المشركين أكثر من سبعين قتيلًا وبلغت الغنائم التي سبها المسلمون في هذه المعركة مبلغاً كبيراً، وفي طريق العودة قسم رسول الله - ﷺ - الغنائم وقد أعطى قسماً كبيراً منها لأشراف من العرب ليؤلف قلوبهم للإسلام، وأعطى كثيراً منها لقبريش، ولم يعط منها للأَنْصَارِ شيئاً، ونكاه بعضهم في ذلك متألمين من حرمانهم من هذه الغنائم، وجمع رسول الله - ﷺ - الأَنْصَارِ وخطب فيهم فعز ابن سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: فأتاهم رسول الله - ﷺ - فحمد الله وأثنى عليه، والذي هو له أهل، ثم قال: يا معشر الأَنْصَارِ ما أتتكم بغنائمكم وجازتكم بجزءها من الغنائم، ألم أنكم صلاتاً تهديكم الهدى وغانة فأغناكم الغنا وأعداء فألف الله بين

(١) صحيح البخاري كتاب الغزوات باب غزوة بدر في شهر رجب
 (٢) سورة البقره ١٦٠
 (٣) سورة البقره ١٦١

فأوبخكم؟ قالوا: يا الله ورسوله أمرنا وأفضل قال: ألا أنجيروني يا معشر الأنصار! قالوا: وماذا نجيتك يا رسول الله. وفيه دليل قوله عز وجل: «والفضل قال: وأما والله لو شئتم لغتكم فلصدقتهم وقد دقتهم، أينما فكذباً فصدقتناك، ومخدولاً» وصرتناك. وطريداً فأوريناك، وعائلاً فأسبناك. أوجدتم في أممكم يا معشر الأنصار في لعنة من الدنيا، تألفت بها، قوماً يسلبوا ووكنتكم إلى إسلامكم؟ أم لا ترصون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالأنشاة والنهير، وترجعون برسول الله في رحابكم؟ قالوا: نعم. فبسط محمد بيده أولاً للهجرة لكنت أمراً من الأنصار، ولو سلك الناس تمهناً، وسلكت الأنصار تمهناً لسلكت شعب الأنصار. اللهم أرحم الأنصار، وأجاء الأنصار، وأبدء آباء الأنصار، قال: ليكني القوم، حتى أعضلوا لجذهم. وقالوا: رضى رسول الله فسموا وحفلاً. ثم انصرف رسول الله -ﷺ- ونفر قواً^(١).

الدرس والعبر المستفادة

- ١ - الحذر من الاعتماد بالقوة وحدها دون الاستعانة بالله تعالى عند مواجهة الأعداء.
- ٢ - القوة المعنوية والتجربى على القتال أثر في المعركة العسكرية.
- ٣ - القائد يشرح لشعبه ولجنوده الحقائق فهي السبب الذي يقضى على المؤامرات والفساد والفتن.
- ٤ - إن وحدة الأمة والحرس على الجبهة الداخلية غاية عزيزة، فهي قاعدة القوة والصدور.

(١) قصة أحد من كتبها ابن كثير في سيرته النبوية الكبرى.

- الرشد: السبب والحرب.
- مخدولاً: عند قتال، يخشى من قوة خصمه.
- لعنة: لعنة الله.
- ذمياً: الخريف من لحم، لا يخرج من اللحم.
- أعضلوا: يعضلوا.

التقويم

السؤال الأول:

أكمل العبارات الآتية بما هو مناسب:

- أ - سبب غزوة حنين هو: _____
 ب - وقعت غزوة حنين سنة: _____
 ج - بلغ عدد المجاهدين المسلمين في غزوة حنين هو _____ وعدد المقاتلين
 المشركين هو _____
 د - استشهد من المسلمين _____ وقتل من المشركين _____

السؤال الثاني:

أجب عما يلي:

- ١ - ما سبب تسمية غزوة حنين بهذا الاسم؟
 ٢ - ما المعبر والدروس المستفادة من غزوة حنين؟

السؤال الثالث:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (✗) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ - وادي حنين قريب من الطائف ()
 ب - النصر يكون بكثره العدد ()
 ج - طلب الرسول - ﷺ - من عمه العباس مناداة المهاجرين والأنصار. ()
 د - رضي الأنصار بقسمة الغنائم منذ البداية. ()

نم معلوماتك

ارجع لكتب السيرة النبوية وشن كيف وزع رسول الله - ﷺ - الغنائم في غزوة حنين، وما الحكمة من ذلك التوزيع، وكيف عالج تأثير الأنصار من توزيع الغنائم؟

ب - غزوة مؤتة

(جمادى الأولى) ٨ هـ

التمهيد

سميت بغزوة لمعظم شأنها ومكانتها على الرغم من أن رسول الله -ﷺ- لم يكن موجوداً فيها.

سبب الغزوة

بعث النبي -ﷺ- الحارث بن عمير الأودي -رضي الله عنه- بكتابه ورسلاً إلى عظيم بصرى، وقتل على يد شرحبيل بن عمرو الغساني، وهو عامل من قبل القيسر على قسم من أرض الشام، وكان قتل السفراء من أشنع الجرائم، بل هو يزيد على إعلان العداء والحرب، فعضب رسول الله -ﷺ- أشد غضب حينما نقل إليه الخبر، فجهز جيشاً قوامه ثلاثة آلاف مقاتل.

سبب تسميتها

مؤتة هي قرية من قرى الشام وقريبة من بيت المقدس، ويسهل عليها الروم وبعض القبائل العربية المحالفة للروم، ولأن تشريع الجهاد يقتضي الاستمرار في نشر الإسلام بعث الرسول -ﷺ- جيشاً قوامه ثلاثة آلاف مقاتل وعين زيد بن حارثة -رضي الله عنه- أميراً عليهم، فإن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه- فإن أصيب فعمد الله بن رواحة -رضي الله عنه- وانضم خالد بن الوليد -رضي الله عنه- للجيش مشاركاً لأول مرة بعد إسلامه، وخرج الرسول -ﷺ- وبعض أصحابه يودعون الحيث وأوصاهم أن يأتوا مقتل الحارث بن عمير -رضي الله عنه-، وأن يدعووا من هنالك إلى الإسلام، فإن أجابوا والا استعانوا بالله عليهم وقتلواهم، عن سليمان بن بريدة عن أبيه -رضي الله عنه-، قال: كان رسول الله -ﷺ- إذا بعث أميراً على جيش أو صاه في خاصته نفسه يتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً، فقامت بالرسول باسم الله وفي سبيل الله قتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدًا، ثم مضوا حتى نزلوا معان من بلاد الشام.

الثورى بين المسلمين

بلغ المسلمين أن الروم وقاتل المحتاجة لهم فجاءوا في باب من الرض البقاء في جيش عظيم بلغ أكثر من مئتي ألف، فظن المسلمون في أمرهم فقال بعضهم: يكتب إلى رسول الله -ﷺ- بخبره بعدد عدونا فأما أن يمدنا بالرجال، وإما أن يأمرنا بأمره فنمضي له، فوجه عبد الله بن رواحة -رضي الله عنه- الناس ثم قال: «لقد يا قوم إن الذي تكفرون للذي خرجتم أنه تظنون الشهادة، وما يقاتل العدو بعدة ولا قوة ولا كثرة ما يقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فاصفوا فاسمها هي إحدى الحسين -رضي الله عنه-، وإما شهادة»، فقال الناس: «قد والله صدق ابن رواحة ومعهما الناس»^(١).

سير المعركة

لما اقترب جيش العدو أمحاز المسلمون إلى قرية مؤمنة، ونحصنوا بها، واستعدوا لقتال عدوهم ودارت معركة حامية قدم المسلمون فيها بطولات عظيمة، إنها معركة عجيبة شهدتها دنيا الزوال بالدهشة والحمية، في مقياس الماديات، فإذا يصح جيش صغير في مواجهة جيش هائل، ولكن إذا هبت نسائم الإيمان جاءت، المعجائب.

أخذ الراية زيد بن حارثة حب رسول الله -ﷺ- وجعل يقاتل بصراوة بالغة، فلم يزل يقاتل ويقاتل ويخترق الصفوف صفًا صفاً، والقوم أمامه بين صريع وقليل، حتى سقط شهيداً وتقدم القائد النبوي الذي عينه رسول الله -ﷺ- وأخذ الراية جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه- وطفق يقاتل قتلاً مقطوع الظير، حتى إذا أزهقه القتال نزل عن فرسه، ثم قاتل فغطت يمينه، فأخذ الراية بشماله، ولم يزل بها حتى قطعت شماله، فاحتفظ بها بمضاربه رافعاً إياها حتى استشهد، فأيداه الله عن يديه جناحين يطير بهما في الجنة، فكان يسمى بعد ذلك حمام الطيار. فعن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: «كنت معهم في تلك الغزوة، فأنمسا جهم بن أبي طالب -رضي الله عنه- فوجدناه في القتل، ووجدنا في حسده بعضنا وسبعين من طاعة ورسية»^(٢).

(١) حيد الأثر، وطلال الأمام، أي بعد الله برحمة النبي -ﷺ- بعد -١٩٤- ص ١١٤
(٢) صحيح البخاري كتاب الذي باب درة طين رسول الله

ثم تقدم القائد الثالث عبد الله بن رواحة -رضي الله عنه- الذي هبته رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وحمل الراية، فقاتل العدو حتى استشهد، فأخذ الراية خالد بن الوليد -رضي الله عنه- فقاتل قتالاً شديداً، عن قيس بن حازم قال: سمعت خالد بن الوليد قال: لقد انقضت في يدي يوم مؤتة تسعة أسلحة، فما بقي في يدي إلا صفيحة بمائة^(١١).

عبقرية خالد بن الوليد الحربية

وعندما اختار المسلمون خالد بن الوليد -رضي الله عنه- أميراً، نجح في الصمود بجيشه أمام جيش الرومان طوال النهار، وكان لا يأمن مكيدة حربية، تُلقى الرعب في قلوب الرومان، حتى يجمع في الانحياز بالمسلمين وينجو من مطاردة الرومان العديسة، وقبل أن ينكشف المسلمون، نظم الجيش تنظيمًا جيدًا، حيث بدل العيسرة بالمعينة، وجعل قسماً من الجيش يتقدمون من الحلف لإيهام الروم أن مدداً جاء للمسلمين. فلما راهم الأعداء أنكروا حائهم. وقالوا: جاءهم مدد فرعبوا، وصار خالد بعد أن تراءى الجيشان، وتناوشا ساعة متأخر بالمسلمين قليلاً قليلاً، محافظاً على نظام الجيش فلم يفهم الرومان خرقاً من مكيدة يدبرها المسلمون فحافظ على جيشه وعاد الرومان إلى بلادهم خائبين. وهكذا عاد المسلمون لم يلقوا ضرراً، واستشهد منهم ثمانون رجلاً، ولا يعلم عدد قتلى الرومان لكثرةهم.

الوحي ينزل على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بسير المعركة

أخبر الرسول -صلى الله عليه وسلم- أصحابه باستشهاده لقادة الثلاثة، وعيانه نذر فنان الدموع، وأخبر باستلام خالد للراية، وبشرهم بانفتح على يديه قتال -صلى الله عليه وسلم- وأخذ الراية بيد قاصيب، ثم أخذ جعفر قاصيب، ثم أخذ ابن رواحة قاصيب، وعيانه نذر فنان حتى أخذ سيف من سيف الله، حتى فتح الله عليهم^(١٢).

(١١) صحيح البخاري كتاب السير باب يوم مؤتة من أمر الله

(١٢) صحيح البخاري كتاب السير باب سيف خالد بن الوليد

وعندما قدم الجيش إلى المدينة استقبلهم الرسول -ﷺ- والمسلمون وكانت هذه الغزوة مقدمة لغزوة تبوك ونمهداً لفتح بلاد الشام، حيث عرف المسلمون قوة الروم وعاددهم وأساليب قتالهم وحضارتهم وطبيعة أرضهم.

نتائج المعركة

- ١- ألقى الله -تعالى- الرعب في قلوب الروم على الرغم من كثرتهم .
- ٢- انتصار المسلمين رغم التفارق بالعدد والعدة
- ٣- دعت العرب كيف استطاع المسلمون على الرغم من قلة عددهم أن يقاتلوا في وجه أكبر قوة في ذلك العصر وهم الروم .

الدروس والعبر المستفادة

- ١- السلام يدخل المعركة رافياً إما بالنصر وإما بالهزيمة.
- ٢- شجاعة واستبسال القادة الثلاثة الذين عينهم رسول الله -ﷺ- .
- ٣- حنكة خالد بن الوليد -رضي الله عنه- وبراعته الحربية في إمضاء جيش المسلمين.



التاريخ

السؤال الأول:

أكمل العبارات الآتية بما هو مناسب:

- أ - وقعت غزوة مؤتة في شهر _____ من السنة _____ للهجرة.
- ب - بلغ عدد المسلمين في غزوة مؤتة _____ مجاهداً.
- ج - عيّن الرسول - ﷺ - أميراً على الجيش. لأن أصيب بولى القيادة بعده
_____ لأن أصيب في _____
- د - سبب غزوة مؤتة هو _____

السؤال الثاني:

أجب عما يلي:

- أ - بين أهمية الدورى بين المسلمين من خلال غزوة مؤتة.
- ب - بين دور خالد بن الوليد - رضي الله عنه - في غزوة مؤتة.
- ج - اماذا سميت غزوة مؤتة بهذا الاسم؟
- د - ما أهم الدروس المستفادة من غزوة مؤتة؟

السؤال الثالث:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ - انضم خالد بن الوليد - رضي الله عنه - للجيش في غزوة مؤتة مشاركاً لأول مرة بعد إسلامه. ()
- ب - نولى خالد بن الوليد - رضي الله عنه - قيادة الجيش في غزوة مؤتة بتعيين من الرسول - ﷺ -. ()
- ج - كان الرسول - ﷺ - موجوداً في غزوة مؤتة. ()

غزوة تبوك

رجب ٩ هـ

التمهيد

سميت تبوك نسبة إلى موقع بين وادي القرى من أرض الحجاز وبين بلاد الشام.

سبب الغزوة

أن الروم قد جمعوا جموعاً كثيرة بالشام ضمت قبائل نصارى العرب، وكان قصد هرقل من ذلك، الهجوم على المدينة والقضاء على الدعوة الناشئة في جزيرة العرب التي أخذت أخبارها وأخبار انتصاراتها وخصومها بعد غزوة مؤتة تثير حرج هرقل وخوفه، فأخذ الروم يهتمون ويحتدون للجيش القضاء على المسلمين قبل أن يستعد عودهم. فندب رسول الله -ﷺ- الناس للخروج، وأخبرهم عن وجهته على غير عادته في الغزوات السابقة، وذلك لطول المسافة وقوة العدو، حتى ينهياً الناس ويستعدوا للخير، وكان عام قحط والفقر منتشر والحر شديد والوقت وقت جني الثمار والعدو أقوى دولة في ذلك الوقت، والمسافة شاسعة. لذلك سميت غزوة العسيرة، ولكن المؤمنين الصادقين من المهاجرين والأنصار ومن تبعهم خرجوا للجهاد في سبيل الله -تعالى- عن طيب نفس رغم كل تلك المعاصب والعقبات.

واجتمع حول الرسول -ﷺ- ثلاثون ألفاً من المجاهدين تركوا بيوتهم وزوجاتهم وأولادهم ونهار بسابغهم لثي دناء نظفها ونظفوا خلف رسول الله -ﷺ- ليقظوا ألوف الأمتار في الصحراء الفاحشة ليقاقلوا أكبر جيوش الأرض في تلك الأيام.

التسايق إلى الجهاد بالمال

كان الجيش كبيراً من ثلاثين ألفاً، فتمهيزه يحتاج أموال كثيرة فحث رسول الله -ﷺ- الأغنياء لتجهيز جيش العمرة وقال: «من جهر جيش العمرة فله الجنة»^(١).

وتسابق المسلمون في إنفاق الأموال وبذل الصدقات فجازوا بأموال كثيرة؛ فعن زيد بن أسلم - عن أبيه - قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً أن نصدق قوماً ذلك مالا عندي فقلت اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً أوجت به نصف مالي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وما أقيمت لأهلك؟» فقلت: مثله. وأنى أير بكر بكل ما عنده فقال: يا أبا بكر ما أقيمت لأهلك؟ فقال: أقيمت لهم الله ورسوله فقلت: لا أسابقك إلى شيء أبداً!!، وليست هذه المرة الأولى التي يتصدق بماله كله في سبيل الله فقد سبق وأخرج ماله كله يوم هجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - من مكة للمدينة .

ودعا المؤمنين مرة ثانية للإنفاق في سبيل الله فقال عثمان بن عفان رضي الله عنه - علي بن مئة من الإبل بأحدها. فتهلل وجه النبي صلى الله عليه وسلم - وأعاد دعوة المسلمين للتصدق فقام عثمان رضي الله عنه و تصدق بمئة بعير ثانية بأحدها وعندما أعاد الرسول صلى الله عليه وسلم - الدعوة للإنفاق قام عثمان رضي الله عنه و تبرع بمئة ناقة من الإبل بأحدها حتى قال الرسول صلى الله عليه وسلم : ما من عثمان من عمل حسنة إلا صلى الله عليه وسلم - ودخل عثمان رضي الله عنه بعد ذلك بيته لم جاءه بألف دينار ذهبين فشرها في حجة النبي صلى الله عليه وسلم - لم تصدق وتصدق حتى جهز ثلث الجيش وحده.

موقف عظيم آخر

وجاء البكاؤون وهم سبعة من فقراء المسلمين يطلبون من رسول الله صلى الله عليه وسلم - ما يركبون عليه ليشاركوا في الجهاد فقال لا أجود ما أحضركم عليه. فلما قال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم - ذلك انصرفوا باكين وهم الذين قال الله فيهم: **وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَقْبَلُوا بِحِمْلِهِمْ فُتِنُوا لَأَلْبَسُوا أَحْسَنَ لِبَاسٍ وَأَجْزَلًا وَأَتَوْا بِسَادَاتِهِمْ مِنَ الْأَمْوَالِ كَأَنَّ الْوَسْطَنَ الَّذِي فِي أَيْدِيهِمْ يُرِيدُونَ أَن يُصَدِّقُوا بِهِمْ وَأَوْرَثَهُمْ سَبَقًا مِّنْ دُونِهِمْ** سورة البقرة ٢٠٩

(١) أسدناك على الصغار لحاتم محمد بن خزيمة

(٢) أسدناك على الصغار لحاتم محمد بن خزيمة

موقف المنافقين من الفزوة

وتخلف من المنافقين بضعة وثمانون منافقاً، واعتذر إليه عدد من الأعراب بأعذار واهية، فقبها منهم -ﷺ-، وقد قام بعضهم بتطييب الناس عن الخروج، يقولون: لا نغزوا في الحرة، وأخذ بعضهم يسخر من المتصدقين والمفتقين على الجيش، ولقد كشفهم الله -تعالى- في آيات عديدة في سورة التوبة منها: قول الله تعالى: ﴿وَيَسْتَهْزِئُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالَّذِينَ آمَنُوا وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْفَتُهُمْ وَلَئِن لَّمْ يَنتَهِوا لَنَأزِيدَنَّهم كَيْفَتَهُمْ أَزِيدًا﴾

﴿سورة التوبة ٥٩﴾

وقال بعضهم الجحور حار لا تجاروا بالبحر ورد الله -تعالى- عليهم بقوله: ﴿وَقَالُوا لَا تَمُرُوا بِالْحَرَّةِ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَكْبَرُ لَوْ كُنَّا نَعْقُبُونَ﴾ ﴿سورة توبة ٨١﴾

وقد سار رسول الله -ﷺ- بالناس ومعه ثلاثون ألف مقاتل، ومن الخيل عشرة آلاف، ثم واهل الرسول -ﷺ- سورة حتى بلغ تبرك، فأقام فيها نحواً من عشرين ليلة، ولم يدخل حريباً لأن جنود جيش الروم تركوا مواقعهم وهربوا بعدما ألقى الله -تعالى- الرعب في قلوبهم عندما علموا بخروج جيش المسلمين وعاد المسلمون للمدينة منتصرين، وكانت هذه آخر روايته -ﷺ-.

اعتذار المنافقين للرسول -ﷺ-

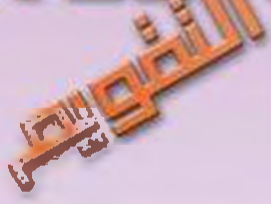
بعد العودة للمدينة جاء المنافقون يعتذرون للرسول عن عدم خروجهم للجهاد بأعذار كاذبة فسكت عنهم وكان ممن تخلف ثلاثة من أصحاب الإيمان الصادق كعب بن مالك -رضي الله عنه- وهلال بن أمية -رضي الله عنه- ومرارة بن الربيع -رضي الله عنه- وجاء كعب بن مالك إلى رسول الله -ﷺ- وقال: والله يا رسول الله ليس لي من عذر ولكن كنت أسوف حتى خرجتم وتخلفت وكنت أقدر أن أعتذر بعذر ففرضي عني، ولكن أخشى إن فعلت هذا أن يفضحني الله.

فأمر الرسول -ﷺ- بمقاطعتهم، ليأخذ المستسلمون درساً بدمناً قيمين يتخاف من أداء الواجب لغير عذر. فضافت عليهم الأرض بما رحبت حتى تاب الله عليهم. فنزل قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ نَأَىٰ اللَّهُ نَجْمَهُ الَّذِي وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا فِي كِتَابِهِ الْمُتَسِرَّةَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مَا سَدَّ دَرِيْعًا فَبَوَّأَ قُلُوبَ قَوْمٍ مِمَّنْ هُمْ أَتَمُّ نَأَىٰ عَلَيْهِمْ يَنْفَرُ مِنْهُمْ وَوَقَّافٍ رَجِيْمًا ۝١١٧﴾. قل الثالث المبرك حنفياً حتى لا ينقلب عليهم الأعداء بما رحبت وسخطت عليهم. انقذهم وانقذوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليُشركوا إن الله هو التواب الرحيم.

﴿ سورة التوبة ١١٧، ١١٨ ﴾

الدروس والعبر المستفادة

- ١ - المرافف الصعبة تظهر الصادق من الكاذب.
- ٢ - الجهاد بالمال والنفس دليل حب الله -تعالى- ورسوله -ﷺ-.
- ٣ - المؤمن الصادق لا يتخلف عن عمل بقطعه الواجب.
- ٤ - القيام بالواجب الديني من الجهاد بالنفس والأعمال مقدم على شهوات النفس.
- ٥ - المسلم يتغذ على الأصعب لصحة دينه.



السؤال الأول:

أكمل العبارات الآتية بما هو مناسب:

- أ - وقعت غزوة تبوك في شهر _____ من السنة _____ الهجرية.
- ب - بلغ عدد جيش المسلمين في غزوة تبوك _____ مجاهداً.
- ج - قال رسول الله - ﷺ -: من جهز جيش العسرة فله _____
- د - الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك هم _____
- _____ - ١
- _____ - ٢
- _____ - ٣

السؤال الثاني:

أجب عما يلي:

- أ - ما سبب غزوة تبوك؟
- ب - ما موقف المنافقين في غزوة تبوك؟
- ج - تحدث عن إنفاق عثمان بن عفان - ؓ - في غزوة تبوك؟
- د - مدد ثلاثة دروس مستفادة من غزوة تبوك؟

السؤال الثالث:

علل ما يلي:

- أ - سميت غزوة تبوك بغزوة العسرة.
- ب - انتصر الرسول - ﷺ - في غزوة تبوك دون أن يدخل حرباً.

السؤال الرابع:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ - البكاؤون هم سبعة من فقراء المسلمين جازوا يطلبون من رسول الله - ﷺ - ما يريدون عليه
ليشاركوا في الجهاد. ()
- ب - أنفق أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - نصف ماله في غزوة تبوك. ()
- ج - كانت أعداء المنافقين في غزوة تبوك صحيحة. ()

الدرس السادس

وفاة الرسول -ﷺ- (سنة ١١ هـ)

التمهيد

كانت حجة الوداع (سنة ١٠ هـ) هي الوحيدة التي أداها رسول الله -ﷺ- ولما سمع الناس أن رسول الله -ﷺ- سيحج في تلك السنة، توافدوا إلى الحج من مختلف أنحاء الجزيرة العربية حتى بلغ عددهم مائة وأربعة عشر ألفاً.

السير إلى مكة

خرج الرسول -ﷺ- للحج معه نساؤه والمسلمون، وأحرم المسلمون وواطوا سيرهم إلى مكة يرددون التلبية، وليك اللهم ليك، لييك لا شريك لك لييك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك.

خطبة الوداع

خطب رسول الله -ﷺ- خطبة الوداع على جبل عرفة والتي تضمنت إعلان المبادئ العامة للإسلام، وهي آخر خطبة -ﷺ- وقد جاء فيها: أيها الناس، سمعوا قولي، لا أرى أملي لا يحاكم بعد عامي هذا أحد، الموقف... وقال -ﷺ-: إن دعاءكم وأموالكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، الأكل شرب من أمر الجاهلية نحت فدمي من شيوخ... فأنتم الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمان الله، واستحللتم فرجهن بكلمة الله... وقال -ﷺ-: وقد حارب الشيطان بأن يعيد بأمركم ولكنه لم يمس أن يطاع فيما سوى ذلك مما أحذرون من أعدائكم، فاحذروا أيها الناس، إنني قد تركت

فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً كتاب الله وسنة نبيه -ﷺ- إن كل مسلم أخ مسلم، المسلمون إخوة، ولا يحل لأمرئٍ من مال أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس، ولا تظلموا، ولا ترجعوا من عهدي قطاراً يضرب عنكم رقاب بعضه ثم رفع رأسه -ﷺ- فقال: اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت.

العودة إلى المدينة

بعد أن قضى الرسول -ﷺ- مناسك الحج طاف بالبيت طواف الوداع، وأمر الناس أن يجمعوا آخر عهدهم بالبيت الطواف، وبعد أن علم الناس مناسك الحج عاد -ﷺ- إلى المدينة ليستأنف حياة الجهاد والكماح، والدعوة إلى الله -تعالى-.

بست أسامة

جهز -ﷺ- جيشاً إلى الشام و جعل قيادة الجيش لأسامة بن زيد -رضي الله عنه- وهو شاب في سن العشرين وتحت لوائه شوخ المهاجرين والأنصار، كأي بكر، وعمر، وعثمان، وعفي رضي الله عنهم - وهم من هم في سفهم إلى الإسلام، وحسن بلانهم فيه، وتقدمهم في السن والسكانة، وأمره أن يذهب بجيشه إلى فلسطين، ليجابه الروم المترهبين بالمسلمين، ولما كان الجيش في ظاهر المدينة يتأهب للمسير ابتداء مرض رسول الله -ﷺ- الذي توفي فيه، فتوقف الجيش عن السير انتظاراً لشفاء الرسول، ورغبة في تلقي تعاليمه وهديه، وتكون رسول الله -ﷺ- توفي بعد أيام، واختاره الله إلى جواره بعد أن أدى الأمانة وبلغ الرسالة، وهباً جزيرة العرب كلها لحمل لواء الإسلام، ونشر حضارته وتعاليمه في أنحاء الأرض.

وفاء الرسول - ﷺ

مرض الرسول - ﷺ - في ربيع الأول من السنة الحادية عشرة، عندما اشتد عليه المرض طلب من زوجته أن يمرض في بيت أم المؤمنين (عائشة) - رضي الله عنها - وخرج النبي - ﷺ - مصوب الرأس بين الفضل وعلي - رضي الله عنهما - أخذ قدميه على الأرض حتى انتهى إلى بيتها وكان يخرج إلى المسجد للصلاة، فلما اشتد مرضه قال: «صُروا لما كبر فليقبل بالناس»^(١).

طلب الرسول - ﷺ - أن يصب عليه الماء، وعندئذ شعر من نفسه خفة، فخرج إلى المسجد بين رجلين، والناس يصدون، فعلى جالساً، ثم خطب الناس بعد الصلاة الخطبة الأخيرة قال فيها: «إن حدثاً عرضت عليه الدنيا ورستها فاجعلوا له أجره»، ففطن أبو بكر - رضي الله عنه - إلى أنه يقصد نفسه - ﷺ - فبكى، ونهجت الناس من ذلك، ثم عاد الرسول - ﷺ - إلى بيت عائشة - رضي الله عنها - وقد اشتدت عليه الحمى.

إلى الرفيق الأعلى

في يوم الإثنين كنف النبي - ﷺ - ستر الحجارة ونظر إلى الناس وهم مدفوف في صلاة الفجر فتبسّم. وكان هذا اللقاء الأخير، وقد اشتد عليه المرض حتى قالت ابنته فاطمة - رضي الله عنها -: «يا كرت أباه»، فقال لها النبي - ﷺ -: «عني أبيت كرت بعد اليوم»^(٢) فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول: «لا إله إلا الله إن الموت سكرات، ثم نصب يده فجعل يقول: «إلى الرفيق الأعلى»^(٣) وفاضت روحه الأثرية ورأسه في حجر عائشة - رضي الله عنها - وكان ذلك في يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول وعمره ثلاثاً وستون عاماً.

(١) صحيح البخاري كتاب الأذى باب ما حدث من اشتداد مرضه

(٢) صحيح ابن ماجه كتاب الفرج فكم وصفه في حبه رسول - ﷺ -

(٣) صحيح البخاري كتاب الوصايا باب ما قاله في مرضه - ﷺ - يومه

(٤) صحيح البخاري كتاب الوصايا باب ما قاله في مرضه - ﷺ - يومه

التأثير الحزير بين الناس وكان تأثيره على النفوس المؤمنة عظيماً وبالغاً. وقد أنكر بعض الصحابة في أول الأمر خير الوفاة لشدة هول المفاجعة التي أصابتهم ومنهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولما قدم أبو بكر رضي الله عنه من خارج المدينة ودخل بيت عائشة - رضي الله عنها - وكثف الغطاء عن وجه الرسول صلى الله عليه وسلم وقبته ثم خرج إلى الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: **أما بعد فقد كان معكم محمدًا - صلى الله عليه وسلم - فإن محمدًا - صلى الله عليه وسلم - قد مات، ومن كان بعد الله، فإن الله حي لا يموت، ثم تلا قول الله تعالى: **﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ مَا تَأْتِي الْبِلَادَ لَمَّا تَأْتِي وَمَنْ يَنْقُذُ مِنْ عَذَابِنَا فَأِنَّ اللَّهَ ذَائِقُنَا وَمَنْ يَنْزِلُ بِهِ السَّمُوتُ لَمَّا تَنْزِلُ وَمَنْ يَرْجُ الْبَحْرَ مَمْتًا وَمَنْ صَارَ لِلشَّرِّ امْتِعَاتًا وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْآيَاتِ كُفْرًا كَبِيرًا ﴾** [سورة الحديد: ١٨].**

فأيقن الناس بالخبر، وشعر المؤمنون أن المدينة قد أظلمت عليهم، فقد مات من كان يهديهم ويصلحهم.

ما بعد وفاة الرسول - صلى الله عليه وسلم -

بعد وفاة الرسول - صلى الله عليه وسلم - حُتِل وكُفِن، ثم صدَّى الناس عليه، ودلن في بيت عائشة - رضي الله عنها - في المكان الذي توفي فيه.

إن مصروف الصحابة بعد وفاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان أبلغ دليل على حبهم لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - حباً امتزج بدمائهم وأعضائهم. والصدمة بفقد الأحباب تكون على قدر الحب، ونحن نرى من يفقد ولداً أو أياً كيف يظل أياماً لا يصدق أنه فقد، وأي حب في الدنيا يبلغ حب هؤلاء الصحابة الأبرار لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقد هداهم الله به، وألقاهم من الظلمات إلى النور، وغير حياتهم، وفتح عقولهم وأبصارهم، وسما بهم إلى مراتب القادة العظاماء، ثم هو في حياته مربيهم وقاصيهم ومرشدهم واجأون إليه في الشكيات، ويسترشدون في الحوادث، فلما مات رسول - صلى الله عليه وسلم - انقطع الوحي وانتهت الرسالات، فأى صدمة أبلغ من هذه الصدمة وأشدّها أثرًا.

الدروس والعبر المستفادة

- ١- تجميع الرسول -ﷺ- في دعوته فنشر الإسلام في كافة أنحاء الجزيرة العربية .
- ٢- أوصى الرسول -ﷺ- بالنساء خيراً.
- ٣- انصت بكتاب الله وسنة رسوله ففيهما الهدى والنور.
- ٤- تحريم دماء وأموال المسلمين.
- ٥- اهتمام الرسول -ﷺ- بالصلاة رغم مرضه.
- ٦- أكبر معصية حلت بالمسلمين هي وفاة الرسول -ﷺ-.
- ٧- في الأزمات والأحس يعرف الرجال مثل مرفق أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-

التقويم

السؤال الأول:

أكمل العبارات الآتية بما هو مناسب:

- أ - سميت الحجّة التي حجّها الرسول - ﷺ - قبل وفاته بحجّة
 ب - جهز الرسول - ﷺ - جيشاً إلى الشام بقيادة
 ج - طلب الرسول - ﷺ - أن يمرض في بيت
 د - توفي الرسول - ﷺ - سنة للهجرة.

السؤال الثاني:

أجب عما يلي:

- أ - أذكر أهم المبادئ العامة التي نصحتها خطبة الرسول - ﷺ - في حجة الوداع؟
 ب - ما موقف الصحابة - رضي الله عنهم - من وفاة الرسول - ﷺ -؟ وما موقف أبي بكر - رضي الله عنه - من ذلك؟
 ج - علام يدل قول الرسول - ﷺ -: «إن عبداً عرضت عليه الدنيا وبينها ما أراد الآخرة»

السؤال الثالث:

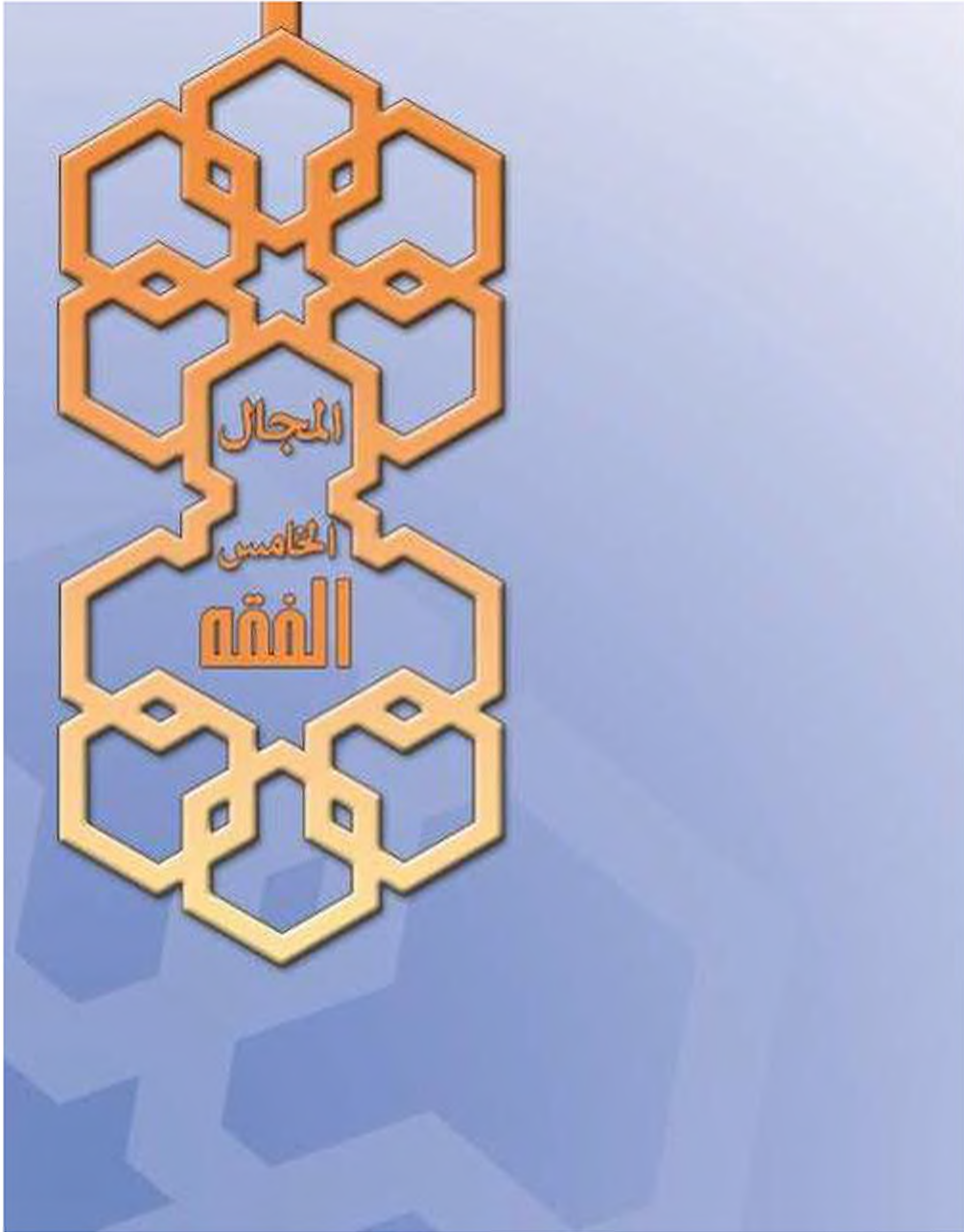
حلل ما يأتي:

- أ - اهتمام الرسول - ﷺ - بالصلاة رغم مرضه
 ب - أكبر مصيبة حلت بالمسلمين هي وفاة الرسول - ﷺ - .

السؤال الرابع:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ - آخر عمل قام به الرسول - ﷺ - في مكة هو طواف الوداع. ()
 ب - توفي الرسول - ﷺ - وكان عمره خمس وستون عاماً. ()
 ج - انقطع الوحي بوفاة الرسول - ﷺ -. ()



الحج

حكمه وشروط وجوبه

التمهيد

الحج رحلة طيبة مباركة يتقبل فيها المسلم ببدنه وقلبه وروحه إلى البلد الأمين حيث هنالك بيت الله الحرام الذي جعله الإسلام رمزاً لتوحيد الله - عز وجل - ومظهراً من مظاهر الوحدة والتآلف بين المسلمين.

وللهاديات الإسلامية أثر كبير في إيجاد جو من الألفة والترابط بين أفراد المجتمع المسلم ومن أعظم هذه العبادات الحج الذي يجمع المسلمين في مكان واحد وفي وقت واحد يسألون ربهم العفو والمغفرة والتجاة من النار.

وما أجمل صورة المسلمين في نجمعهم السنوي قادمين من شتى بقاع العالم تاركين وراءهم الأهل والنساء والولد، مستقلين لكعبة المنرفة، يزدون المناسك بكل طمأنينة وخشوع وهذا يدل على حبهم لربهم وطاعتهم له واستجابتهم لأوامره ونسكهم بهدي نبيهم الكريم - ﷺ -.

تعريف الحج

هو قصد موضع مخصوص (هو البيت الحرام وعرفة) في وقت مخصوص (وهو أشهر الحج) القيام بأعمال مخصوصة وهي الوقوف بعرفة والطواف والسعي بشرائط مخصوصة^(١).

حكم الحج

شرع الله - تعالى - فريضة الحج وهو ركن من أركان الإسلام الخمسة وهو فرض على المسلم والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ لِلْعَالَمِينَ أَنَّ الْحَجَّ لِلَّهِ حَجًّا أَشْهُدُ بِأَنَّ

(١) ترجمه من الفقه الكبري، ريزان، الفروع، المجلد ١، ص ١٠٩، والفتاوى الكبري، المجلد ١، ص ١٠٩، والفتاوى الكبري، المجلد ١، ص ١٠٩.

تبدلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ﴿١٠﴾ سورة البقرة ١٠. ولقوله عليه الصلاة والسلام: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان»^(١) والحج يجب على المسلم مرة واحدة في العمر وما زاد عن ذلك فهو تطوع ونافلة ويستحب تعجيل الحج للمسلم القادر المستطيع فإن الإنسان لا يدري ما يعرض له من أمور الدنيا فيمنعه من أداء واجباته الشرعية.

متى فرض الحج؟

فرض الله - سبحانه وتعالى - الحج على المسلمين في السنة السادسة من الهجرة النبوية بعد أن نزل قوله تعالى: ﴿ وَأَتُوا الْحَجَّ وَالْقُرْبَةَ ﴾ ﴿١٠﴾ سورة البقرة ١٩٦.

فضله وأهميته

ورد في فضل الحج أحاديث كثيرة نبين أهميته وتحت على أدائه وترغب المسلم في المسارعة إليه، ويمكن بيان فضل الحج من خلال الأمور الآتية:

- ١- أنه من أفضل الأعمال عند الله - تعالى - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أي الأعمال أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله». قيل: ثم ماذا؟ قال: جهاد في سبيل الله. قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبروراً^(٢).
- ٢- أنه يحوو الذنوب والآثام: إن الحج يظهر صاحبه من السيئات التي ارتكبها، قال عليه الصلاة والسلام: «من حج هذا البيت فلم يرفث، ولم يفسح، رجع كيوم ولدته أمه»^(٣).
- ٣- أنه ليس له جزاء إلا الجنة: وذلك إما فيه من نعب ومنفعة وغربة عن الأهل والديار وجهاد للبدن والنفس قال - عليه الصلاة والسلام - «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»^(٤).

(١) صحيح البخاري كتاب الإجماع باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - «بني الإسلام على خمس...»
 (٢) صحيح البخاري كتاب الحج باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»
 (٣) صحيح البخاري كتاب الحج باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما»
 (٤) صحيح البخاري كتاب الحج باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»

الترهيب من تركه أو التقاعس عنه

حذر الله سبحانه وتعالى - عباده من ترك الحج أو التقاعس عنه ما لم يكن لهم عذر واضح أو مرض حابس أو مانع قاهر وش ذلك رسول الله - ﷺ - حيث قال : «من أود الحج فليتمعه . فإنه قد يمرض المريض ، وينسى الصائم ، وتعرض الحاجة»^١.

شروط وجوب الحج

بنا فيما سبق أن الحج ركن من أركان الإسلام لكن هذا الركن لا يجب إلا على من توفرت فيه الشروط الآتية

- ١- الإسلام : لأن الحج عبادة والعبادة لا تصح إلا من المسلم فلا يطالب غير المسلم بحج ولا عمرة إذ الإيذان شرط في صحة الأعمال وقبولها عند الله - تعالى - .
- ٢- العقل : لا حج على المجنون . لأنه ليس مكلفاً بالأحكام الشرعية ولا يتمكن من فهم الخطاب الشرعي .
- ٣- البلوغ : لا يجب الحج على الصغير حتى يبلغ لأن التكليف بالعبادة يبدأ عند البلوغ . فقد قال رسول الله - ﷺ - «رفع إمام عن ثلاثة من الناس حتى يستيفل ويصحبهم حتى يبرأ» وعن أنس حتى يكبروا^٢.
- ٤- الاستطاعة: ويقصد بها القدرة على أداء فريضة الحج . وتحقق هذه الاستطاعة بالأمور الآتية :
 - أ - أن يكون المكلف صحيح البدن سليم الأعضاء فإن عجز لكبر سن أو مرض لا يرجى شفاؤه وجب عليه أن يوكل شخصاً آخر بالحج عنه .
 - ب - أن تكون لطريق أمنة بحيث يأمن الحاج على نفسه وماله .
 - ج - أن يكون مالاً كافياً للزاد والراحمة والنفقة التي تلزمه الحج بحيث تكفل هذه النفقة زائلة عن حاجته الضرورية وحاجة من يلزمه الإنفاق عليهم . كالزوجة والأولاد .
 - د - أن يوافق المرافقة في رحلة الحج زوجها أو أحد محارمها كالأب أو الأخ أو الابن .

^١ ابن رجب رحمه الله تعالى في شرحه للحجج في الحجج
^٢ ابن رجب رحمه الله تعالى في شرحه للحجج في الحجج

- תרומה שיש להוציא ממנה _____ לטובת יום העצמאות - כסף
- ארבעה ימים _____ כסף _____ ימים יום הכיפורים - כסף
- המסומן עומד בכתב _____ ערובת שמיים ימים יום העצמאות - כסף

: חשבון מה יום יציאת מצרים ימים יום העצמאות - כסף

הצגות וזכרונות:

- יציאת מצרים יום יציאת מצרים - כסף
- ימים יום העצמאות ימים יום העצמאות - כסף

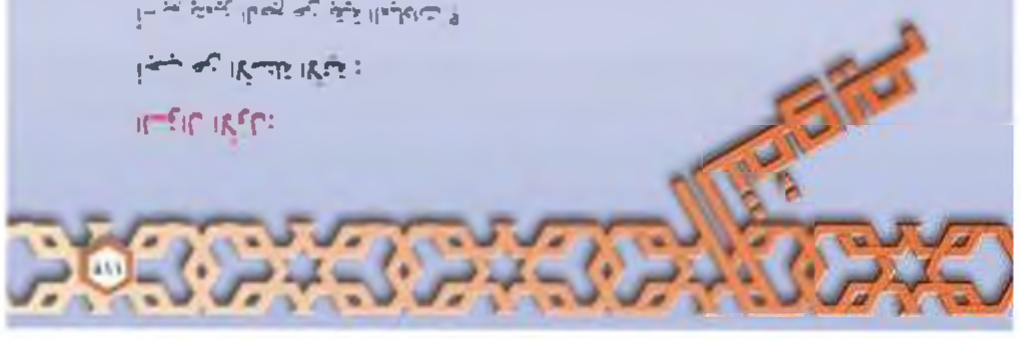
: ימים יום העצמאות

ימים יום העצמאות:

- ימים יום העצמאות ימים יום העצמאות - כסף
- ימים יום העצמאות ימים יום העצמאות - כסף
- ימים יום העצמאות ימים יום העצמאות - כסף
- ימים יום העצמאות ימים יום העצמאות - כסף
- ימים יום העצמאות ימים יום העצמאות - כסף
- ימים יום העצמאות ימים יום העצמאות - כסף

: ימים יום העצמאות ימים יום העצמאות

ימים יום העצמאות:



למשל, הוסיף להוסיף את המילה "אם" ()

למשל, הוסיף להוסיף את המילה "אם" ()

למשל, הוסיף להוסיף את המילה "אם" ()

למשל, הוסיף להוסיף את המילה "אם" ()

למשל, הוסיף להוסיף את המילה "אם" ()

למשל, הוסיף להוסיף את המילה "אם" ()



أركان الحج

التهيؤ

قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مُّعَدَّةٌ لِّمَنْ رَزَقَهُ مِنَ الْمَالِ فَلَا رَجْعَ لِمَنِ هُنَّ الْأَشْهُرُ فَلَا يُجْعَلُ فِيهَا حَرْبٌ وَلَا تُسُفَرُ فِيهَا وَبِمَا نَقَدْتُم مِّنْ حَبَرٍ يَبْسُجُونَ اللَّهُمَّ وَكَزَادُوا فِيكِ حَبْرَ الزَّادِ الْتَفَوُّى وَأَتَمُّونَ بِتَأْوِيلِ الْأَنْبِيَاءِ ﴿١٥٤﴾ سورة البقرة: ١٥٤

تبين هذه الآية الكريمة أن المسلم حينما يدخل في أعمال الحج يجب عليه أن يهتد في جو من المغفاب والظهور والأدب الرفيع فلا يظهر منه الكلام الفاحش ولا يعيل إلى الفسق والفساد ولا ينطق بكلمة طائفة أو ينظر نظرة أئمة كما تشير كذلك إلى فعل الخير وادل المعروف والتزود من التفوى وهو عمل بحبه لله تعالى - ويدعو كل مؤمن إلى الالتزام به والحرص عليه .

أركان الحج

تعريف الركن : هو ما لا تتحقق صحة الحج إلا به، ولو ترك الحاج ركناً من أركان الحج لم يصح حجه .

والحج أربعة أركان هي :

١- الإحرام . ٢- الوضوء بهرفة . ٣- الطواف . ٤- التعمير بين الصفا والمروة .

أولاً: الإحرام

تعريف الإحرام : هو نية المسلم الدخول في مناسك الحج . وذلك لقوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ دِينَهُمْ﴾ ١٠٠ سورة البقرة: ١٠٠ . وقول الرسول -ﷺ- : إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى .
ونية الإحرام لها كيفية يقوم بها الحاج حيث يجهر بصوته ويقول: يا أيك اللهم حجاً

سنن الإحرام^(١)

- إن للإحرام سنن يسمى مراعاتها توجزها فيما يلي :
- ١ - الشهارة : وتتحقق بالوضوء أو الاغتسال وهو أفضل .
 - ٢ - النظافة : وتكون بتقديم الأظفار وقص الثارب وتسريح شعر الرأس والذخية .
 - ٣ - التجرد من الثياب المحيطة وارتداء ملابس الإحرام بحيث يرتدي الرجل إزاراً في الوسط ورداء عني الكتف وترتدي المرأة ملابسها الشرعية الاعتيادية .
 - ٤ - التطيب في البدن بما تيسر من أنواع الطيب .
 - ٥ - بسن للمحرم أن يصلي ركعتين قبل الإحرام وتسمى صلاة الإحرام، لحديث ابن عمر رضي الله عنهما - قال : **كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يركب على الخيلتين ركعتين** .
 - ٦ - التلبية: وهي أن يقول المحرم **الله أكبر اللهم ليك . ليك لا شريك لك ليك . إن الحمد والنعمة لك والملك . لا شريك لك** ، ويبدأ بها المحرم من وقت الإحرام ويستحب تكرارها ورفع الصوت بها .

أنواع الإحرام

- الإحرام ثلاثة أنواع: ١- الأفراد ٢- القرآن. ٣- التمتع
- وقد أجمع العلماء على جواز كل نوع من هذه الثلاثة لحديث عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: **أخرجنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عام حجة الوداع، فلما من أهل بعمره، ومنا من أهل حجة** .
- ١ - الأفراد : هو أن يحرم من الميقات بالحج وحده ويقول: **الله أكبر اللهم بحج** ، ويبقى محرماً حتى تنتهي أعمال الحج .
 - ٢ - القرآن : هو أن يحرم من الميقات بالحج والعمرة معاً ويقول: **الله أكبر اللهم بحج وعمرة**، وهذا يقتضي بقاء المحرم على صفة الإحرام إلى أن يفرغ من أعمال العمرة والحج جميعاً.

(١) لم يرد في الفقه القديم إلا نوعان من الإحرام وهما الإحرام بالقرآن والإحرام بالأفراد .

(٢) صحيح سنن أحمد للحج . زاد فيه أصحابنا، نقله

(٣) صحيح البخاري كتاب الحج . باب الحج والأفراد والقرآن .

٣- التمتع : هو أن يحرم من الميقات بالعمرة وحدها ويقول: «لبيك اللهم بعمرة». فإذا انتهى من العمرة تحلل وتجنب ملابس الإحرام وليس ملائمه المتأداة إلى أن يأتي يوم التروية (يوم الثامن من ذي الحجة) فيحرم من مكة بالنصح .

محظورات الإحرام

- هناك أعمال يحرم على الحاج القيام بها وهو في حالة الإحرام وهي :
- ١- اقتراح المعاصي والسيئات التي تفسد الطاعة وتؤدي إلى غضب الله -تعالى- وعقابه قال تعالى: «وَلَا رَفَعَ وَلَا سُؤْفَىٰ، وَلَا حَسَدًا وَلَا نَمًّا» (سورة البقرة: ١١٠)
 - ٢- تغطية الرأس ولبس المحيط كالنوب والمحيط كالحذاء للرجل دون المرأة .
 - ٣- تقليم الأظفار وإزالة الشعر من الرأس وغيره .
 - ٤- التعلب في النوب أو البدن .
 - ٥- صيد الحيوانات البري أو التعرض له .
 - ٦- عقد الزواج لنفسه أو لغيره .
- ومن ارتكب محظوراً من هذه المحظورات وجب عليه أن يذبح شاة أو يطعم ستة مساكين أو بصوم ثلاثة أيام وهو مختير بين هذه الأمور الثلاثة .

ثانياً: الوقوف بعرفة

وهو الركن الأعظم من أركان الحج لقول النبي -ﷺ- : «الحج عرفة» . ويفصد به الوقوف أو الوجود في أي جزء من عرفة من زوال الشمس (وقت أذان الظهر) يوم التاسع من ذي الحجة إلى طلوع فجر يوم العاشر من ذي الحجة . يوم النحر، وهذا هو اليوم الذي يفر الله -تعالى- لعباده ويعتقهم من النار، ومن عازفة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -ﷺ- : «ما من يوم أكثر من أن ينزل الله فيه عدداً من النار، من يوم عرفة، وإنه ليدنو، ثم يباهي بهم الملائكة» .

(١) ابن أبي عمير - كتاب الصلاة - باب من أتى عرفة
(٢) صحيح مسلم - كتاب الحج - باب من صلى العمرة وأحرم

ثالثاً: الطواف

ويقصد به الدوران حول الكعبة المشرفة سبعة أشواط متوالية .

شروط الطواف

- ١- الطهارة.
- ٢- سائر العورة.
- ٣- أن يكون الطواف سبحة أشواط كاملة تبدأ من الحجر الأسود وتنتهي إليه.
- ٤- أن يكون الطواف خارج البيت وليس داخله.
- ٥- أن يكون البيت عن يسار الطائف وليس عن يمينه.

رابعاً: السعي بين الصفا والمروة

ويراد به التردد بين الصفا والمروة ذهاباً وإياباً سبعة أشواط تبدأ من الصفا وتنتهي بالمروة، وذلك لقوله تعالى: **وَإِلَى الصَّامَةِ وَالصَّوِّمَةِ مِنْ صَفَاةٍ وَمِنْ حَجِّ الْبَيْتِ وَإِلَى الصَّفَاةِ وَمَنْ تَطَوَّعَ بِهِمْ أَوْ مِنْ تَطَوُّعٍ حَمِيماً فَقَدْ خَلَاقًا شَاكِرًا عَابِدًا** ﴿ سورة البقرة: 198.

شروط السعي بين الصفا والمروة

- ١- أن يكون بعد طواف.
- ٢- أن يكون سبعة أشواط.
- ٣- أن يبدأ بالصفا وينتهي بالمروة.
- ٤- أن يكون في الطريق المحتد بين الصفا والمروة، ولو سعى أحد قبل الطواف أو بدأ بالمروة أولاً أو سعى في غير المسعى بطل سعيه.

السؤال الأول:

أجب عن الأسئلة الآتية :

- أ- ما أركان الحج ؟
 ب- ما الأصائل التي يحرم على الحاج القيام بها وهو في حالة الإحرام ؟
 ج- كيف يحرم كل من الرجل والمرأة في الحج ؟

السؤال الثاني:

هرف المفاهيم الآتية :

- أ- الإحرام :
 ب- الركن :
 ج- الطواف :
 د- الوقوف بعرفة :

السؤال الثالث:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (x) مقابل العبارة غير الصحيحة
 فيما يأتي:

- أ- إذا ترك الحاج ركناً من أركان الحج صح حجه . ()
 ب- يسن للمسلم قبل أن يحرم صلاة ركعتين تسمى سنة الإحرام. ()
 ج- يوم التروية هو يوم التاسع من ذي الحجة . ()
 د- المنع هو بقاء المحرم على الإحرام حتى ينتهي من أعمال الحج والعمرة . ()
 هـ- يسن للمحرم التطية بعد الإحرام مباشرة. ()

مجموعہ کیا ہے؟

تیسری شراکت میں ہر شریک کو حصص ۱۰۰ - ۲۰۰ - ۳۰۰

مجموعہ کیا ہے؟

۱۰۰ - ۲۰۰ - ۳۰۰ - ۴۰۰ - ۵۰۰ - ۶۰۰ - ۷۰۰ - ۸۰۰ - ۹۰۰ - ۱۰۰۰

مجموعہ کیا ہے؟

۱۰۰ - ۲۰۰ - ۳۰۰ - ۴۰۰ - ۵۰۰ - ۶۰۰ - ۷۰۰ - ۸۰۰ - ۹۰۰ - ۱۰۰۰

مجموعہ کیا ہے؟

۱۰۰ - ۲۰۰ - ۳۰۰ - ۴۰۰ - ۵۰۰ - ۶۰۰ - ۷۰۰ - ۸۰۰ - ۹۰۰ - ۱۰۰۰



الدرس السادس

واجبات الحج وآدابه وكيفية أدائه

التهييد

الحج مؤتمر عالمي يجمع المسلمين من كل مكان يلتقون فيه على عقيدة التوحيد ولا يلبسون إلا ملابس الإحرام، ولا يدعون إلا رب الأرض والسماء، لا يتميز به فرد عن فرد ولا جنس عن جنس ولا طائفة عن طائفة إنما رباط العقيدة هو الرابطة ونسب الدين هو وحده السبب.

ولقد أمر الإسلام جميع الناس في الحج أن يتجردوا من كل ما يلبسونه من الثياب ليجتمعوا في بيت الله إخواناً متحابين متساوين، فالإسلام لا يعرف سباً ولا يميز طبقة على أخرى، فالناس كلهم أمة واحدة، مساوية كأسنان المشط لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى.

الله -تعالى- عندما فرض الحج على المسلمين إنما فرضه للتزود بالتقوى التي هي زاد القلوب والأرواح وبها النجاة من الضرر والآنماء وعلى أرضها يقف المؤمن شاهداً أمام الفتن والشهوات.

واجبات الحج

تعريف الواجب:

هو العمل الذي إذا لم يفعله الحاج طُح حجّه لكن يجبر تركه بدم، ويقصد بالدم ذبح شاة فإن عجز عن ذلك صام عشرة أيام ثلاثة في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله.

أولاً: الإحرام من الميقات

الميقات هو الميعاد وهو تحديد زمن العبادة ومكانها.

والحوائط في الحج نوعان:

١ - موقيت زمانية.

٢ - موقيت مكانية.

المواقيت الزمانية

هي الأوقات التي لا يصح شيء من أعمال الحج إلا فيها وقد بينها الله -تعالى- بقوله: ﴿يَسْتَوِيكَ مِنَ الْأُمَّةِ مَنْ مَنَعَتْ الْكَبِيرَ وَالصَّغِيرَ﴾ (سورة البقرة: ١٩٨) وقال سبحانه: ﴿الْحَجَّ أَشْهُدُ مُعْتَدِكُمْ﴾ (سورة البقرة: ١٩٧) أي أن القيام بأعمال الحج له أشهر محددة وهذه الأشهر هي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة.

المواقيت المكانية

هي الأماكن التي يحرم منها الحاج ولا يجوز لمن يريد الحج أو العمرة أن يتجاوزها من دون أن يحرم وهذه المواقيت عنها رسول الله -ﷺ- وهي لكل من مر بها من أهل تلك البلدان أو من غيرهم وهي على النحو الآتي:

- ١ - ذو الحليفة: ميثقات المدينة.
- ٢ - الجحفة: وأبزار على ميثقات الشام ومصر والمغرب.
- ٣ - يلملم: ميثقات اليمن.
- ٤ - قرن المنازل الكبير: ميثقات أهل نجد والكويت وياقني دول الخليج.
- ٥ - ذات عرق: ميثقات العراق.

قال الشاعر:

عرق العراق يلملم اليمن وبذي الحليفة يحرم المدني
والشام جحفة إن مررت بها ولأهل نجد قرن فاستبين

ثانياً: العمرة ومزدلفة بعد الإفاضة من عرفات

ومزدلفة مكان بين منى وعرفات يبيت فيها الحجاج ليلة العاشر من ذي الحجة.

ثالثاً: رمي الجمار

- ١- رمي جمرة العقبة يوم النحر بسبع حصيات.
- ٢- رمي الجمرات الثلاث كل منها بسبع حصيات في أيام التشريق الثلاثة.

(١) لم يروها أحد من الصحابة، إنما رواها الأئمة والفقهاء لأصحاب الحديث منهم أبو عبد الله محمد بن إسماعيل.

رابعاً: حلق الشعر أو تقصيره

وذلك بعد رمي جمرة العقبة الكبرى يوم النحر.

خامساً: المبيت بمنى أيام التشريق الثلاثة

وهي أيام الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة ويقصد بالمبيت البقاء فيها إلى ما بعد منتصف الليل .

سادساً: طواف الوداع

وسمي بهذا الاسم لتوديع الكعبة المشرفة ويقوم به الحاج بعد أن ينتهي من جميع الأعمال ويريد السفر إلى أهله ليكون آخر شهده بالمبيت الطواف .

آداب الحج

- ١- ذكر الله -تعالى- والدعاء وقراءة القرآن الكريم .
- ٢- خضوع القلب والجوارح ومراقبة الله سبحانه وجل -
- ٣- البعد عن الخصام وتجنب الفاحش من الكلام .
- ٤- حب المسلمين والتعاون معهم وعدم الاعتداء عليهم .
- ٥- التحلي بالأخلاق الحسنة وتبني منها الصبر وكظم الغيظ .
- ٦- التزام النظافة والطهارة في كل مناسك الحج .
- ٧- الإنفاق في سبيل الله -تعالى- والتصدق على الفقراء والمساكين .

كيفية أداء الحج

- ١- الإحرام: إذا أراد الحاج أن يحرم فإنه يغتسل ويرتدي ثياب الإحرام، ويستحب له أن يصلح ركعتين سنة الإحرام، ثم يذبح ذبحة ويقول: **بسم الله وحجاً** ويبدأ بالتلبية قائلاً: **اللهم ليك، ليك لا شريك لك، ليك لا شريك لك، ان الحمد والثناء لك والملك، لا شريك لك.**

- ٢ - طواف القدوم : يتجه الحاج فور وصوله إلى مكة المكرمة إلى البيت الحرام قاصداً طواف القدوم متقدماً إلى الكعبة المشرفة ويبدأ الطواف من الحجر الأسود ويجعل البيت عن يساره ثم يستمر به حتى يتم سبعة أشواط فإذا انتهى من الطواف صلى ركعتين سنة الطواف خلف مقام إبراهيم عليه السلام .
- ٣ - المعى بين الصفا والمروة: يبدأ بالصفا وينتهي بالمروة ويتم سبعة أشواط متواليه.
- ٤ - العيبت بمعنى يوم التروية: ويكون ذلك في اليوم الثامن من ذي الحجة للتوجه منها إلى عرفات.
- ٥ - الوقوف بعرفة: ويبدأ الوقوف بعرفة بعد زوال شمس اليوم التاسع من ذي الحجة (وقت صلاة الظهر) إلى غروب الشمس من ذلك اليوم ويتحقق الوقوف ولو للمحظات بسيرة حتى لو كان الحاج راكباً أو قاعداً أو نائمًا، طاهراً أو غير طاهر.
- ٦ - العيبت بمزدلفة: حيث يتجه الحجاج من عرفات إلى مزدلفة ويصلون فيها صلاة المغرب والعشاء جمع تأخير وينظفون الحصى لرمي جمرة العقبة الكبرى .
- ٧ - رمي جمرة العقبة: إذا وصل الحاج إلى منى يوم النحر رمى جمرة العقبة ونسبى الجمرة الكبرى بسبع حصيات.
- ٨ - نحر الهدى: وهو واجب على الحاج الحائض والقارن وسنة للمفرد.
- ٩ - الحلق أو التقصير: وبعد الانتهاء من رمي يبدأ الحاج بالحلق أو التقصير والحلق أفضل .
- ١٠ - طواف الإفاضة : يعود الحاج إلى مكة بعد الحلق أو التقصير ويطوف بالبيت سبعة أشواط وهذا هو طواف الركن الذي لا يتم الحج إلا به .
- ١١ - العيبت بمعنى: بيوت الحاج بمعنى أيام التشريق الثلاثة .
- ١٢ - رمي الجمرات الثلاث أيام التشريق: ويرمى الحاج الجمرات الثلاث عند زوال شمس كل جمرة بسبع حصيات ويجوز الرمي طوال اليوم والمائة نجساً للزحام وصوناً للأرواح من الهلاك .
- ١٣ - طواف الوداع: إذا أراد الحاج العودة إلى بلد صاف بالبيت الحرام طواف الوداع وهو واجب من واجبات الحج وليس من الأركان .

السؤال الأول:

عرف المصطلحات الآتية :

أ- الواجب :

ب- الميقات :

ج- مردفة :

السؤال الثاني:

أكمل الفراغات الآتية بما يناسبها :

أ - أعمال الحج لها أشهر محددة هي و و

ب- الوقوف بعرفة يبدأ بعد زوال شمس اليوم من ذي الحجة .

ج- من آداب الحج ذكر الله -تعالى- والدعاء و

د - العيبت بدنى يكون يوم وهو اليوم من ذي الحجة.

السؤال الثالث:

هلل ما يأتي :

أ- نسبية طواف الرديع بهذا الاسم .

ب- أمر الله -تعالى- بالحجيج بالتجرد من ثيابهم وليس ملابس الإحرام .

السؤال الرابع:

حدّد الركن من الواجب في أعمال الحج الآتية :

- أ - الإحرام () د - طواف الإفاضة ()
 ب - المسيت بطنى () هـ - الوتوف بعرفة ()
 جـ - رمي الجمار () و - الحلق أو التقصير ()

السؤال الخامس:

ضع أمام كل بلد مما يأتي الميقات المكاتبى الصواب :

- أ - المدينة () د - الكويت ()
 ب - اليمن () هـ - الشام ()
 جـ - العراق () و - مصر ()

الدرس السابع

العمرة حكمها وأركانها

التمهيد

قال تعالى: ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ -سورة البقرة- ١٢٥
 ويقول الرسول -ﷺ-: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، وأجح الحجاج الذين لم
 جراه إلا الجنة»^(١)
 لذا ينبغي المسلم أن يحرف على أداء الحج والعمرة لما لهما من فضل وأجر
 كبيرين عند الله -تعالى-.

تعريف العمرة

العمرة: هي زيارة الكعبة المشرفة والطواف حول البيت والسعي بين الصفا والمروة
 والحلق أو التقصير.

حكمها ودليل مشروعيته

العمرة سنة مؤكدة عن رسول الله -ﷺ- فقد ذكرت مشروعيته صريحة في القرآن
 الكريم بقوله تعالى: ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ -سورة البقرة- ١٢٥ وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ
 وَمِن شَأْنِ آلِهَةٍ قَدْحَ الْبَيْتِ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا ﴾ -سورة البقرة- ١٥٨
 وقال رسول الله -ﷺ-: «العمرة بين الحج والعمرة، فالحج عظيم والقمر العظيم كما
 ينفي الكبير خبث الحديد والذهب والفضة»^(٢)
 وقال النبي فضل عمرة رمضان: «عمرة في رمضان تعدل حجة»^(٣)

١١١ صححه البخاري كتاب الحج باب وجوب العمرة بهما
 ١١٢ صححه ابن خزيمة كتاب الحج باب هل الحج والعمرة
 ١١٣ صححه ابن خزيمة كتاب الحج باب هل الحج والعمرة

وقتها

العمرة جائزة طوال أيام السنة وتجاوز في أي يوم من أيامها حتى في أشهر الحج وكان أهل الجاهلية يرون أن العمرة في أشهر الحج من الفجور فلما جاء الإسلام أمر الناس أن يعتمروا في أشهر الحج ودخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة .
وسنحت تكرارها في العام أكثر من مرة وقد اعتمر رسول الله -ﷺ- أربع مرات عمرة الحديبية والفصاء و الجمرات والرابعة مع حجة الوداع.

أركانها

- ١- الإحرام لنية الدخول في النسك .
- ٢- الطواف حول البيت .
- ٣- السعي بين الصفا والمروة .

واجباتها

- ١- الإحرام من الميقات.
- ٢- الحلق أو التقصير .

كيفية أدائها

- ١- الإحرام من الميقات: إذا أراد المعتبر أن يحرم فإنه يتسلل ثم يرتدي ملابس الإحرام ويسنح له أن يصلي ركعتين سنة الإحرام ويتوجه إلى القبلة ويقول : «ببنت اللهم عمرة» .
- ٢- الطواف بالبيت: إذا وصل المعتبر إلى البيت الحرام طاف بالكعبة سبعة أشواط ثم صلى ركعتي سنة الطواف خلف مقام إبراهيم -ﷺ- .
- ٣- السعي بين الصفا والمروة: سبعة أشواط يبدأ بالصفا وينتهي بالمروة .
- ٤- الحلق أو التقصير: ويحتم المعتبر مناسك العمرة بالحلق أو التقصير .

زيارة المسجد النبوي الشريف

يسن لمن زار المسجد الحرام وأدى مناسك الحج أو العمرة أن يزور المسجد النبوي الشريف لتصلاته فيه والسلام على رسول الله -ﷺ- فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجد الرسول -ﷺ-، ومسجد الأنفس»^(١).

وإنما شرع السفر لهذه المساجد الثلاثة لما فيها من فضائل وميزات ليست في غيرها فقد ورد في الأحاديث الشريفة أن الصلاة في المسجد الحرام تعدل منه ألف صلاة والصلاة في المسجد النبوي تعدل ألف صلاة والصلاة في المسجد الأقصى تعدل خمسة صلاة.

آداب زيارة المسجد النبوي

- ١- يستحب لمن أتى المسجد النبوي الشريف أن يتنفل ويتطيب، ويلبس أحسن الثياب ويدخل في سكرة ووفار.
- ٢- يستحب أن يأتي إلى الروضة الشريفة وهي بين قبر رسول الله -ﷺ- ومنبره ويصلي فيها ركعتين في أدب وخشوع وحضور قلب. فقد قال رسول الله -ﷺ-: «أما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة»^(٢).
- ٣- فإذا فرغ من الصلاة توجه إلى قبر الرسول -ﷺ- مستقبلاً له ومستندراً القفاة ويسلم على رسول الله -ﷺ- ويقول: «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته» ثم يسلم على صاحبي رسول الله -ﷺ- أبي بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما.
- ٤- وينبغي للمسلم مدة إقامته في المدينة النبوية أن يصلي الصلوات الخمس في المسجد ويستحب له زيارة مسجد قباء والصلاة فيه فقد كان رسول الله -ﷺ- يأتيه كل سبت راكباً أو ماشياً ويصلي فيه ركعتين ويرغب في ذلك ويقول: «من تعبد من بيته ثم أتى مسجد قباء، صلى فيه عشرين كان له كأجر خمسين»^(٣).

(١) صحيح بخاري، كتاب الصلاة، باب من أتى المسجد الحرام أو المسجد النبوي.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب من أتى المسجد النبوي.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب من أتى مسجد قباء.

التقويم

السؤال الأول:

أجب عن الأسئلة الآتية :

- أ- عدد واجبات العمرة.
ب - ما آداب زيارة المسجد النبوي الشريف؟

السؤال الثاني:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة أو علامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

- أ- العمرة لا يجوز أدائها في أشهر الحج .
ب- يستحب تكرار العمرة في العام أكثر من مرة .
ج- العمرة واجبة على جميع المسلمين .

السؤال الثالث:

هل ما يأتي :

- أ- يستحب لمن أتى المسجد النبوي أن يقتل ويتطيب .
ب - شرع الإسلام شد الرحال إلى ثلاثة مساجد .

السؤال الرابع:

قارن بين الحج والعمرة من حيث الأتي :

وجه المقارنة	الحج	العمرة
التعريف		
الحكم		
المشروعية		
الوقت		
الأركان		

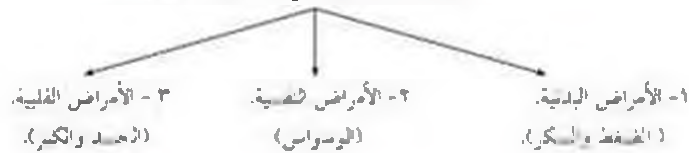


آداب زيارة المريض

التهدية

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ [سورة البقرة: ١٧٩] لو وقفنا احفظات وتأملنا ما في المرض من حكم وأسرار ونعمات لمن ابتلي بالمرض نصبر وورثي واستسلم للقضاء والفقر إيماناً أن المرض بلاء ومحنة التي داخله جبراً ومنحة فلو ترك الله سبحانه - عباده دون بلاء لظفوا في الأرض وإن عظم الجوارح مع حفظه البلاء وإن الله إذا أحب عبداً ابتلاه . ولهذا كان أشد الناس بلاء أحبهم إليه سبحانه، عن مصعب بن سعد بن مالك، عن أبيه - رضي الله عنهما - قال: يا رسول الله أي الناس أشد بلاء؟ قال: والأنبياء، ثم الأمثل، فالأمثل، ويبلى الرجل على حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يبدعه بعضي على الأرض وما عليه حافية^(١).

أنواع الأمراض التي تصيب الإنسان



ولقد حدثنا الرسول - ﷺ - عنى زيارة المريض فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ - «ممن أحب الله أحب إليه حتى أجد رده السلام، وانضمت العاطس، وإجابة الدعوة، وعبادة المريض، وإساع الجنان»^(٢).

وإن زيارة المريض كما علمنا الرسول - ﷺ - مستحبة ليرضى الله - تعالى - عنا فهو يعانف عبده يوم القيامة على تركه عبادة أخيه المريض.

(١) صحيح ابن حبان - كتاب العقاب - رد المحتار - شرح الدرر - الأمان - (٢) صحيح مسلم - كتاب الجنان - رد المحتار - شرح الدرر - الأمان

ما معنى عيادة المريض؟

أن يزور المسلم أخاه ويتفقده إذا أصابته علة أو ضعف يخرج به جسمه عن حد الاعتدال والصحة.

ما حكم عيادة المريض؟

عيادة المريض سنة عن رسول الله -ﷺ-، لأنها تذكرة ومحنة وسفحة فهي تذكّر الإنسان قيمة الصحة وتبلي المريض وإن الإسلام بهم بالملاقات الإنسانية وربط أواصر المحبة بين أفراد المجتمع ليشعر المسلم بينهم.
عن أبي موسى -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «فكونوا عالمي يعني الأسير، وأطعموا الجائع، وشودوا المريض»^(١).

فوائد زيارة المريض وعيادته

١- اتباع لسنة المصطفى -ﷺ- واقتداء بهديه، لأنه كان يزور المريض مراراً وتكراراً، عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «ما أحب سعد بن معاذ يوم الخندق، زمان رجل في الأكل»^(٢) فسرت عليه رسول الله -ﷺ- خيمة في المشجود ليعوده من قريبه^(٣).
٢- الزائر تبلي عليه الملائكة وتستغفر له وتبشّره بالجنة وهو في غرفة الجنة، فعن علي -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «ما من مسلم يموت من بلد فأتاه أخوه من بلد فزاره عليه سبعون ألف مائة حتى يصبح، وإن عاد غداً عليه سبعون ألف مائة حتى يصبح، وإن عاد غداً عليه سبعون ألف مائة حتى يصبح»^(٤).

آداب زيارة المريض

١- اختيار الأوقات المناسبة للزيارة والمعتادة لدى الناس وحسب الظروف الخاصة بالمريض.

(١) صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير باب من كان أسيراً

(٢) صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير باب من كان أسيراً

(٣) صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير باب من كان أسيراً

(٤) صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير باب من كان أسيراً

- ٢- الالتزام بالأداب العامة كالاستئذان وغض البصر.
- ٣- يستحسن عدم الإطالة في الزيارة حتى لا يشق على المريض حيث يقول الشيخ محمد الغزالي -رحمه الله- من أدب عبادة المريض خفة الجلسة وقلة السؤال وإظهار الرقة والدعاء بالعافية وغض البصر عن العورات ويدق برفق الباب ولا يقول أنا إذا قيل له من؟ إذا يقول اسمه.
- ٤- يتكلم الزائر أمام المريض بما يشجعه على الصبر ويبشره بالشفاء العاجل ويرفع معنوياته وإعلامه بأن المريض -بحسب الذنوب ويرفع الدرجات وسبب- لدخول الجنة. قال رسول الله -ﷺ-: «ما من مسلم يشاك شوكاً فما يرفها إلا كتبت له بها درجة. ومحبته على ما أحببت». وما ينافي البصر الشكوى المخلوق دون الخالق.
- ٥- يدعو له بالشفاء وقد وردت في ذلك أدعية عديدة منها: «سأل الله العظيم رب السموات والأرض أن يشفيك»، سبع مرات وأن يقرأ عنده سورة الفاتحة والمعوذات ثلاث مرات، من عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله -ﷺ- «كان إذا تشكى يوماً على نفسه بالمعذات يمشي»، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاءً يركها، وعن عثمان بن أبي العاص الثقفي -رضي الله عنه- أنه قال: قدمت على النبي -ﷺ- وبني وجع قد كاد يبطلني، فقال لي النبي -ﷺ- «اجعل يداك اليمن عنقه وقل بسم الله أحد بكرة الله وقدرته من شر ما أجد، وأحاديث سبع مرات، بلغت ذلك، فدعاني الله^(١١)، وعن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله -ﷺ- كان إذا تشكى مريضاً أو أتى به قائل: «ذهب إلي رب الناس، شف أنت الشافي، لا تشاء إلا شفاؤك، شفاؤك لا يعاد منقماً^(١٢)».
- ٦- أن يرقى أحده بما ورد في السنة النبوية: عن أبي سعيد -رضي الله عنه- أن جبرئيل -عليه السلام- قال يا محمد الشكيت؟ قال نعم، قال بسم الله أرقبك من كل شيء يزديك من شر كل نفس أو حيل أو حاسد، قد شحيت بسم الله أرقبك^(١٣).

(١١) صحيح مسلم، كتاب الوصايا والآداب، باب ما إذا تشكى من مرض.

(١٢) صحيح ابن ماجه، كتاب الطب، باب ما إذا تشكى من مرض.

(١٣) صحيح ترمذي، كتاب صفة الإيمان، باب ما إذا تشكى من مرض.

(١٤) من أبي نعيم، كتاب الحاشية، باب ما إذا تشكى من مرض.

(١٥) صحيح ترمذي، كتاب الطب، باب ما إذا تشكى من مرض.

(١٦) من أبي نعيم، كتاب الحاشية، باب ما إذا تشكى من مرض.

وقد كان جبريل -ﷺ- يرقى الرسول -ﷺ- لأن الرقية هي دعاء المسلم لأخيه من القرآن والسنة وهي سبب للشفاء بإذن الله -تعالى- لقوله -ﷺ-: «مَا رَى بِنَا مِنْ اسْتَطَاعَ بِكُمْ أَنْ يَمُوتَ أَحَدٌ مِنْكُمْ»^(١) وقد كان النبي -ﷺ- يهرد الحسن والحسين -رضي الله عنهما- تحصيئاً لهما، ولنا فيه قدوة حسنة.

٧- إدخال السرور على المريض بالكلمة الحسنة والهدية الجميلة والتصدق عنه اتباعاً لسنة -ﷺ-.

٨- يستحب أن يقرأ عليه الفاتحة أو تظم سورة في كتاب الله -تعالى-: وعن أبي سعيد -ﷺ- قال: «عَلَّقَ بِي مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ -ﷺ- فِي سَفَرٍ -بِأَفْرُوهَا- حَتَّى نَزَلُوا عَلَيَّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَاسْتَفَادَهُمْ، فَأَبَوْا أَنْ يَتَّيْقُوهُمْ، فَأَدْرَجْتُ ذَلِكَ الْحَيَّ، فَسَمِعُوا لِي بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَفْعَهُ شَيْءٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَوْ أَنْتُمْ هَذَا الرَّهْطُ، الَّذِي نَزَلُوا لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ، فَأَرَاهُمْ، فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ، إِنْ مَرَدْنَا أُدْعِ، وَسَمِعْنَا لِي بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَفْعَهُ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟» فقال بعضهم نعم، والله أبي لأرقي، ولكن واضع لقد استفدناكم ولم نصيبرنا، فما أنا مرقي لكم حتى نجعلوا لنا جعلاً. قد الحوهم على فباع من العزم، فانطلق ينقل عليه ويقرأ ﴿الْحَسْبُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فكانوا ينظرون من عمل، فانطلق يحسن^(٢).

(١) صحيح مسلم - كتاب الصلاة - باب استعاذوا من الجن والشیء وأجابه بالقرآن.
(٢) صحيح البخاري - كتاب الأيمان - باب يهرس من لغة من اجاز العرب هشجة لكاء.

التقويم

السؤال الأول:

أكمل الفراغات الآتية بما هو مناسب:

- أ - أشد الناس بلائاً _____
 ب - حكم عيادة المريض _____
 ج - يستحب قراءة سورة _____ على المريض.

السؤال الثاني:

أجب عما يلي:

- أ - ما فوائد زيارة المريض؟
 - ١ _____
 - ٢ _____
 ب - عدد ثلاثة آداب لزيارة المريض.
 - ١ _____
 - ٢ _____
 - ٣ _____

السؤال الثالث:

بم تنصح في الحالات الآتية:

- أ - مسلم يزور صديقه المريض ويطلب زيارة ليلاً.
 النصيحة: _____
 ب - طالب لا يسأل عن زمبانه المريض.
 النصيحة: _____

الدرس الخامس

آداب زيارة القبور

التهيئة

المسلم له حقيق وعييه واجبات تجاه أخيه في الله، فالإسلام يأمرنا بأن ياسب المسلم أخاه المسلم ويواسيه في محنته لئال لأجر العظم، وليتفع هو بذلك أعظم نفع فيتوق الحبيب والإخاء بينهما.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، وإساع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتبشيت العاصي»^(١).

الحكمة من مشروعية زيارة القبور

زيارة القبور مستحبة لأنها تذكّر بالآخرة وتنتفع الميت بالدعاء والاستغفار له. عن أس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كف بيهنكم عن زيارة القبور ألا ترونها، فإنه يرفق القلب، وتدمع العين، وتذكر الآخرة، ولا تغفروا شيئاً»^(٢).

ما يجب على أهل الميت

يجب عليهم الصدق والرضا بالقضاء والقدر، لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجعون﴾ الأنعام: ١٥١، وتذكّر آياتهم صارت من ذبيحة ورحمة وأولئك هم الذين تذكرون سورة البقرة: ١٥٦، ١٥٧.

من آداب زيارة القبور

١ - الدعاء للميت: لقوله: «إنما عليهم على الميت الاحترام له الدعاء»^(٣). وعن عثمان

(١) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما يجب للميت.

(٢) مستدرک على صحيح البخاري، كتاب الجنائز.

(٣) صحيح ابن خزيمة، كتاب الجنائز، باب ما يجب للميت.

بن عفان -رضي الله عنه- قال مر رسول الله -ﷺ- بجنازة عند قبر وصاحبه يدفن فقال رسول الله -ﷺ-: «استمعوا لأصواتكم، وسوا له التثبيت، فإنه الآن يسأل».

٢- الفناء عليه: فمن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: «مُرُّ جنازة أُنْثَى عَمْرًا خَيْرٌ، فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ -ﷻ- أَوْجِبْتَ وَجِبْتَ وَجِبْتَ، وَمُرُّ جِنَازَةِ نَأْتِي عَمْرًا خَيْرٌ، فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ -ﷻ- أَوْجِبْتَ، وَجِبْتَ، وَجِبْتَ، قَالَ عُمَرُ فَدَنَى لَيْلَى وَأُمِّي، فَمُرُّ جِنَازَةِ نَأْتِي عَلَيْهَا خَيْرٌ، فَقُلْتُ أَوْجِبْتَ، وَجِبْتَ، وَجِبْتَ، وَجِبْتَ، وَمُرُّ جِنَازَةِ نَأْتِي عَلَيْهَا خَيْرٌ، فَقُلْتُ أَوْجِبْتَ، وَجِبْتَ، وَجِبْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «مَنْ كَتَبْتُمْ عَلَيْهِ حَسَنَةً وَجِبْتَ لَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ كَتَبْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا وَجِبْتَ لَهُ النَّارَ، إِنَّكُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، إِنَّكُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، إِنَّكُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ».

ماذا تقول عند زيارة القبور

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: ففت يا رسول الله كيف أقول إذا دخلت المقابر؟ قال: «قلبي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمؤمنات، ويرحم الله المستقدمين منا والمتأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون».

تقع الهبت من الصلاة عليه

قال رسول الله -ﷺ-: «أما من رجع مسلم يموت، فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً، إلا شععبه لله فيه».

من يحرم الصلاة عليه

تحرم الصلاة والاستغفار والترحم على الكفار والمنافقين قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا أَهْلَ مَنَابِتِهِمْ نَابِتُهُمْ آيَةٌ لِلَّذِينَ تَلَاوَنُوا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنَّهُمْ قَدْ قَسَمُوا﴾ [١] من حربه (١)، فإن سب أزول هذه الآية حين مات عبدالله بن أبي بن منبؤل دعي رسول

[١] المسند - على الصحيح له رقم كتابه ١٤١١،

[٢] صحيح مسلم - كتاب الجنائز - باب من حضر جنازة من حضره من المشركين

[٣] صحيح مسلم - كتاب الجنائز - باب من حضر جنازة من حضره من المشركين

[٤] صحيح مسلم - كتاب الجنائز - باب من حضر جنازة من حضره من المشركين

[٥] صحيح مسلم - كتاب الجنائز - باب من حضر جنازة من حضره من المشركين

الله - ﷺ - ليصلي عليه فقال عمر بن الخطاب - ؓ - يا رسول الله انصلي على عدو الله ؟
 قال صلى الرسول - ﷺ - :زلت هذه الآية فعلى صلى بعدها على منافق ولا قام على
 قبره حتى قبضه الله .⁽¹⁾

من المحظورات والمحرّمات

- ١ - نهى الرسول - ﷺ - من الجلوس على القبور فقال : لا تجلسوا إلى القبور ولا تجلسوا
 عليها ، أي اتخاذها مجالس للحديث .
- ٢ - إيقاد الأضواء والشموع تشبيهاً بغير المسلمين .
- ٣ - التياحة على الميت، ولطم الخدود وشق الجيوب، لقول النبي - ﷺ - : ليس منا من
 لطم الخدود، وشق الجيوب ودعا بدعوة المشركين .⁽²⁾
- ٤ - التبرك بمسح القبر ودعاء الميت لفهاء الحاجات وتفريج الكربات لأنها بيد الله
 وحده .

(1) قصة القوم الكرم الذين كتبوا بخطهم على قبر محمد سائفة في عهد عمر - ؓ - راجع إلى ص 116

(2) صحيح مسلم ، كتاب القبر ، باب من يجلس على قبره ويمسح به

(3) صحيح مسلم ، كتاب القبر ، باب من يمسح بقبره

التقويم

السؤال الأول:

أجب عن الأسئلة الآتية:

أ - حق المسلم على المسلم خمس:

١- _____ ٢- _____ ٣- _____ ٤- _____ ٥- _____

ب - ما حكم زيارة القور؟

ج- ما الحكمة من زيارة القبور؟

السؤال الثاني:

ماذا تقول في المواقف الآتية :

• زرت قبر أحد أقرباتك .

• رأيت امرأة تنوح وتبكي وتشق ثيابها على طفلها الميت.

• مسلمة تضيء الشموع عند قبر أمها.

السؤال الثالث:

أكمل الآتي :

أ - تحرم الصلاة على الميت إذا كان:

١- _____ ٢- _____

ب - من المحرمات عند زيارة المقابر:

١- _____ ٢- _____ ٣- _____

ج - من آداب زيارة القبور:

١- _____ ٢- _____ ٣- _____

ثم معلوماً لك :

فم بزيارة مقابر المسلمين واجتنب أمر هذه الزيارة على نفسك وأعرضها على معلمك.

الدرس السادس

آداب البيع والشراء

التهييد

أحل الله -تعالى- البيع والشراء وهو تبادل سلعة بمال، إما فيه من مصلحة الناس في تبادل المنافع والسلع وكان الناس على مر العصور يبيعون ويشترون ولكن الإسلام شرع آداباً وأحكاماً للبيع والشراء ينهي على المسلم أن يراعيها وهذه الآداب تنقسم إلى ثلاثة أقسام قسم خاص بالباع وقسم خاص بالمشتري وقسم مشترك بينهما:

القسم الأول: آداب الباع

- ١ - أن لا يروج السلعة بالكذب وبما ليس فيها وبالقسم بالله باطلاً وبالفضيل والغش والمدر كأن يدعي كذباً أنه اشتراها بثمن معين أو دفع لها ثمناً معيناً.
فمن عبد الله بن أبي أوفى -رضي الله عنهما- أن رجلاً قام سلعة في السوق، فحلف فيها، لقد اشترى بها ما لم يعضه يبيع فيها رجلاً من المسلمين. فذارت:
﴿أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِسَامَةِ وَلَا يُرْحِمُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿سورة بقره 221﴾
قال -عليه السلام-: من حلف على بيمين وهو فيها داحر ليفتنه بها مال امرئ مسلم، أقمي الله وجهه غضاباً^(١).
- ٢ - إظهار عيوب السلعة وهدم إيمانها حتى يتفني أي شيء.
قال -عليه السلام-: الإيمان بالخبر ما لم يخرفه. فإن صادقا وبيننا بركات لهما في بيعهما، وإن كذبا حلفت بركة فيهما^(٢).
- ٣ - اليمد عن التلاعب في الكيل والميزان. وكذلك عدم التلاعب بسلد المنشأ أو تقليد الماركات.

(١) صحيح البخاري، كتاب الفقه، باب ما إذا كان من جنس غيره، باب ما إذا كان من جنس غيره، باب ما إذا كان من جنس غيره، باب ما إذا كان من جنس غيره.
(٢) صحيح البخاري، كتاب الفقه، باب ما إذا كان من جنس غيره، باب ما إذا كان من جنس غيره، باب ما إذا كان من جنس غيره، باب ما إذا كان من جنس غيره.

قال تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِذْ عٰهَدْتُمْ رَبِّيَ ۚ إِنَّهُ كَانَ قَدِيرًا ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا لَوْ يَدْرُءُونَ ﴿١٦٦﴾

- سورة الاحزاب: ١٦٦

وقال تعالى: ﴿ وَدَلَّ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٧﴾ الَّذِينَ لَا كُفَالَ عَلَىٰ آلِهِمْ بِمَا تَدْرُسُونَ ﴿١٦٨﴾ وَإِلَىٰ كُفُلِهِمْ أَوْ

وَرَثَتُهُمْ بِمَا يُرْسُونَ ﴿١٦٩﴾ - سورة الممتحن: ١٦٧-١٦٩

والتطفيف هو إنفاص المكيال والميزان أثناء التعامل التجاري.

عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «الناحر الأمين الصدوق

المسلم مع الشهداء يوم القيامة»^(١).

٤ - البعد عن بيع النجس. قال رسول الله -ﷺ-: «لا تاجدوا»^(٢)

والنجس أن يتفق البائع مع شخص لا يريد الشراء بدخل المزداد ويزيد في سعر

الساعة وقد قصد من ذلك زيادة رغبة المشتري الحقيقي فيها ليدفع لها أكثر من

سعرها كما يحدث أحياناً في بيع المزداد.

٥ - الرضا بالربح القليل وهذا يؤدي إلى مغبة الناس وكثرة الزبائن وطيب المعاملة

والبركة في الرزق.

٦ - اجتناب بيع الأشياء المحرمة لما ورد عن رسول الله -ﷺ- أنه قال: «إن الله إذا حرم

على قوم أكل شيء حرم عليهم نمسه»^(٣).

مثل بيع الخمر والمخدرات والدخان وكل محرّم في الإسلام.

ولا يبيع شيئاً ولو كان حلالاً إن كنت تعلم أنه سيستخدم بالحرام كأن يبيع العنب

لشخص وأنت تعلم أنه سيصنعه خمرًا أو سلاحاً وأنت تعلم أنه سيقتل به

مسلماً.

٧ - البعد عن الاحتكار. فالاحتكار معصية، قال رسول الله -ﷺ-: «لا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِرٌ»^(٤)

٨ - تدلي البائع بالسماحة والرفق في استيفاء الثمن أو المطالبة بالدين. قال تعالى:

﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ ذُرْعًا زُرْعْتُمْ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَإِنْ ذُرُوعُكُمْ بِسُلْخٍ إِلَىٰ نَارٍ فَتُحْرَقُونَ ﴿١٦٩﴾ - سورة

الفرق: ١٦٩

(١) ابن سيرين رحمه الله كتب كتابه في الاحتكار في تحت عنوان الاحتكار.

(٢) صحيح مسلم كتاب البيوع عند تصحيحه من قبل ابن حجر رحمه الله.

(٣) لمن فقد في النهي كتاب البيوع عند تصحيحه من قبل ابن حجر رحمه الله.

(٤) صحيح مسلم كتاب البيوع عند تصحيحه من قبل ابن حجر رحمه الله.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رحم الله رجلاً سحاً إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى»⁽¹⁾.

٩ - إذالة الندم: أن يقبل البائع إرجاع السلعة بعد بيعها إجابة المشتري إلى المال أو اكتشافه أنه غير محتاج لها وتدمه بعد الشراء فمن حسن المعاملة الشرعية فعلى ذلك وله من الله عليه الأجر والثوبة. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أقال مسلماً أقال الله عشرته يوم القيامة»⁽²⁾.

القسم الثاني: آداب المشتري

١ - أن لا يسوم على سوم أخيه وذلك بتجنب شراء شيء يساوم غيره لشراءه حتى ينتهي شراؤه أو يتركه، أو كأن يعرض لثمناً على البائع ليصيح البيع في فترة الاختيار، أو أن يتفق البائع والمشتري على ثمن سلعة فيقول آخر أنا أبيعك مثلها بأنقص من هذا الثمن وهذا بدل المزايدات، قال ﷺ: «لا يسوم المسلم على سوم أخيه»⁽³⁾.
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «لا يبيع الرجل على بيع أخيه»⁽⁴⁾.

٢ - أن يكون المشتري جاداً في الشراء، فلا يتعب البائع بهدف التسليم وقضاء الوقت.
٣ - التحذر من بحس الناس أشياءهم فهذا يؤذي البائع، قال الله - تعالى: ﴿وَلَا تَسْخَرُوا النَّاسَ بِأَشْيَاءِهِمْ﴾ سورة هود: ٨٥.

كأن تدفع بسلعة خمسة دنانير فقط وهي تساوي عشرة دنانير.
٤ - المسلم الخلق لا يتهم البائع بالكذب أو يهيب بضاعة أو يستخف بالبائع، فإذا أن يشتري أو ينصرف.

٥ - أن تحذر المرأة المسلمة من الخرج والرببة والخضوع بالقول عند التعامل مع البائع.

(1) صحيح البخاري، كتاب البيع، باب المهر والجرعة من الشراء والبيع.

(2) من أبي داود، كتاب فضائل الصحابة، باب الألقاب.

(3) صحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب نهي المسلم عن سخرته.

(4) صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب نهي الرجل عن بيع أخيه.

- ٦ - أن يحذر الشباب من كثرة التردد على الأسواق فهي شر الأماكن عند الله -تعالى- والمساجد خيرها، فذهب للأوراق لفحاجة ولا تشتري مالا نحتاج فإله من التبذير.
- ٧ - مراعاة آداب الطريق فلا توفد -بيارتك في أماكن مرور الناس، أو تعلق الطريق.
- ٨ - عندما تقرر شراء سلعة، أعط الألفية للمتحدثات الرطية الإسلامية والعربية.
- ٩- البعد عن التبذير وعدم الانخداع بالمظاهر والماركات فقيست كل سلعة غالية الثمن جيدة، فالسلعة في النهاية وسيلة وليست غاية.
- ١٠- الاتعاد عن الشبهات، وبخاصة المحروبات التي يدخلها بعض الناس بغرض الفوز لا بغرض الحاجة إلى السلعة.

القسم الثالث: الآداب المشتركة بين الواجب والحشري

- ١ - لا يبيع المسلم ولا يشتري بعد البدء الثاني للمصلاة في يوم الجمعة.
- ٢ - اجتناب البيع أو الذواء عن طريق الربا، قال تعالى: ﴿ وَأحل الله البيع وحرم الربوا ﴾ سورة البقرة ٢٧٥، ولقوله تبارك وتعالى: ﴿ بتأيها أذريت ما سوا القوا الله وذروا ما بين من أربوا إن كنتم تؤمنون ﴾ ﴿ إن لم تقبلوا فادعوا بقراب من الله ورسوله - وإن تبدوا فاعلموا ﴾ ﴿ سورة البقرة ٢٧٨، ٢٧٩ ﴾
- ٣ - على المسلم ألا يبيع ولا يشتري مسروقاً أو مقتضياً فإنه إذا فعل كان مشتركاً مع السارق أو الغاصب في الإنم.
- ٤ - على المسلم أن لا يتغلبه البيع والشراء عن الصلاة وذكر الله -تعالى-.



السؤال الأول:

أكمل الفراغات الآتية بما هو مناسب:

- أ - عندما تقرر شراء ساعة، تُعطي الأولوية للمنتجات
 ب - لا يبيع المسلم ولا يشتري بعد النداء
 ج - على المسلم أن لا يشق له البيع والشراء عن
 د - البائع المسلم لا يروج لبعثته بالحلف
 هـ - التاجر الأمين الصدوق المسلم مع

السؤال الثاني:

عرّف ما يأتي:

- أ - البيع والشراء:
 ب - التطفيف:
 ج - إقالة التادم:

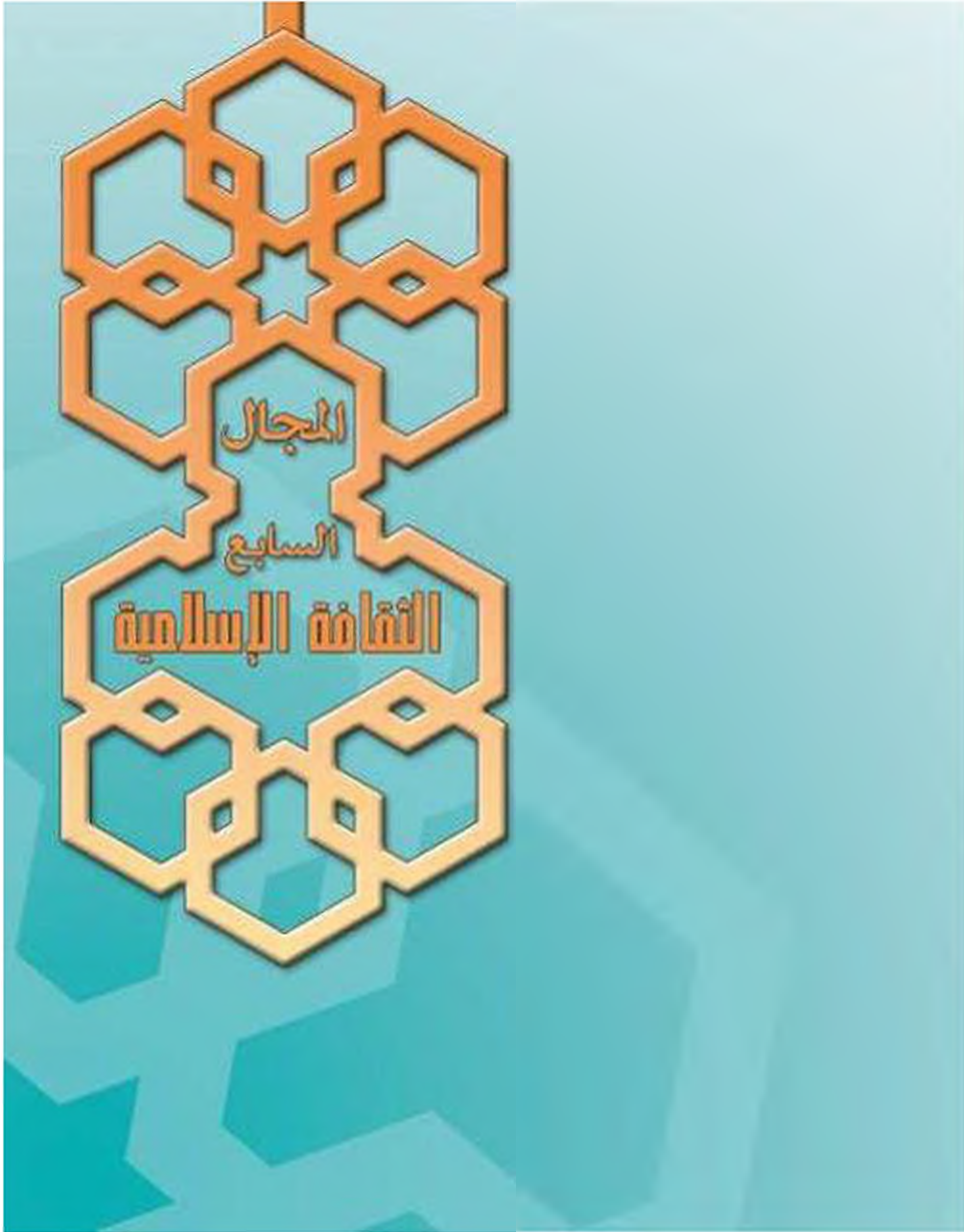
السؤال الثالث:

بين الحكم الشرعي مع التعليل في الحالات الآتية:

- أ - تاجر يخفي عيوب سلعته.
 الحكم الشرعي: التعليل:
 ب - بائع يعلن تنزيلات غير حقيقية.
 الحكم الشرعي: التعليل:
 ج - مشتري يخس الناس أشياءهم.
 الحكم الشرعي: التعليل:

نمّ معلوماً لك:

ارجع إلى كتاب فقه السنة للشيخ سيد سابق، واستخرج منه أركان البيع.



التعامل الإيجابي في حل المشكلات

التمهيد

المشكلة جزء من الحياة والحياة تحمل العديد من المتناقضات فالضياء مع الظلام والليل مع النهار والمشكلات مع الحلول وحل المشاكل هو جزء من الواقع، ولا يمكن عمل شيء في الحياة دون الاضطراب لمواجهة مشكلات معينة تتطلب حلولاً ملائمة، وهذه المواجهة تعود علينا بالكثير من الفوائد. فهي تعلمنا كيفية تحملي العقبات والتضكير الصلح في حل المشكلات. وبذلك تصبح أكثر ثقة في قراراتنا.

تعريف المشكلة

هي الشعور أو الإحساس بوجود صعوبة لا بد من تحطيمها أو عفة لا بد من تجاوزها لتحقيق هدف محدد .

حدوث المشكلات في حياتنا والفائدة منها

- هل وجود مشكلة في حياتنا بعد مؤشراً سلبياً على الإنسان؟
وجود المشكلات أمر طبيعي ويدل على وجود حمل في الحياة له خاصية التفاعل والاستمرار والتجدد.
إن مجرد حدوث المشكلات بعد فرصة للتعلم واكتساب الخبرات والدروس ولو لم تصل إلى حل مرضيك كئياً، فلا توجد مشكلة كانت صغيرة أو كبيرة إلا وتوفر لك خبرة سواء استطعت حلها أم لا .

ما موقفك من حل المشكلات؟

- عليك أن تؤمن وتعتقد بأن نتائج جهودك تحقق اختلافاً وتغييراً. كما أن رغبتك في حل المشكلات تولد عندك طاقة دافعة لمعالجة المشكلات. وهذا الأمر يتطلب منك:
- أن تكون إيجابياً في مواجهة المشكلات.
 - أن تكون مستعداً لرؤية المشكلات فرصاً وليست عقبات.
 - أن تجدد طاقتك الدافعة في إمكانية تحقيق الحل.

كيف تنمي قدرتك على حل المشكلات؟

مواجهة المشكلات والتصدي لحدوثها يتطلب المقدرة على التفكير والتعاطف النفسي. وهذا قد يسير لكثير من الناس بحس النظر عن معتقداتهم. لكن المسلم يتميز في هذه الناحية. حيث أن الإيمان بمدى طاقة عالية من الناحية النفسية والفكرية، تجعله مؤهلاً لمواجهة أصعب المواقف، وربما يكون للهدف المرسوم أثر بالغ في ذلك من حيث أن المسلم بحسب أمره كنهه، فإذا صبر وكابد فهو لله -تعالى-، وهو يطمح لنيل رفواته ورحمته. أي أن عنده هدفاً أسعى وخاية تصوي ولو لم تتحقق الأهداف الدنيوية.

الخطوات العملية في حل المشكلات واتخاذ القرار

يمكن تلخيصها بالخطوات الآتية:

١- الإحساس بالمشكلة :

قد يواجه الإنسان مشكلات غير واضحة المعالم ولا يسهل عليه إدراكها وقد يدرك البعض منها ولكنه يتجاهلها على أمل أن تنتهي دون تدخله، فإذا ما أدرك المشكلة من خلال معرفة حضور المشكلة والآثار المترتبة عليها، سهّل عليه حلها من خلال رؤية الحقائق ودراسة المؤشرات.

٢- تحليل المشكلة :

عندما يقوم الشخص بالتعرف على المشكلة وتحديدتها لا بد له أن يتعرف على أسبابها وأسباب ظهورها وأعراضها وأثارها من خلال معرفة ماذا تعني المشكلة له، وماذا سيفعل بخصوصها.

٣- اتخاذ القرار :

عادة يتم اتخاذ القرار بعد أن يقدم صاحبه بالمقارنة بين مجموعة من الحلول من حيث الإيجابيات والسلبات عند التطبيق في الواقع، وهناك مجموعة من المعايير يمكن أن يسترشدها صاحب القرار عند اختياره للحل الأفضل من بين البدائل المطروحة.

قصص من حياة الرسول ﷺ والصحابة الكرام في كيفية حل المشكلات

• وضع الحجر الأسود :

روي أن فريقاً عندما اختلفت في وضع الحجر الأسود في مكانه ، قالوا اهدوا بكم حكماً، قالوا أول رجل يطلع من بيننا ، فذهب النبي ﷺ ، فقالوا أتاكم الأمين، فقالوا له، فوضع في ثوب، ثم دعا طويهم فأخذوا سواحيه معه ، فوضعوه في الحجر^(١) في مكانه المطاوب وأولاً حكمة الله -تعالى- وهداية رسول الله ﷺ- إلى هذا الحل لسفكت الدماء بين العرب.

• محاربة المرتدين في عهد أبي بكر الصديق ؓ :

لما توفي النبي ﷺ- ارتدت طوائف كثيرة من العرب عن الإسلام ومنعوا الزكاة، فهض أبو بكر الصديق ؓ ثقتهم، وأشار عليه عمر بن الخطاب ؓ وغيره من الصحابة أن يرجع عن رأيه في قتال المرتدين فقال أبو بكر ؓ: لا ينبغي قتالهم عناناً كما يوتونها إلى رسول الله ﷺ- فالتزم على سعيه، وبذلك قضى على حركة الردة والخروج على الشرعية الإسلامية^(٢).

(١) كتب أحمد بن حنبل في مسنده في مناقب رسول الله ﷺ ص ١٤٧.

(٢) تاريخ الخلفاء لعبد الحميد.

(٣) للإشارة إلى كتاب التاريخ لابن كثير رحمه الله تعالى في معرفة الصحابة ص ١٤٧.

التفكير

السؤال الأول:

أكمل الفراغات الآتية بما هو مناسب:

أ - المشكلة هي:

ب - مواجهة المشكلات والتفكير لاحتها يتطلب المقدرة

ج - مجرد حدوث المشكلات هي فرصة

السؤال الثاني:

أجب عن الأسئلة الآتية:

أ- ما الخطوات العملية في حل المشكلات واتخاذ القرار ؟

ب- ما موقفك من حل المشكلات ؟

السؤال الثالث:

من قائل العبارات الآتية ؟ وما المناسبة ؟

أ- ((أناكم الأئمة))

القائل: المناسبة:

ب - والله لو منعموني عقلاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله - ﷺ - لقاتلهم على منعه

القائل: المناسبة:

السؤال الرابع:

ضع علامة (✓) مقابل العلامة الصحيحة أو علامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة

فيما يأتي:

أ- المشكلة جزء من الحياة والحياة تحمل العديد من المتناقضات. ()

ب - المشاكل لا تساعد الإنسان على التفكير المبدع في حلها. ()

ج - الخطورة الأولى في حل أي مشكلة هو اتخاذ القرار بشأنها. ()

د - ليس للإيمان دور كبير في التماسك أمام المشكلات والمواقف الصعبة. ()

الدرس الخامس

معايير اتخاذ القرار السليم

التمهيد

على الرغم من أنه يمكن اكتساب الكثير من المهارات عن طريق التعلم إلا أنه ليس من السهل نعلم القدرة على اتخاذ القرارات الصائبة. فالإنسان ملزم بالاجتهاد من الناحية الشرعية والتحرك واتخاذ القرار ولو تلبس على ذلك بعض الأخطاء، فعدم اتخاذ القرار هو أسوأ الأخطاء كلها.

إن عملية اتخاذ القرار تتلصق من جمع المعلومات وتحليلها ومعالجتها بطريقة علمية، الأمر الذي يؤدي إلى تحديد البدائل الممكنة للحل فالتخاذ القرار الناجح يعتمد على التقدير السليم كما يعتمد على المعلومات الموثقة.

تعريف القرار

القرار: هو التعرف على البدائل المتاحة لاختيار الأنسب بعد التأمل بمتطلبات الموقف وفي حدود الوقت المتاح .

ما هو القرار السليم ؟

القرار السليم: هو الاختيار الواهي الذي استقر عليه منخذ القرار من جملة الخيارات المتاحة أمامه باعتباره أسهلها لإحراز هدف معين يتغلبه أو لحل مشكلة يواجهها . وهذا القرار يعني أن يكون أكثر القرارات المتاحة أمام منخذ القرار نجحية لأهدافه بأقل تكلفة ممكنة وفي أقصر وقت مع انضباطه بأحكام الشريعة الإسلامية.

مراحل اتخاذ القرار السليم

تمر عملية اتخاذ القرار السليم بأربعة مراحل هي :
(الدراسة / الاستشارة / التنفيذ / التقييم)

المرحلة الأولى : الدراسة

وتعني بها تحديد المشكلة: بمعنى أن تفهم حجم المشكلة ووصفها الدقيق ومدى تأثيرها ولماذا ظهرت.

المرحلة الثانية : الاستشارة

يقول نهالي: **« وأمرهم شورى بينهم »** سورة النور: ٣٨ ، ومعنى الشورى هو تبادل الأفكار تجاه قرار معين، وما يترتب على ذلك من طرح الآراء ونقد لآراء الآخرين برفية الوصول لأفضل القرارات .

المرحلة الثالثة : التنفيذ

والمقصود بهذه الخطوة إدخال القرار حيز التنفيذ بعد دراسة المشكلة والاستشارة .

المرحلة الرابعة : التقييم

عملية التقييم عملية ضرورية لإنجاح القرار . وذلك لأن المتطوِّب من بعد اتخاذ القرار ليس فقط التأكد من تطبيقه بل ملاحظة نتائجه ومطابقته .

كيف تتخذ قراراً سليماً؟

- ١ - حاول أن تعود نفسك على اتخاذ قرارات يومية حتى وإن كانت غير مهمة لكي تساعديك على كسر حاجز الخوف.
- ٢ - لا تتداول الانقياد برأيك. خصوصاً في تلك الأمور التي تتطلب عملاً جماعياً.
- ٣ - إذا ما اتخذت قراراً وانضح لك أنه يحتاج إلى تعديل عليك أن تكون مرناً ومستعداً لإجراء التعديلات اللازمة عليه لأن ذلك يضمن لك النجاح.

الشورى وأهميتها في اتخاذ القرار السليم

لا شك أن الإسلام أمر بالشورى إذ يقول سبحانه: ﴿يَتَشَاوَرُ شُورَىٰ قَوْمِهِمْ﴾ سورة الشورى: ٣٨. ومعنى الشورى في القرار هو تبادل الأفكار تجاه قرار معين، وما يترتب على ذلك من طرح الآراء ونقد آراء الآخرين بغية الوصول لأفضل القرارات بل إن الإسلام جعل لكل قائد مجموعة من الخبراء والحكماء والعلماء والقادة ليستشيرهم عند الرغبة في اتخاذ القرار وسماهم الإسلام بأهل الحل والعقد.

الشورى في عهد الرسول -ﷺ-

كان رسول الله -ﷺ- يستشير أصحابه في مكة، ثم لما قدم المدينة استمر في مشورته لهم، وخاصة بعد قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ أَنْ أَلِّمِ أَهْلَ عَمْرِؤِكَ﴾ سورة آل عمران: ١٥٩. وقد استمر رسول الله -ﷺ- في مشورته لأصحابه، وتوالت الأدلة والشواهد التي تؤكد ذلك.

بعض الأدلة على مكانة الشورى عند النبي الكريم -ﷺ-

- ١ - مشاوره الرسول -ﷺ- لخديجة - رضي الله عنها - منذ بعثته حتى وفاتها.
- ٢ - استشارة الرسول -ﷺ- لأبي بكر -ﷺ- في مكة، ومن أبرز الوقائع في ذلك حادثة الهجرة، واتخاذ الترتيبات لذلك.
- ٣ - ما حدث في معركة بدر من مشاوره بين رسول الله -ﷺ- وأصحابه في عدة مواضع ومنها استشارته لأصحابه قبل اتخاذ قرار المعركة مع قريش واستشارته في أسرى بدر فأشار عليه عدد من الصحابة بعدة آراء وهي تدور حول إطلاق سراحهم أو القداء أو القتل.

الشورى في عهد الصحابة الكرام

- أ - بعد أن انتقل رسول الله -ﷺ- إلى الرفيق الأعلى، ارتد بعض العرب، وامتدح آخرون عن أداء الزكاة، فتشاور الصحابة في ذلك، وكان لأبي بكر -ﷺ- رأي معروف،

وذهب أبو بكر علي رآه بعد ذكر الأداة على صحة ما ذهب إليه، فشرح الله صدور الصحابة الكرام وانفقت كلمتهم على حرب الحرنيين، وقتال مانعي الزكاة.

ب - واستمرت الثورة في خلافة عثمان بن عفان - رضي الله عنه وسيرته تزخر بالشواهد على ذلك، سواء أكان ذلك فيما يتعلق بالفتوحات، أم بإسعاد الولايات، أو ما يجد من أحداث كانت تستدعي الثورة، بهوره فردية أو جماعية.

ج - وكذلك كان علي بن أبي طالب - رضي الله عنه في خلافته، وبخاصة بعد مواجهته المقتن والقلائل التي كانت تحتاج إلى محقق الرأي وصدق المشورة، وقد كان - رضي الله عنه يستشير كثيراً من الصحابة، وبخاصة السابقين إلى الإسلام.

التقويم

السؤال الأول:

أجب عن الأسئلة الآتية:

أ - لم وضع الإسلام أهل الحل والنقد؟

ب - كيف تتخذ القرار السليم؟

ج - ما مكانة التورى في الإسلام مع ذكر دليل واحد على ذلك؟

السؤال الثاني:

هرف المصطلحات الآتية:

أ - القرار:

ب - القرار السليم:

ج - التورى:

السؤال الثالث:

بين اسم كل مرحلة من مراحل اتخاذ القرار فيما يأتى:

المرحلة	
	أ - تحديد المشكلة ووصفها الدقيق ومدى تأثيرها.
	ب - إدخال القرار حيز التنفيذ بعد الدراسة والاستشارة.
	ج - تبادل الأفكار حول القرار، معية الوصول للأفضل.
	د - ملاحظة نتائجه ومطابقته.

السؤال الرابع:

ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة أو علامة (×) مقابل العبارة غير الصحيحة

فيما يأتى:

- أ - الإنسان ملزم بالاجتهاد واتخاذ القرار ولو ترتب على ذلك بعض الأخطاء. ()
- ب - أولى مراحل اتخاذ القرار التقويم. ()
- ج - يجب أن يستند القرار إلى معلومات يتم تحليلها بطريقة علمية. ()
- د - كان النبي -ﷺ- يشاور أصحابه في كثير من الأمور. ()

- ٦ - صفوة البيان لمعاني القرآن - حسين محمد مخلوف -
وزارة الأوقاف - الكويت - الطبعة الثالثة - ١٩٨٧م.
- ٧ - صفوة التفسير - محمد علي الصابوني - دار القرآن الكريم - الطبعة
الرابعة - ١٩٨١م.
- ٨ - الإفتان في علوم القرآن - جلال الدين السيوطي - دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية
١٤١١هـ.
- ٩ - أسرار التفسير - أبو بكر الجزائري - مكتبة العلوم والحكم - الطبعة الأولى - ١٩٩٣م.
- ١٠ - تفسير ابن كثير - الحافظ علي بن كثير - دار الأندلس - الطبعة الأولى - ١٩٦٦م.
- ١١ - الإفتان في علوم القرآن - جلال الدين السيوطي - دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية
١٤١١هـ.
- ١٢ - البرهان في علوم القرآن - محمد بن عبد الله تزيكتي - دار المعرفة - ١٣٩١هـ.
- ١٣ - تفسير القرآن العظيم - ابن كثير - مؤسسة لكتب الثقافة - ١٩٩٦م.
- ١٤ - تفسير القرطبي - محمد بن أحمد القرطبي - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى
١٤١٣هـ.
- ١٥ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - د محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث
١٩٤٥م.
- ١٦ - صحيح مسلم شرح النووي - يحيى بن توفيق النووي - دار إحياء التراث العربي - الطبعة
الثانية - ١٣٩٢هـ.
- ١٧ - المستدرک علی الصحیحین - الحداد السببوري - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى
١٤١٦هـ.
- ١٨ - مسند الإمام أحمد - أحمد بن حنبل شيبلي
- ١٩ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي - مجموعة من المشرقيين - مكتبة بريل
١٩١٦م.
- ٢٠ - الأذکار المتخذة من كلام سيد الأبرار - الإمام النووي - المكتبة الثقافية - ١٩٨٣م.

- ١٦ - البحر المحيط - أبو حيان الأندلسي - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ١٩٩٢م.
- ١٧ - نزهة الأروذي شرح سنن الترمذي - محمد عبد الرحمن الماركوذي - دار الكتب العلمية
- ١٨ - رياض الصالحين - يحيى بن زكريا الترمذي - مؤسسة الرسالة - ١٤١١هـ
- ١٩ - سنن ابن ماجه - الإمام محمد بن يزيد بن ماجه - دار إحياء الكتب العربية - الطبعة الأولى - ١٩٣٥م.
- ٢٠ - سنن أبي داود - سليمان بن الأشعث السجستاني - دار الحديث.
- ٢١ - سنن السهفي - أحمد بن الحسن السهفي - دار الباز.
- ٢٢ - سنن الترمذي - الإمام محمد بن عيسى الترمذي - الطبعة الأولى - ١٣٤٤هـ.
- ٢٣ - سنن النسائي - أحمد بن حنبل النسائي - مكتب المطبوعات الإسلامية - الطبعة الثانية - ١٤٠٦هـ.
- ٢٤ - سير أعلام النبلاء - الإمام الذهبي - مؤسسة الرسالة - الأولى
- ٢٥ - صحيح البخاري - الإمام محمد بن إسماعيل البخاري - دار الفقام - الطبعة الأولى - ١٩٨٧م.
- ٢٦ - الأدب النبوي عظات رائعة وحكم عذبة - الشيخ محمد أبووري - المكتبة المصرية - بيروت
- ٢٧ - جامع العلوم والحكم - ابن رجب الحنبلي - إحياء التراث الإسلامي - الطبعة الثانية - ٢٠٠٨م.
- ٢٨ - من كنز السنة - محمد عمي الصابوني - مكتبة القرآني - الطبعة الأولى - ١٩٨١م.
- ٢٩ - صحيح مسلم - مسلم بن حجاج - دار إحياء التراث الأدبي.
- ٣٠ - صحيح الجامع الصغير - محمد ناصر الدين الألباني - المكتبة الإسلامية - الطبعة الثانية - ١٩٧٩م.
- ٣١ - نيسب المقائد الإسلامية - حسن أيوب - دار النشر والتوزيع - الطبعة السادسة - ١٩٩٤م.

- ٣٦ - الرمل والسمالات - عمر سليمان الأناقر - دار الفانس - الطبعة الحادية عشر - ٢٠٠١م
- ٣٧ - رحلة الخلود - حسن أبو - دار السلام للطباعة والنشر - الطبعة الثالثة - ٢٠٠٥م.
- ٣٨ - أحكام الجنائز وبدونها - محمد نحر الدين لأبي - مكتبة المعارف - الطبعة الأولى - ١٩٩٣م.
- ٣٩ - عقيدة المؤمن - أبي بكر الجزائري - مكتبة المصرية - الطبعة الثالثة - ٢٠٠٤م
- ٣٠ - العقيدة في ضوء الكتاب والسنة اليوم الآخر - د. عمر الأشقر - مكتبة الفلاح - ١٩٨٨م
- ٣١ - عذاب القبر ونعيمه - القرطبي - دار نفد - الطبعة الأولى - ٢٠٠٥م
- ٣٢ - موسوعة الأخرة - ماهر المصري - المكتبة المصرية - ٢٠٠٧م
- ٣٩ - في رحاب الدار الآخرة والدرجات السابعة - محمد حسان - دار الفوائد - ٢٠٠٧م
- ٤٠ - المكرة في أحوال المؤمن وأمور الآخرة - أبي بكر بن فرج الأنصاري القرطبي - دار الكتاب العربي
- ٤١ - أبواب الجنة - محمد شومان بن أحمد الرملي - دار ابن القيم، دار ابن عثان - الطبعة الأولى - ٢٠٠٨م
- ٤٢ - وصف الجنة ووصف النار - وحيد عبدالسلام بالي - دار الاعتصام - ١٩٨٧م
- ٤٣ - الجامع في فقه النساء - كامل محمد عويضة - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ٢٠٠٠م
- ٤٤ - سكرات الموت وشدته وحياة القور حتى تتفتح في العصور - أبي حماد الجزائري - مكتبة القرآن - ١٩٨٦م
- ٤٥ - الدار الآخرة - محمد متولي الشعراوي - المكتبة المصرية - الطبعة الأولى - ٢٠٠٣م
- ٤٦ - الحشر وقيام الساعة - ماهر المصري - المكتبة المصرية - ٢٠٠٦م
- ٤٧ - إيا نفى الأحبة - منى صلاح - ٢٠٠٧م
- ٤٨ - شرح لمة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد - محمد بن عثيمين - دار ابن الجوزي - ٢٠٠٥م / ١٤٢٦هـ

- ٤٩ - بداية يوم القيامة أرض المحشر - ماهر المصري د. محمد سعيد البرطس - المكتبة العصرية
٢٠٠٧م
- ٥٠ - اليوم الآخر أجنة والنار - د. عمر الأتغر - مكتبة الفلاح - الطبعة الثانية - ١٩٨٨م
- ٥١ - كيف ترفع درجاتك في الجنة - د. محمد بن إبراهيم العيم - مكتبة الملك فهد الوطنية
الطبعة الأولى - ٢٠٠٢م
- ٥٢ - العقيدة الإسلامية وأسسها - عبدالرحمن حكمة - دار الكتب - ١٩٨٥م
- ٥٣ - عقيدة المسلم - محمد بن علي - دار الكتب الحديثة.
- ٥٤ - الموسوعة الفقهية - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة الكويت - الطبعة الثانية -
١٩٨٩م
- ٥٥ - فقه السنة - السيد سابق - دار الفتح - الطبعة ٢١ - ١٩٩٩م
- ٥٦ - نهاية سيرة ابن هشام - عبدالسلام هارون - دار إحياء التراث العربي
- ٥٧ - زاد المعاد في هدي خير نصاب - ابن قيم الجوزية - مؤسسة الرسالة - ١٤١٠هـ
- ٥٨ - الرحيق المختوم - صهي الرحمن المباركفوري - دار الرقاء للطباعة - ٢٠٠٠م
- ٥٩ - سيرة نبى الهدى والرحمة - عبدالسلام هانم - رابطة العالم الإسلامي - الطبعة الأولى -
١٩٨٢م
- ٦٠ - أخوار عمر - علي الطنطاوي ناجي الطنطاوي - المكتب الإسلامي - الطبعة الثانية -
١٩٨٣م
- ٦١ - السيرة النبوية دروس وهدى - مصطفى السباعي - المكتب الإسلامي - الطبعة الخامسة -
١٩٨٠م
- ٦٢ - فقه السيرة النبوية - محمد سعيد رمضان المنطري - دار الفكر - الطبعة الحادية عشر -
١٩٩١م
- ٦٣ - مجموعة من أحاديث الرسول - إعداد محمود المصري - دار النفوس - الطبعة الأولى -
٢٠٠٧م

- ٦٤ - قصص من واقع الجزء الأول - محمد التحفني - دار طويق للنشر - الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.
- ٦٥ - أخلاق المؤمن - عمرو خنّاد - دار المعرفة - طبعة الحامسة
- ٦٦ - إحياء علوم الدين - أبو حامد الغزالي - دار إحياء التراث - الطبعة الأولى - ٢٠٠٢م
- ٦٨ - أخلاقنا الاجتماعية - مصطفى السباعي - المكتب الإسلامي - الطبعة الثالثة - ١٩٧٨م.
- ٦٩ - خلق المسلم - محمد العربي - دار لقدم - الطبعة السادسة - ١٩٨٦م.
- ٧٠ - لا تدين - الشيخ عائس القرني - دار ابن حزم - الطبعة الثالثة - ١٩٩٩م.
- ٧١ - خطط لمستقبلك - جاسم المطوع - مكتبة الفلاح - ١٩٨٨م.
- ٧٢ - تدريس التربية الإسلامية للمبتدئين - مصطفى إسحاق موسى - دار لكتاب الجامعي - الطبعة الثانية - ٢٠٠٢م.
- ٧٣ - التربية مات - علي بن محمد الجرجاني - دار الريان للتراث - ١٩٨٢م.
- ٧٤ - الرسول المعلم وأساليبه في التعليم - عبدالفتاح أبو العلاء - مكتبة المطبوعات الإسلامية - الطبعة السابعة - ٢٠٠٣م.
- ٧٥ - عوامل السعة والندرة في الشريعة الإسلامية - محمد الزحيفي - اللجنة الاستشارية العليا.
- ٧٦ - التدرج في التذرع - محمد لزحيفي - اللجنة الاستشارية العليا - الطبعة الأولى - ٢٠٠٠م.
- ٧٧ - أصول الدعوة - عبدالكريم زيدان - المسار الإسلامي - طبعة الثالثة - ١٩٧٦م.
- ٧٨ - مذكرات في التفهيمات الشرعية - كتابة لشرعية - جامعة الكويت.
- ٧٩ - خصائص الشريعة الإسلامية - عبد الأذفر - مكتبة الفلاح - الطبعة الثانية - ١٩٨٦م.
- ٨٠ - مهاج المسلم - أبو بكر الجزائري - دار الفكر - الطبعة الثامنة - ١٩٧٦م.
- ٨١ - إسلامنا - السيد سابق - دار لكتاب العربي.
- ٨٢ - العدالة الاجتماعية في الإسلام - سيد قطب - دار الشروق - الطبعة السابعة - ١٩٨٠م.
- ٨٣ - طرق للتدريس العامة - د. الحصري - مكتبة الفلاح - الطبعة الأولى - ٢٠٠٠م.
- ٨٤ - علم النفس التربوي - رجاء أبو عظام - دار لقدم - طبعة الثانية - ١٩٨٦م.
- ٨٥ - تمهينة الشافعية - CIP - إصدار رقم ٩٨.٣ - مركز تطوير الشافعية.

- ٨٦ - نظرة تبعية في مكارم أخلاق الرسول الكريم - الطبعة الرابعة - دار التوسعة للنشر والتوزيع - جدة
- ٨٧ - الوافي في شرح الأربعين النووية - مصطفى الزاهد
- ٨٨ - الجامع في شرح الأربعين النووية - أبو عبد الله محمد بصري - الطبعة الثانية - ٢٠٠٦م.
- ٨٩ - الطيفات الكبرى - محمد بن سعد أبو عبد الله البصري - دار صادر - بيروت - ١٩٦١م.
- ٩٠ - إنحالف المسلم بما في التخراب والترهيب من أحداث البخاري ومسلم - المحافظ عبد العظيم هدايتوي المنذري - صفه العلامة الشيخ يوسف بن إداهل الشهابي - دار الفكر السعدي - بيروت لبنان من مطبوعات مركز جمعية لتأجيل للثقافة.
- ٩١ - قواعد وفوائد من الأربعين النووية - ناظم محمد سلطان المساح - الدار السلفية - حولي - الطبعة الأولى - ١٩٨٨م - ١٤١٢هـ
- ٩٢ - تحذير المسلمين عن الانتداع والبدع في الدين - أحمد بن حنبل بن يونس البعلبي قاضي المحكمة الشرعية بدولة قطر - دار الشائر الإسلامية - الطبعة الثانية - ١٩٨٣م.
- ٩٣ - دره فوائد البدع - جمعه وكتبه أبو منصور الخالدي رحمه الشيخ حاي المعالي.
- ٩٤ - كتاب الاعتصام - للعلامة الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد النخعي الشافعي الفراءطي - المجلد الأول - دار المعرفة - بيروت لبنان - ١٩٨٧م - ١٤٠٦هـ.
- ٩٥ - كتاب التوحيد - عقيلة الشيخ د. صالح بن فوزان الفوزان - الطبعة الرابعة - ١٤٢٢هـ.
- ٩٦ - حرمة الانتداع في الدين - أبو بكر الجزائري
- ٩٧ - حلية الأوتياء وطبقات الأصفياء - لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني - دار السعادة - مصر - ١٩٧٤.
- ٩٨ - الملخص الفقهي - صالح بن فوزان الفوزان - دار العاصمة - الرياض - ط١ - ١٤٢٢هـ.

١١٠٥ / ٥ / ١٤١٧ هـ (١٨٧٦ م) في مدينة بغداد

